



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية / بغداد
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحديث وعلومه - الدراسات العليا

المَبَاحِثُ الحَدِيثِيَّةُ

عندَ الإمام ابن الجزريِّ (ت: 833 هـ) في كتابه

((النَّشْرُ فِي الْقُرْآنَاتِ الْعَشْر))

أُطْرُوحَة مُقَدَّمَة إِلَى مَجْلَسِ كَلِيَّةِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّة - الْجَامِعَةِ الْعِرَاقِيَّة

وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ مَتَطَلِبَاتِ نَيْلِ شَهَادَةِ الدَّكْتُورَاهِ فِي فِلْسَفَةِ الْحَدِيثِ

تَخْصُص (حَدِيث)

مِن الطَّالِب

لَيْثُ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْعِيْسَاوِي

بِإِشْرَافِ

الْأُسْتَاذِ الدَّكْتُورِ

قَاسِمٍ مُحَمَّدٍ أَحْمَدِ الْخَزْرَجِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ
رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن
كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

(سورة آل عمران: الآية ١٦٤)

الإهداء

- إلى والدتي الحنونة حفظها الله وبارك في عمرها...
- إلى والدي الحبيب رحمه الله وأسكنه فسيح جناته...
- إلى من قاسمتني الجهد والعناء وشاركتني في تحمُّل الأعباء، وتحملت معي الصعاب زوجتي الفاضلة جزاها الله عني خيرًا.
- إلى أساتذتي ومشايخي الأفاضل...

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع..

شكر وعرفان

- الشكر لله أولاً وآخراً، فهو صاحب الفضل والمنّة، ولولا رعايته وتوفيقه ما خرج هذا العمل المتواضع إلى النور.
- كما أتوجه بالشكر والثناء الخالص لأستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور قاسم محمد الخرجي، فكم قدّم لي من أقواله السديدة وتوجيهاته الرشيدة من أجل إتمام هذه الأطروحة.
- وأتوجه بالشكر والثناء الجميل إلى عمادة كلية العلوم الإسلامية، ورئاسة قسم الحديث، والأساتذة الأفاضل أعضاء الهيئة التدريسية.
- وأعمُّ بشكري وامتناني أعضاء لجنة المناقشة الذين تجشّموا عناء قراءة الرسالة، ولما سيبدونه من ملاحظات تُقوِّم هذه الرسالة.
- وفي النهاية أشكر كلّ من ساهم في إخراج هذا العمل إلى النور.

والله الهادي إلى سواء السبيل..

المحتويات

الصفحة	الموضوعات
أ	الآية
ب	الإهداء
ت	شكر وعرفان
ث-ح	المحتويات
٩-١	المقدمة
٣٢-١٠	التمهيد: التعريف بالإمام ابن الجزري، وكتابه "النشر في القراءات العشر".
٢٠-١٠	المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الجزري.
١٠	المطلب الأول: اسمه ونسبه، ونسبته، وكنيته ولقبه، وولادته.
١٥-١١	المطلب الثاني: نشأته العلمية ومكانته وثناء العلماء عليه.
٢٠-١٥	المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته، وآثاره العلمية، ومؤلفاته.
٢٠	المطلب الرابع: وفاة المؤلف.
٣٢-٢١	المبحث الثاني: التعريف بكتاب "النشر في القراءات العشر".
٢٣-٢١	المطلب الأول: اسم الكتاب.
٢٣	المطلب الثاني: نسبة الكتاب للمؤلف.
٢٨-٢٤	المطلب الثالث: موضوع الكتاب.
٢٩	المطلب الرابع: سبب تأليف الكتاب وتأريخه.
٣٠	المطلب الخامس: شروح الكتاب.
٣٢-٣٠	المطلب السادس: ثناء بعض العلماء على كتاب "النشر في القراءات العشر".
١٦١-٣٣	الفصل الأول: الحكم على الحديث عند الإمام ابن الجزري في كتابه

	"النشر في القراءات العشر".
٢٢١-١٦٢	الفصل الثاني: الجرح والتعديل عند الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر".
٢٠٨-١٦٣	المبحث الأول: الرواة الذين جرحهم الإمام ابن الجزري أو نقل التجريح فيهم.
٢٢١-٢٠٨	المبحث الثاني: الرواة الذين عدلهم الإمام ابن الجزري أو نقل التعديل فيهم.
٢٩١-٢٢٢	الفصل الثالث: المباحث الحديثية المتعلقة في التخريج ومصطلح الحديث عند الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر".
٢٧١-٢٢٢	المبحث الأول: المباحث الحديثية المتعلقة في التخريج عند الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر".
٢٢٧-٢٢٣	المطلب الأول: الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" ولم يذكر لها تخريجا.
٢٣٩-٢٢٨	المطلب الثاني: الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" وذكر لها تخريجا مختصرا.
٢٤٨-٢٤٠	المطلب الثالث: الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" معزوة بأسانيد كاملة منه الى القائل، أو من المؤلفين الذين استدلو بها الى قائلها.
٢٥٥-٢٤٩	المطلب الرابع: الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" وذكر الحكم عليها بعد العزو.
٢٧١-٢٥٦	المطلب الخامس: الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" وخرجها تخريجا مطولا.
٢٩١-٢٧٢	المبحث الثاني: المباحث الحديثية المتعلقة بمصطلح الحديث عند الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر".

٢٧٤-٢٧٢	المطلب الأول: الاختصارات المتعلقة بصيغ الأداء.
٢٧٧-٢٧٤	المطلب الثاني: المصطلحات المستعملة في العلو في الإسناد.
٢٧٩-٢٧٧	المطلب الثالث: ذكر الإمام ابن الجزري مصطلح "المرسل".
٢٨٢-٢٧٩	المطلب الرابع: ذكر الإمام ابن الجزري مصطلح "المعضل".
٢٨٣-٢٨٢	المطلب الخامس: ذكر الإمام ابن الجزري مصطلح "فهو في حكم المرفوع".
٢٨٨-٢٨٤	المطلب السادس: ذكر الإمام ابن الجزري مصطلح "زيادة الثقة".
٢٩١-٢٨٨	المطلب السابع: ذكر الإمام ابن الجزري مصطلح "قبول الحديث الضعيف إذا كان في فضائل الأعمال".
٢٩٧-٢٩٢	الخاتمة وأهم التوصيات.

الصفحة	الفهارس
٢٩٨	فهرس الأعلام الذين حكم عليهم بالجرح أو التعديل
٣٢٧-٢٩٩	المصادر والمراجع
	الملخص باللغة الإنكليزية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي شرف هذه الأمة بحفظ كتابه العزيز، وجعل في العلماء ورثةً
لأنبيائه، يذبّون عن دينه، ويصونون سنة نبيه صلى الله عليه وسلم من التحريف
والتبديل، ويخدمون علوم القرآن والحديث بجهود متصلة عبر القرون، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد خير من بلغ عن ربه، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

إنّ علم الحديث النبوي الشريف يعدّ أحد أهم العلوم الشرعية التي بها تُعرف
معالم السنة المطهرة، وبه يتبين صحيح ما نُقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من
ضعيفه، وقد نشأ عن هذا العلم علم آخر دقيق هو علم الجرح والتعديل، الذي يُعنى
بتمييز أحوال الرواة ونقد مروياتهم؛ حفظاً للدين وصيانةً للشريعة من الدخيل.

وفي المقابل، فإنّ علم القراءات يُعدّ من أجل العلوم المتصلة بكتاب الله
تعالى، إذ به يُعرف أداء القرآن وكيفية تلاوته، وقد أولاه العلماء عنايةً فائقة منذ
الصدر الأول، حتى ظهر أئمةٌ جمعوا بين علوم الأداء والرواية منهم الإمام ابن
مجاهد البغدادي ومكي بن أبي طالب القيسي مروراً بالإمام العلم أبي عمرو الداني،
ثم قمر القراءات الإمام الشاطبي ثم السخاوي، وصولاً إلى الموصوف بأنه خاتمة
المحققين في هذا الشأن الإمام ابن الجزري الذي يُعدّ من أبرز أعلام القراءات
والتحقيق العلمي في هذا الباب، وقارئ أي باب من أبواب كتابه "النشر في القراءات
العشر" سيقف على هذه الحقيقة بجلاء ووضوح لما يتمتع به من شخصية علمية
متتبعة وفاحصة وناقدة.

ولم يكن الإمام ابن الجزري قارئاً أو مقرئاً فحسب؛ بل كان محدثاً ناقداً مطلعاً على مناهج المحدثين ومصطلحاتهم، وله في كتبه - ولا سيما في "النشر في القراءات العشر" - تعليقات دقيقة على الأحاديث التي أوردها، يظهر فيها بوضوح منهجه الحديثي في الحكم على الروايات وتمييز مراتبها، واستعماله لقواعد الجرح والتعديل عند تعامله مع الأسانيد والرواة.

ومن هنا تتبع أهمية هذه الدراسة، إذ تُبرز جانباً من الجوانب الحديثية في شخصية الإمام ابن الجزري، وتكشف عن منهجه في الحكم على الأحاديث التي أوردها في كتابه "النشر في القراءات العشر"، الذي يعد أحد أبرز المؤلفات في القراءات على مر العصور، مع بيان مدى موافقته لأئمة النقد الحديثي في أحكامهم، وتوضيح مواقفه من الرواة الذين ذكرهم، مع منهجية متنوعة ورصينة في التخريج الحديثي.

ولهذا فإن علوم الحديث من مفاخر هذه الأمة التي لا تشاركها فيها أمة من الأمم، حتى أنَّ المستشرق الألماني الدكتور اسبرنجر في مقدمته الإنجليزية على كتاب "الإصابة في تمييز الصحابة" للحافظ ابن حجر العسقلاني، قال ما ترجمته: لم تعرف أمة في التاريخ، ولا توجد الآن على ظهر الأرض، وفقت لاختراع فن من أسماء الرجال الذي نستطيع بفضل أن نقف على ترجمة خمسمائة ألف (نصف مليون) من الرجال^(١)، وبختام هذا القول تتجلى أهمية هذا الموضوع.

(١) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، لعبد الحليم محمود: ٦٨.

سبب اختيار الموضوع:

عند اطلاعي على كتب الحديث ومراجعتي للأساتذة المختصين، تطرق إلى سمعي مصطلح المباحث الحديثية، فراجعت هذا المصطلح ووجدت بعض الذين كتبوا فيه، ومن هذه المراجعة وقع اختياري بعد توفيق الله جل وعلا واستخارته واستشارة بعض الأساتذة ذوي البصيرة ومنهم أستاذي المشرف الذي دلني على كتاب "النشر في القراءات العشر" للإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى، الذي خلف لنا تراثاً علمياً مما يدل على سعة علميته ومقدرته الفائقة التي كان يتمتع بها هذا الإمام الجليل.

ومما دعاني إلى العناية بهذا الكتاب هو ما اشتمل عليه من المواضيع الحديثية المتنوعة، سواء كان في السند أو المتن، فوجدت في الكشف عن المباحث الحديثية فيه وبيانها على وفق منهج علمي، موضوعاً جديراً بالاهتمام والدراسة، واخترت أن يكون عنوان الأطروحة (المباحث الحديثية عند الإمام ابن الجزري) (ت: ٨٣٣ هـ) في كتابه النشر في القراءات العشر).

أهداف الدراسة:

١. إنَّ من أبرز أهداف هذه الرسالة هي خدمة هذا الكتاب القيم في بابه، وإظهار الجهد العلمي الذي تركه الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى بين طياته.

٢. الإسهام في إثراء السنة النبوية من خلال دراسة كتاب من كتب علمائنا الأجلاء لم ينل نصيبه المستحق من الدراسات العلمية الحديثية.

٣. الكشف عن منزلة الإمام ابن الجزري الحديثية في تناوله لموضوعات الحديث وعلومه.

٤. المقارنة بين أحكامه وأحكام أئمة النقد الحديثي ممن تقدمه وصولاً لعصر الرواية.

٥. الوقوف على اللطائف الحديثية والتعلم واكتساب الخبرة النقدية من خلال الاطلاع على طريقة الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى في نقد المرويات وناقليها.

منهج الدراسة بشكل عام:

أولاً: منهج السبر والتتبع: وقد كان في جمع المادة العلمية من كتاب "النشر في القراءات العشر" من خلال القراءة الدقيقة لكل موضع، وعدم الاعتماد على البحث الآلي، وحاولت جاهداً اختيار نماذج معينة تحقق الغاية من الدراسة، ولإتمام الفائدة فقد قمت بالإشارة إلى المواضع الأخرى في الهامش، وذكرت مكان وجودها بالتحديد لمن أراد الاطلاع أكثر.

ثانياً: المنهج التحليلي: وقد كان من خلال عرض الموضع المراد دراسته، وبيان قول الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى فيه، وإبراز طريقته في تخريج الروايات والطرق، وكيفية الكلام على الرواة.

ثالثاً: المنهج النقدي: وقد كان هو الهدف الأكبر من هذه الدراسة، وذلك من خلال ذكر المواضع التي تكلم عليها الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى بالنقد، وإبراز منهجه العلمي الذي استنبطه من كلام الأئمة النقاد الأوائل ومن جاء بعدهم، ومحاولة إعمال النقد الحديثي فيما قاله أو نقله، من خلال معارضته بأقوال الأئمة الأوائل ومن بعدهم، والخروج بنتائج علمية تقضي بموافقة أو مخالفة ما ذهب إليه الإمام ابن الجزري رحمه الله.

منهج الدراسة بشكل تفصيلي:

١. استخرجت المواضع التي تضمنت أقوال الإمام ابن الجزري رحمه الله وتعليقاته على الأسانيد والمتون والرواة وغيرها من خلال القراءة والسبر الدقيق لكل ما ضمه ما بين دفتي كتابه "النشر في القراءات العشر".
٢. وضعت خطة لدراسة المادة العلمية وقسمتها على فصول تضمنت مباحث ومطالب لتناسب التنوع الكبير في المادة العلمية، فأطيل في موضع وأقصر في آخر بحسب الحاجة لذلك.
٣. إنّ الكم الكبير من الأمثلة في كل مطلب ألزمني انتقاء بعض الأمثلة من كل موضع، لكيلا يطول الكلام فيها، ويكثر التكرار، وكان الانتقاء للأمثلة مبنياً على التنوع، وبمعنى آخر إنّ هذه الأمثلة المنتقاة جمعت الألفاظ التي استعملها الإمام ابن الجزري رحمه الله في ذلك المطلب، ثم أُشير إلى ما بقي من مواضع في الهامش لمن أراد الرجوع إليها، وهذا كله في المطالب الكبيرة فقط، أما المطالب قليلة العدد فقد استوعبت المادة العلمية فيها دون إهمال شيء، وذلك للإحاطة الكاملة بألفاظه النقدية جميعاً.
٤. أوردت هذه المواضع المنتقاة من كل مطلب وعلقت على كل واحد منها على وفق ما قرره أئمة هذا الشأن من المحدثين النقاد، والخروج بنتائج علمية تجلي للقارئ المباحث الحديثية عند الإمام ابن الجزري رحمه الله في كتابه "النشر في القراءات العشر".
٥. أُخْرِجَ الأحاديث المراد دراستها من كتب السنّة المعتمدة، وأُرتبها على سنين الوفاة.

٦. أقتصِر في التخرِيج عادة على كتب السنَّة المطهّرة التسعة، إلا إذا ضاق التخرِيج فأضطر أن أخرج الحديث من غيرها من كتب السنَّة الأخرى، وذلك لإخراج الحديث من دائرة التفرد.
٧. عدم الحكم على الأحاديث الواردة في الصحيحين أو أحدهما، مكتفياً في الحكم بوروده فيهما أو أحدهما.
٨. عنيت بضبط الألفاظ الغريبة بالشكل.
٩. عملت على عزو الأقوال إلى أصحابها وإخراجها من كتبهم ما أمكنني ذلك.
١٠. عند ترجمة رجال الإسناد اقتصرت على مدار الحديث فمن فوقه؛ إلا إذا اقتضت ضرورة فأترجم وقتها لمن دون المدار.
١١. أذكر في الهامش اسم الكتاب ولا أذكر بطاقته، وذلك لكثرة المصادر والمراجع، والتعريف بكل واحد سيثقل الهامش، لذا أرجأت التعريف بها في قائمة المصادر والمراجع.
١٢. عند تخرِيج الحديث أكتفي بذكر اسم الكتاب الذي روى الحديث والجزء والصفحة منه ولا أذكر الكتاب والباب لعدم حاجة هذه الدراسة لذكرهما.
١٣. عملت على بيان الصناعة الحديثية عند الإمام ابن الجزري رحمه الله في كل نوع من أنواع علوم الحديث التي تعرّض لها.
١٤. ذكرت خاتمة في نهاية الأطروحة بينت فيها خلاصة ما خرجت به هذه الدراسة، وذكرت فيها أهم النتائج العلمية المستقاة منها، وأشارت على بعض التوصيات البحثية التي كشفت عن لثامها هذه الأطروحة.

١٥. وضعت فهارس في آخر الأطروحة للأحاديث النبوية الشريفة، وكذلك للأعلام الذين حكم عليهم الإمام ابن الجزري بالجرح أو التعديل، وكذلك للمصادر والمراجع، وملخصًا باللغة الإنكليزية.

الدراسات السابقة:

لأهمية كتاب "النشر في القراءات العشر" فقد قامت عليه دراسات علمية عدة لكنها تناولت الجانب الإقراءى واللغوي، أما الجوانب الحديثية لم أقف على دراسة تُبرز المباحث الحديثية عند الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى في كتابه: "النشر في القراءات العشر"، وهذا مما دفعني للكتابة في هذا الباب.

خطة الدراسة:

تتكون خطة الدراسة من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس، وهي على التفصيل الآتي:

المقدمة: بينت فيها مكانة الحديث النبوي، وعلماء الحديث، ومكانة الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى وكتابه "النشر في القراءات العشر" وما فيه من المباحث الحديثية، ثم ذكرت سبب اختياري لهذا الموضوع، والأهداف المنشودة منها، والدراسات السابقة، ومنهجي في البحث، وخطة الدراسة في هذه الأطروحة.

التمهيد: خصصته للتعريف بالإمام ابن الجزري وكتابه "النشر في القراءات

العشر"، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الجزري، وفيه أربعة مطالب.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "النشر في القراءات العشر"، وفيه ستة

مطالب.

الفصل الأول: الحكم على الحديث عند الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراء العشر".

الفصل الثاني: الجرح والتعديل عند الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراء العشر"، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الرواة الذين جرحهم الإمام ابن الجزري أو نقل التجريح فيهم.

المبحث الثاني: الرواة الذين عدّ لهم الإمام ابن الجزري أو نقل التعديل فيهم.

الفصل الثالث: المباحث الحديثية المتعلقة في التخريج ومصطلح الحديث عند الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراء العشر"، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المباحث الحديثية المتعلقة في التخريج عند الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر"، وفيه خمسة مطالب.

المبحث الثاني: المباحث الحديثية المتعلقة في مصطلح الحديث عند الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر"، وفيه سبعة مطالب.

الخاتمة: وتضمنت النتائج العلمية التي خرجت بها هذه الدراسة، وتوصيات مهمة.

فهرس الأعلام الذين حكم عليهم الإمام ابن الجزري بالجرح أو التعديل.

فهرس المصادر والمراجع.

ملخص الأطروحة باللغة الإنكليزية.

وختاماً أقول: اللهم لك الحمد فبنعمتك تتم الصالحات، وأسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يغفر لي زللي، ويسدد قلبي وعملي، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وبعد هذا كله فلا أدّعي لنفسي الكمال والعصمة من الأخطاء، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو سهوٍ أو نسيانٍ فمني؛ وأستغفر الله تعالى منه.

وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التمهيد

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الجزري، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ونسبته، وكنيته ولقبه، وولادته.

المطلب الثاني: نشأته العلمية ومكانته وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته، وآثاره العلمية، ومؤلفاته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "النشر في القراءات العشر" وفيه ستة

مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب.

المطلب الثاني: نسبة الكتاب للمؤلف.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب.

المطلب الرابع: سبب وتأريخ تأليف الكتاب.

المطلب الخامس: شروح الكتاب.

المطلب السادس: ثناء بعض العلماء على كتاب النشر.

المبحث الأول

التعريف بالإمام ابن الجزري

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ونسبته، وكنيته ولقبه، وولادته:

اسمه ونسبه:

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف^(١).

نسبته:

العمرى الدمشقيّ، ثم الشيرازي الشافعيّ، الشهير بابن الجزري، نسبته إلى جزيرة ابن عمر^(٢) قرب الموصل.

كنيته ولقبه: أبو الخير، ويلقب بشمس الدين^(٣).

ولادته:

كان أبوه تاجرا فمكث ٤٠ سنة لا يولد له ثم حج فشرب ماء زمزم بنية ولد عالم فولد له^(٤).

(١) غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٤٧/٢.

(٢) جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل، بينهما ثلاثة أيام، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات، وأحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال، ثم عمل هناك خندق أجري فيه الماء ونصبت عليه رعى فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق وينسب إليها جماعة كثيرة، منهم: بنو الأثير العلماء الأدباء. معجم البلدان: ١٣٨/٢.

(٣) طبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٤٩.

(٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٢٥٥/٩.

ولد ابن الجزري فيما حققه من لفظ والده في ليلة السبت ٢٥ من شهر رمضان سنة ٧٥١ داخل خط القصاصين بين السورين بدمشق^(١).

المطلب الثاني: نشأته العلمية ومكانته وثناء العلماء عليه:

أولاً: نشأته العلمية:

نشأ الإمام ابن الجزري في دمشق، فحفظ القرآن سنة ٧٦٤ هـ وصلى بالناس إماماً سنة ٧٦٥ هـ، وأجازه خال جده محمد بن إسماعيل الخباز، وسمع منه فيما أخبره والده، ولم يقف على ذلك، وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر ابن البخاري وغيرهم^(٢).

وأفرد القراءات على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان، والشيخ أحمد بن رجب في سنة ٧٦٧ هـ، وأتم الجمع للبعة على الشيخ المجود إبراهيم الحموي، ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبي المعالي بن اللبان في سنة ٧٦٨ هـ^(٣).

وتأقت نفسه بعد هذا للرحلة طمعا في علو الإسناد، وزيادة الانتقان، فقصد البلاد المقدسة، وحج في هذه السنة ٧٦٨ هـ، فقرأ بمضمن "الكافي" و "التيسير" على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب والإمام بالمدينة الشريفة^(٤).

ثم رحل إلى الديار المصرية في سنة تسع وستين فجمع القراءات للاثني عشر بمضمن كتب على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي، وللبعة بمضمن "العنوان"

(١) غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٤٧/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢٤٧/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٤٧/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٢٤٧/٢.

و"التيسير" و"الشاطبية" على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي، وهو قد وصل إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(١) في النحل، فاستجازه فأجازه وأشهد عليه، ثم توفي -ابن الجندي-، فأكمل على الشيخين المذكورين ثم رجع إلى دمشق^(٢).

ثم رجع إلى دمشق ورحل رحلة ثانية، فجمع ثانيا على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة، وبمضمن "المستتير" و"التذكرة" و"الإرشادين" و"التجريد"، وعلى ابن البغدادي للأئمة الثلاثة عشر وهم: العشرة المشهورة، وابن محيىصن، والأعمش، والحسن البصري، بمضمن الكتب التي تلا بها المذكور على شيخه الصائغ وغيره^(٣).

وسمع الحديث ممن بقي من أصحاب الدمياطي والأبرقوهي، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الإسنوي وغيره، وسمع الحديث من غيرهم، ثم عاد إلى دمشق فجمع القراءات السبع في ختمة على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي، ثم رحل إلى الديار المصرية وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني وأخذ عن غيره^(٤).

وأجازه وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن كثير سنة ٧٧٤هـ، وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة ٧٧٨هـ، وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة ٧٨٥هـ، وجلس للإقراء تحت النسر من الجامع الأموي سنين، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن السلار،

(١) سورة النحل: آية ٩٠.

(٢) غاية النهاية: ٢٤٧/٢ - ٢٤٨.

(٣) المصدر نفسه: ٢٤٨/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٢٤٨/٢.

وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون، فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي، وغيرهم^(١).

ومما تقدم من ذكر من أجازوه يتبين أن فيهم من هو معدود في مشاهير أهل الحديث كالإمام ابن كثير والإمام البلقيني والدمياطي.

ثانيًا: مكانته وثناء العلماء عليه:

شهد القاصي والداني في زمانه وإلى يومنا هذا بمكانته، وعِظَم شأنه، وما أوضح ذلك فيمن ترجم له في قرنه وما بعده، حيث يندر من يُترجم له في هذه الكتب وليس مُجَازًا بالرواية عن الإمام ابن الجزري - في القراءات، أو في الحديث، أو في مصنفاته.

ومما يُبرِّزُ هذا المعنى: أن والدته الشيخة الصالحة "عائشة بنت الحسن بن علي الدمشقية"، سمعت بإفادة ولدها الإمام شمس الدين ابن الجزري، وروت عنه^(٢).

لقد كان الإمام ابن الجزري من أفاض العلماء في عصره، أثنى عليه معاصروه ومن بعدهم الثناء الجم، ومن ذلك:

١. قال الحافظ ابن حجر: الحافظ الإمام المقرئ، ولد بدمشق، وتَفَقَّه بها، وَلَهَجَ

بطلب الحديث والقراءات، وبرز في القراءات، وعَمَّرَ مدرسةً للقراء سماها "دار

(١) غاية النهاية: ٢/٢٤٨.

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر: ١/٢٨٣.

القرآن" وأقرأ الناس، وعُيِّنَ لقضاء الشام مرة، وكتب توقيعه عماد الدين ابن كثير^(١).

وقال في موضعٍ آخر: وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك ... وكان يلقب في بلاده الإمام الأعظم^(٢).

٢. قال تلميذه الإمام النُّوَيْري: هو الشيخ الفاضل، العالم، العامل، العلامة، ... اعتنى بعلوم القراءات والحديث فأتقنها وبهر فيها، حتى برع ومهر، وفاق غالب أهل عصره، وتفقّه على الشيخ عماد الدين بن كثير، وهو أوّل من أذِنَ له في الفنون والتدريس^(٣).

٣. قال تلميذه الإمام السَّخَاوي: وأذِنَ له غيرُ واحدٍ بالإفتاء والتدريس والإقراء بالعدالية، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم مشيخة تربة أم الصالح بعد شيخه ابن السلار، وعمل فيه إجلالاً بحضور الأعلام كالشهاب بن حجّي، وكان درساً جليلاً^(٤).

وقال في موضعٍ آخر: وانتفع به أهل الآفاق خصوصاً شيراز والروم في القراءات والحديث، وسارت تصانيفه، وتقدّم عند الملوك، وجاور بكلٍ من الحرمين، وأخذ عنه أهلها ... ووَصَفَه شيخه [الحافظ ابن حجر] بالحفظ^(٥).

(١) المصدر السابق: ٤٦٦/٣.

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر: ٤٦٧/٣.

(٣) شرح طيبة النشر في القراءات العشر: ٣٣/١.

(٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٢٥٥/٩.

(٥) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية: ٥٨.

٤. قال الإمام السيوطي: الحافظ، المقرئ، شيخ الإقراء في زمانه، ... أَلَّفَ "النشر في القراءات العشر" لم يُصَنَّفْ مثله، وله أشياء أُخَر، وتُخَارِج في الحديث، وعَمَلٌ جَيِّدٌ، وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة^(١).
٥. حكى صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: أن الإمام ابن الجزري لما ذهب به الأمير تيمور الى ما وراء النهر، اتخذ الأمير تيمور هناك وليمة عظيمة، وكان السيد الشريف الجرجاني مدرسا في ذلك الوقت بسمرقند، فعين الأمير تيمور جانب يساره للأمراء، وجانب يمينه للعلماء، وقدم في ذلك المجلس الشيخ الجزري على السيد الشريف، فقالوا له في ذلك، فقال: كيف لا أقدم رجلا عارفا بالكتاب والسنة^(٢).
٦. قال ابن العماد: كان عديم النظير، طائر الصَّيت، انتفع الناس بكتبه، وسارت في الآفاق مسير الشمس^(٣).

المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته، وآثاره العلمية، ومؤلفاته:

أَوَّلًا: شيوخه:

ذكر الإمام ابن الجزري في كتابه النشر وغاية النهاية عددا من شيوخه سواء في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو غيرهما، وشيوخه كثر؛ لكن سأقتصر على ذكر خمسة من أبرز مشايخه، مع التزامي بعدم إطالة تراجمهم:

١. إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حاتم، أبو إسحاق الإسكندري، روى القراءات لابن الجزري إجازة من كتاب "الكامل" عن عمر بن غدير القواس عن

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٤٩.

(٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: ٢٩.

(٣) شذرات الذهب: ٢٩٩/٩.

الكندي، وسماعا من "الشاطبية" عن الخطيب أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري بسماعه من السخاوي، سمعها منه جماعة من الطلبة وابن ابن الجزري محمد في الثانية، ولد سنة (٦٩٤هـ) بدمشق، وتوفي بها سنة (٧٨٠هـ)^(١).

٢. إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد، أبو إسحاق الشامي، نزيل القاهرة، ولد سنة (٧٠٩هـ) بدمشق، وقرأ القراءات بدمشق، فقرأ عليه بالعشر أبو الفتح محمد بن أحمد بن الهائم، وابن ابن الجزري أبو بكر أحمد، توفي ليلة الاثنين ثامن جمادى الآخرة سنة (٨٠٠هـ) بمصر، وهو آخر المسندين بالديار المصرية^(٢).

٣. إبراهيم بن أحمد بن عيسى، الإمام القاضي بدر الدين بن الخشاب المخزومي، المصري الشافعي، قرأ السبع على أبي حيان، قال ابن الجزري: وأظنه قرأ على والده، ووالده قرأ على المكين الأسمر، ولي قضاء حلب، (ت: ٧٧٤هـ)^(٣).

٤. أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الأعزازي، مقرئ صالح، قرأ بالعشر على ابن مؤمن الواسطي بمضمن "الكنز" و "الكفاية" وسمعها منه، قرأت عليه "الكنز"، وسمعه ابن ابن الجزري أبو الفتح، وسمع منه محمد بن محمد بن ميمون البلوي، وعمر ابن الشيخ ابن اللبان (ت: ٧٨٤هـ)^(٤).

٥. أحمد بن إبراهيم بن داود بن محمد المنبجي، الشيخ المعروف بابن الطحان، ولد سنة (٧٠٢هـ)، وقرأ السبع على أحمد بن نحلة سبط

(١) غاية النهاية: ٥/١، نشر القراء العشر: ٣٣٠/١.

(٢) غاية النهاية: ٨-٧/١، نشر القراء العشر: ٢٥٩/١.

(٣) غاية النهاية: ٩-٨/١.

(٤) غاية النهاية: ١٨٤/١، نشر القراء العشر: ٣٣٨/١.

السلعوس وانتفع به كثيرًا، والقراءات العشر على ابن مؤمن، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد ابن اللبان، قرأ ابن الجزري عليه نحو ربع القرآن لابن عامر والكسائي، ثم جمع عليه الفاتحة وأوائل البقرة بالعشر، واستأذنه في الإجازة فتفضل وأجاز كما قال ابن الجزري ولم يكن له بذلك عادة، (ت: ٧٨٢هـ)^(١).

ثانيًا: تلاميذه:

مما لا شك فيه أن شهرة الإمام ابن الجزري ورسوخ قدمه في علم التجويد والقراءات وما يتعلق بعلوم القرآن، قد جعلته مقصودا من أهل زمانه للقراءة عليه. والذين أخذوا عن الإمام ابن الجزري كثر جدا، سواء في تلقي القرآن العظيم برواياته المختلفة، أو كتبه في التجويد أو القراءات أو الحديث النبوي الشريف وغير ذلك.

يذكر من ترجم له أنه لم يكن في عصره من هو أعلى سندا منه في القراءات والحديث، ولذا فقد تسابق الطلبة للأخذ عنه، وسأقتصر على ذكر خمسة من أبرز تلامذته، مع التزامي بعدم إطالة تراجمهم:

١. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، برهان الدين، أبو الحسن البقاعي، نزيل القاهرة ثم دمشق، قرأ على ابن الجزري جمعا للعشر في أثناء سورة البقرة^(٢).

٢. أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأشعري العبدلي شيخ زبيدة في القراء، قال ابن الجزري: ولما دخل ابن الجزري اليمن لازمه كثيرا، وسمع

(١) غاية النهاية: ٣٣/١، نشر القراء العشر: ٢٩٩/١.

(٢) الضوء اللامع: ١٠١/١-١٠٢.

منه "تحرير التيسير" و "الطيبة" و "التقريب" ونحو نصف "النشر" وغير ذلك، ورآه كثير الاستحضار، أفضل من رأى باليمن، واستجاز منه القراءات العشر فأجازه، وسمع عليه كثيرًا من القراءات العشر^(١).

٣. أبو بكر بن أحمد بن مُصَبِّح الحموي، قال ابن الجزري: صاحبنا مقرئ متصدر، قدم دمشق فقرأ بها عليّ للعشرة، ورجع إلى بلده فتصدر بها وأقرأ جماعة السبع والعشر، ولم يزل حتى توفي سنة (٧٩٨هـ) ولم يترك بحماسة مثله^(٢).

٤. علي بن حسين بن علي بن عبد الله الخرمابادي اليزدي، قال ابن الجزري: صاحبي، رحل إلى دمشق وقرأ عليّ ختمة جمعًا بالعشر بمضمن "الشاطبية" و "التيسير" و "قصيدي في الثلاثة"، ثم أخرى جمعًا بعدة كتب، وبرع في هذا العلم، فتقدم أقرانه، وكتب وسمع وأفاد، ورحل إلى مصر فقرأ على أبي الفتح بن العسقلاني، وعاد إلى دمشق ومات بها سنة (٧٩٠هـ)، ووليته على مدرستي، ولم يخلف بعده في هذا العلم مثله مع الدين والورع والزهد وحسن الخلق والاستقامة رحمه الله تعالى^(٣).

٥. محمد بن محمد بن ميمون أبو عبد الله البلوي الغرناطي، قال ابن الجزري: صاحبنا، قدم علينا دمشق سنة (٧٧٢هـ)، فقرأ عليّ للعشرة وحفظ قصيدي اللامية، وقرأ أيضا على ابن اللبان والكفري والعنابي، وسمع معنا الحديث من

(١) غاية النهاية: ١٠٣/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٧٩/١.

(٣) المصدر نفسه: ٥٣٤/١.

أصحاب ابن البخاري وغيرهم، وأقام عندنا سنين يقرئ ويسمع، ثم توجه في سنة (٧٨٤هـ) للديار المصرية فقرأ على أبي الفتح العسقلاني^(١).

ثالثاً: آثاره العلمية:

كان الإمام ابن الجزري غزير الإنتاج في ميدان التأليف في أكثر العلوم والفنون، ويعكس تنوع موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته، فإلى جانب تأليفه في القراءات وعلوم القرآن، ألف في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتأريخ والمناقب، والسير والتراجم، وعلوم العربية، وغير ذلك، فقد تجاوز عدد مصنفاته السبعين كتاباً، لذلك سوف نقسمها على قسمين: قسم خاص بمؤلفاته التي تتعلق بالحديث وعلومه، وقسم يتضمن مؤلفاته في العلوم الأخرى سأكتفي بذكر خمسة مؤلفات من كل قسم.

القسم الأول: ذكر بعض مؤلفاته بالحديث وعلومه.

١. الأولوية في أحاديث الأولوية^(٢).
٢. البداية في علوم الرواية^(٣).
٣. تذكرة العلماء في أصول الحديث^(٤).
٤. عقد اللآلئ في الاحاديث المسلسلة بالعوالي^(٥).

(١) غاية النهاية: ٢/ ٢٥٥.

(٢) هدية العارفين: ٢/ ١٨٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ١٨٧.

(٤) المصدر نفسه: ٢/ ١٨٧.

(٥) المصدر نفسه: ٢/ ١٨٨.

٥. الهداية في علم الرواية (نظم)، شرحه السخاوي وأسماءه: (الغاية)^(١).

القسم الثاني: ذكر بعض مؤلفاته في باقي العلوم.

١. التمهيد في علم التجويد^(٢).

٢. طيبة النشر في القراءات العشر (نظم)^(٣).

٣. غاية النهاية في طبقات القراء^(٤).

٤. مختصر تاريخ الاسلام للذهبي^(٥).

٥. النشر في القراءات العشر^(٦).

المطلب الرابع: وفاته:

توفي ضحوة يوم الجمعة لخمسٍ خلونٍ من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (٨٣٣هـ) بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها عن اثنين وثمانين سنة، وكانت جنازته مشهودة، تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقيلها ومسّها، وقد اندرس بموته كثير من مهام الإسلام، فرحمه الله رحمةً واسعةً ورَضِيَ عنه، وجزاه عن العلم وأهله خير ما يجزي به الصالحين المخلصين^(٧).

(١) مطبوع، حققه: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

(٢) مطبوع، حققه: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض.

(٣) مطبوع، حققه: محمد تميم الزغبى، دار الهدى، جدة.

(٤) مطبوع، الناشر: مكتبة ابن تيمية.

(٥) هدية العارفين: ١٨٨/٢.

(٦) مطبوع، حققه: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

(٧) ينظر: غاية النهاية: ٢٥١/٢.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب "النشر في القراءات العشر"

المطلب الأول: اسم الكتاب:

من المعلوم أن أصح اسم لكتاب هو الذي ينص عليه صاحبه، كأن يقول: سميته كذا.

وبالنسبة لكتاب النشر الذي بين أيدينا فقد قال الإمام ابن الجزري في مقدمته: وأنت ترى كتابنا هذا حوى ثمانين طريقا تحقيقا، غير ما فيه من فوائد لا تحصى ولا تحصر، وفرائد ذخرت له فلم تكن في غيره تذكر، فهو في الحقيقة نشر العشر، ومن زعم أن هذا العلم قد مات قيل له: قد حيي بالنشر^(١).

وهذا الاسم هو الموافق لقوله في "الطيبة":

ضَمَّنْتُهَا كِتَابَ نَشْرِ الْعَشْرِ ... فَهِيَ بِهِ طَيِّبَةٌ فِي النَّشْرِ^(٢)

ويقول في خاتمته: وهذا آخر ما قدر الله جمعه وتأليفه من كتاب نشر القراءات العشر^(٣).

ويقول في جامع الأسانيد: ولما قدر الله بالرجوع، ولم يُمَكِّتِي من العود إلى بلادي، فشرعت في تأليف كتاب نشر القراءات العشر ونظمه في أرجوزة سميتها ب: طيبة النشر^(٤).

(١) نشر القراءات العشر: ٢٤٢/١.

(٢) طيبة النشر: ٣٤.

(٣) نشر القراءات العشر: ٢٩٤٤/٥.

(٤) جامع أسانيد ابن الجزري، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن حمود الرويثي: ١٢٢.

ويقول فيه أيضا عن أحد طلابه: وبادر إلى كتابة نشر القراءات العشر من تألّيفي، حتى قرأ علي القرآن العظيم بالتجويد والتحقيق، فختم علي كتاب الله المجيد، ختمة كاملة جامعة لحروف القراء العشرة أئمة الأمصار المشهورين، من طرق روايتهم العشرين، حسبما تضمنه كتابي نشر القراءات العشر، ثم إنه رحل إليّ بعد ذلك، وصحبني إلى جزيرة هُرمُوز، ونحن جميعا قاصدون الحج، فقرأ عليّ جميع كتاب النشر وغير ذلك، ونبهني على مواضع في النشر وغيره فأحسن وأفاد^(١).

وكذلك جاء اسمه فيما نقله السخاوي في "الضوء اللامع"^(٢) عن الحافظ ابن حجر، وهو قوله عن ابن الجزري: وَقَدْ أَجَازَ لِي وَلَوْلَدِي، وَكَتَبَ فِيِ الاسْتِدْعَاءِ مَا نَصَّه، وَنَقَلْتَهُ مِنْ خَطِّهِ:

إِنِّي أَجَزْتُ لَهُمْ رِوَايَةَ كُلِّ مَا *** أَرَوِيهِ مِنْ سُنَنِ الْحَدِيثِ وَمُسْنَدِ
وَكَذَا الصِّحَاحِ الْخَمْسِ ثُمَّ مَعَاجِمَ *** وَالْمَشْخَاطِ وَكُلِّ جُزْءٍ مُفْرَدٍ
وَجَمِيعِ نَظْمٍ لِي وَنَثَرٍ وَالَّذِي *** أَلَفْتُ ك: النَّشْرِ الزَكِيِّ وَمُنْجِدِ
فَاللَّهُ يَحْفَظُهُمْ وَيَبْسِطُ فِي حَيَاةِ *** الْحَافِظِ الْحَبْرِ الْمُحَقِّقِ أَحْمَدِ
وَأَنَا الْمُقَصِّرُ فِي الْوَرَى الْعَبْدُ الْفَقِيرُ *** رُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ

يتبين لنا مما سبق أن الإمام ابن الجزري قد سمى كتابه هذا باسمين: مطول ومختصر: فالمطول هو: نشر القراءات العشر، والمختصر هو: النشر.

(١) ينظر: جامع أسانيد ابن الجزري، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن حمود الرويشي: ١٢٦-١٢٧.

(٢) الضوء اللامع: ٢٥٨/٩.

وأطلق بعض العلماء على الكتاب اسم "النشر في القراءات العشر" منهم تلميذه النويري فقال: "أن هذه الرواة المتقدمة تفرعت عنهم طرق كثيرة لا تضبط، وفيها صحيح وأصح وغيرهما، وحقق المصنف في كتابه المسمى بـ: "النشر في القراءات العشر" أصح الطرق"^(١).

وبناءً على ذلك: لو أريد الدقة في اسم الكتاب لجعل: "نشر القراءات العشر" فهو الأكثر استعمالاً عند المؤلف، ومع هذا فلا حرج في تسميته: "النشر في القراءات العشر"؛ إذ لا اختلاف بينهما، ومؤداهما واحد، فضلاً عن أن بعض العلماء سموه بهذا الاسم؛ بل هو ما شاع في الأوساط الإقرائية، والله أعلم.

المطلب الثاني: نسبة الكتاب للمؤلف:

لا شك في نسبة كتاب النشر إلى مؤلفه ابن الجزري المقرئ المتوفى ٨٣٣هـ، فقد أجمع على ذلك كل من ترجم له، كابن حجر، والبقاعي، والسخاوي، وابن العماد، وغيرهم.

وكذلك أجمعت النسخ الخطية التي وصلتنا على نسبته إليه، فكلها جمعت بين اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

وكذا من شرح طبية النشر وهو النويري معاصره وتلميذه، أنه قرأ عليه بمضمن ثلاثة من مؤلفاته، منها: "النشر".

وأيضاً يضاف إلى ذلك نقل من جاء بعده منه، وإحالتهم عليه، كالسخاوي والقسطلاني والأزميري وغيرهم.

(١) شرح طبية النشر للنوري: ١/١٩٧.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب:

يُحوي الكتاب على أصح القراءات المسندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى أسانيد وطرق الروايات والقراءات العشر القرآنية، ثم بين الاختلاف في القراءات العشر المتواترة.

ذكر فيه مؤلفه زيادات مهمة صحيحة في وجوه القراءات لم تذكر في كثير من كتب القراءات، وبسبب تلك الزيادات، أُطلق اسم القراءات العشر الكبرى على القراءات المذكورة في كتابه، فقيمة كتاب النشر في القراءات العشر عند القراء ككتاب البخاري عند المحدثين.

وقسم كتابه إلى أقسام وهي:

أولاً: مقدمة الكتاب:

وتشتمل على فضل القرآن وتعلمه، وفضل علماء القراءات ومن تبعهم، ونلاحظ في المقدمة براعة الاستهلال وجمال العبارات واستخدامه أسلوب التورية في أسماء بعض الكتب التي استقى منها مصادره، فيقول في مقدمته: وَرَجَمَ اللَّهُ السَّادَةَ الْمَشَايخَ الَّذِينَ جَمَعُوا فِي اخْتِلَافِ حُرُوفِهِ وَرَوَايَاتِهِ الْكُتُبَ الْمَبْسُوطَةَ وَالْمُخْتَصَرَةَ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ تَيْسِيرَهُ فِيهَا عُنْوَانًا وَتَذَكِيرَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْضَحَ مِصْبَاحَهُ إِرْشَادًا وَتَبْصِيرَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْرَزَ الْمَعَانِي فِي حِزْرِ الْأَمَانِي مُفِيدَةً وَخَيْرَةً، أَثَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَجْمَعِينَ، وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي دَارِ كَرَامَتِهِ فِي عَلَيَّيْنِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ^(١).

ثم انتقل إلى الحديث عن حفظ القرآن وجمعه في عهد الخلفاء الراشدين، وكيف أن الله خص هذه الأمة بحفظه للقرآن حيث أقام له أئمة ثقات تجردوا

(١) نشر القراءات العشر: ٩٤/١.

لتصحيحه، وكيف أنهم تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً، ولم يهملوا منه أي شيء^(١).

وبعدها بدأ بذكر مشاهير القراء في الأمصار الخمسة الذين أرسلت إليهم المصاحف العثمانية، وقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٢).

ثم ذكر أن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا في البلاد وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقلَّ الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، بأصول أصلوها، وأركان فصلوها، حتى قال: وها نحن نشير إليها ونعول كما عولوا عليها فنقول:

كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها؛ بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن

(١) ينظر: نشر القراءات العشر: ١٠٤/١-١١٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١١٣/١-١١٤.

السبعة أم عن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف^(١).

وبعدها انتقل إلى الحديث عن حديث الأحرف السبعة، وأطال الكلام فيه كثيرا، وحصر الكلام عن هذا الحديث في عشرة أوجه:

(الأول) في سبب وروده، (الثاني) في معنى الأحرف، (الثالث) في المقصود بها هنا، (الرابع) ما وجه كونها سبعة؟، (الخامس) على أي شيء يتوجه اختلاف هذه السبعة؟، (السادس) على كم معنى تشتمل هذه السبعة؟، (السابع) هل هذه السبعة متفرقة في القرآن؟، (الثامن) هل المصاحف العثمانية مشتملة عليها؟، (التاسع) هل القراءات التي بين أيدي الناس اليوم هي السبعة أم بعضها؟، (العاشر) ما حقيقة هذا الاختلاف وفائدته؟^(٢).

ثانياً: ذكر الأئمة العشرة ورواتهم والطرق التي تشعبت منهم:

قال الإمام ابن الجزري: فَعَمَدْتُ إِلَى أَثْبَتِ مَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ قِرَاءَاتِهِمْ، وَأَوْتَقَّ مَا صَحَّ لَدَيَّ مِنْ رَوَايَاتِهِمْ، مِنَ الْأَئِمَّةِ الْعَشْرَةِ قُرَاءِ الْأَمْصَارِ، وَالْمُقْتَدَى بِهِمْ فِي سَالِفِ الْأَعْصَارِ، وَاقْتَصَرْتُ عَنْ كُلِّ إِمَامٍ بِرَاوِيَيْنِ، وَعَنْ كُلِّ رَاٍ بِطَرِيقَيْنِ، وَعَنْ كُلِّ طَرِيقٍ بِطَرِيقَيْنِ: مَغْرِبِيَّةً وَمَشْرِقِيَّةً، مِصْرِيَّةً وَعِرَاقِيَّةً، مَعَ مَا يَتَّصِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ الطُّرُقِ، وَيَتَشَعَّبُ عَنْهُمْ مِنَ الْفُرُقِ، حَتَّى بَلَغَتْ ثَمَانِينَ طَرِيقًا تَحْقِيقًا^(٣).

(١) ينظر: نشر القراءات العشر: ١١٥/١-١١٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٣/١-١٨٥.

(٣) المصدر نفسه: ٢٣٣/١-٢٤٢.

ثالثاً: بدأ في ذكر روايته للكتب التي رويت منها هذه القراءات نصاً وأداءً:

فقال: وَهَا أَنَا أُقَدِّمُ أَوَّلًا كَيْفَ رَوَيْتِي لِلْكِتَابِ الَّتِي رَوَيْتُ مِنْهَا هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ نَصًّا، ثُمَّ أَتْبِعُ ذَلِكَ بِالْأَدَاءِ الْمُتَّصِلِ بِشَرْطِهِ، فبدأ بكتاب التيسير لأبي عمرو الداني، ثم مفردة يعقوب للداني أيضاً، ثم جامع البيان، ثم الشاطبية، وانتهاءً بمفردة رابعاً: بدأ في باب ذكر إسناد هذه القراءات العشر من هذه الطرق

والروايات:

وهي الطرق الصحيحة التي اختارها الإمام ابن الجزري متصلة إلى أصحاب القراءات العشر المتواترة، قال في النشر بعد ذكر هذه الطرق مفصلة: وَجُمْلَةُ مَا تَحَرَّرَ عَنْهُمْ مِنَ الطُّرُقِ بِالتَّقْرِيبِ نَحْوُ أَلْفِ طَرِيقٍ، ثم جمعتها بالتحقيق فإذا هي تسعمائة طريق وثمانون طريقاً، وَهِيَ أَصَحُّ مَا يُوجَدُ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا وَأَعْلَاهُ لَمْ نَذْكُرْ فِيهَا إِلَّا مَنْ ثَبَتَ عِنْدَنَا، أَوْ عِنْدَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَيْمَنَّا عَدَالَتُهُ، وَتَحَقَّقَ لُقْيُهُ لِمَنْ أَخَذَ عَنْهُ وَصَحَّتْ مُعَاصِرَتُهُ، وَهَذَا التَّزَامُ لَمْ يَقَعْ لِعَيْرِنَا مِمَّنْ أَلَّفَ فِي هَذَا الْعِلْمِ، وَمَنْ نَظَرَ أَسَانِيدَ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ وَأَحَاطَ بِتَرَاجِمِ الرُّوَاةِ عِلْمًا عَرَفَ قَدْرَ مَا سَبَرْنَا وَنَقَّحْنَا وَصَحَّحْنَا، وَهَذَا عِلْمٌ أَهْمَلٌ، وَبَابٌ أُغْلِقَ، وَهُوَ السَّبَبُ الْأَعْظَمُ فِي تَرْكِ كَثِيرٍ مِنَ الْقِرَاءَاتِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَحْفَظُ مَا بَقِيَ^(١).

وبعد أن انتهى من ذكر الأسانيد للقراء العشرة، وانتهى من ذكر جميع الطرق عنهم، عرَّج على أهمية علو السند وفضيلة الإسناد العالي، وذكر أن أعلى ما وقع له باتصال تلاوة القرآن على شرط الصحيح عند أئمة هذا الشأن فقال: بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلاً، وذلك في قراءة عاصم من رواية حفص،

(١) نشر القراءات العشر: ١/٢٤٣-٣٥١.

(٢) المصدر نفسه: ١/٦٥٠.

وقراءة يعقوب من رواية رويس، وقراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان، ويقع لنا من هذه الرواية ثلاثة عشر رجلاً لثبوت قراءة ابن عامر على أبي الدرداء - رضي الله عنه -، وكذلك يقع لنا في رواية حفص من طريق الهاشمي عن الأشناني، ومن طريق هبيرة عن حفص متصلاً، وهو من كفاية سبط الخياط، وهذه أسانيد لا يوجد اليوم أعلى منها، ولقد وقع لنا في بعضها المساواة والمصافحة للإمام أبي القاسم الشاطبي^(١).

وأما من جهة الحديث النبوي فوقع له صحيحاً في غير ما حديث عشرة رجال ثقات باتصال السماع والمشافهة واللقى والاجتماع^(٢)، كما أخبر بذلك بقوله: فبينى وبين النبي - صلى الله عليه وسلم - فيه عشرة رجال ثقات عدول، وهذا سند لم يوجد اليوم في الدنيا أعلى منه وأقرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعيناي عاشر عين رأت من رأى النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

خامساً: القراءات القرآنية، وهي موضوع الكتاب:

قبل أن يدخل في القراءات القرآنية، قدّم فوائد لا بد من معرفتها لمريد هذا العلم قبل الأخذ فيه، كالحديث عن مخارج الحروف وصفاتها، وكيف ينبغي أن يقرأ القرآن من التحقيق والحدرد والترتيل والتصحيح والتجويد، والوقف والابتداء ملخصاً مختصراً، ثم بدأ بأول أبواب الأصول وهي الاستعاذة ثم بالبسملة نهاية إلى الياءات الزوائد ثم الفرشيات، وصولاً إلى باب التكبير وما يتعلق به.

(١) نشر القراءات العشر: ٦٥٢/١.

(٢) المصدر نفسه: ٦٥٣/١.

(٣) المصدر نفسه: ٦٦١/١.

المطلب الرابع: سبب تأليف الكتاب وتاريخه:

أما السبب فقد ذكره المؤلف بقوله: وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الْهَمَمَ قَدْ قَصُرَتْ، وَمَعَالِمَ هَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ قَدْ دَثَرَتْ، وَخَلَّتْ مِنْ أَيْمَتِهِ الْأَفَاقُ، وَأَقْوَتْ مِنْ مُوقِفٍ يُوقِفُ عَلَى صَحِيحِ الْإِخْتِلَافِ وَالِاتِّفَاقِ، وَتُرِكَ لِذَلِكَ أَكْثَرُ الْقِرَاءَاتِ الْمَشْهُورَةِ، وَنُسِيَ غَالِبُ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ الْمَذْكُورَةِ، حَتَّى كَادَ النَّاسُ لَمْ يُثَبِّتُوا قُرْآنًا إِلَّا مَا فِي الشَّاطِئَةِ وَالتَّيْسِيرِ، وَلَمْ يَغْلَمُوا قِرَاءَاتٍ سِوَى مَا فِيهِمَا مِنَ النَّزْرِ الْيَسِيرِ، وَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيَّ التَّعْرِيفُ بِصَحِيحِ الْقِرَاءَاتِ، وَالتَّوْقِيفُ عَلَى الْمَقْبُولِ مِنْ مَنْقُولِ مَشْهُورِ الرِّوَايَاتِ.

فَعَمَدْتُ إِلَى أَثْبَتِ مَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ قِرَاءَاتِهِمْ، وَأَوْثَقِ مَا صَحَّ لَدَيَّ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ، مِنَ الْأَيْمَةِ الْعَشْرَةِ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ، وَالْمُقْتَدَى بِهِمْ فِي سَالِفِ الْأَعْصَارِ^(١).

وأما التاريخ: فقد ذكره المؤلف في نهاية الكتاب، فقال: وَابْتَدَأْتُ فِي تَأْلِيفِهِ فِي أَوَائِلِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِمَدِينَةِ بُرْصَةِ، وَفَرَعْتُ مِنْهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَأَجَزْتُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرْوُوهُ عَنِّي بِشَرْطِهِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَهَادِينَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ^(٢).

وكان تأليفه له في سفر، واستغرق في تأليفه تسعة أشهر وكان عمره آنذاك

٤٨ عاما.

(١) نشر القراءات العشر: ٢٣٣/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٩٤٤/٥.

المطلب الخامس: شروح الكتاب:

هناك عدة شروح لكتاب "النشر في القراءات العشر" وذلك لأهمية هذا الكتاب، منها:

١. شرح طيبة النشر في القراءات، لابن الناظم^(١).
٢. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، للنويري^(٢).
٣. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، للدكتور محمد محيسن^(٣).
٤. شرح كتاب النشر في القراءات العشر، للدكتور سالم الجكني، وهو عبارة عن تقرير لدروس علمية ألقاها في المقارئ القرآنية بالمدينة المنورة.

المطلب السادس: ثناء بعض العلماء على كتاب "النشر في القراءات

العشر":

نال المؤلف رحمه الله تعالى مكانة علمية بين علماء عصره، فأصبح من أشهرهم، خاصة في علم القراءات، وقد أثنى عليه العلماء على مرّ العصور بعبارات تتم عن كل التقدير والأهلية لما وصل إليه، فمن أقوالهم:

١. قال الإمام النويري: كتابه المسمى بـ "النشر في القراءات العشر" الذي لم ينسج ناسج على منواله ولم يأت أحد بمثاله؛ فإنه كتاب انفرد

(١) مطبوع، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٢) مطبوع، حققه: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٣) مطبوع: دار الجيل - بيروت، ط ١: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

بالإتقان والتحرير، واشتمل جزء منه على كل ما في "الشاطبية" و "التيسير"، وجمع فوائد لا تحصى ولا تحصر، وفوائد ادخرت له فلم تكن في غيره تذكر، فهو في الحقيقة نشر العشر، ومن زعم أن هذا العلم قد مات قيل له: قد حيي بـ "النشر"، ولعمري إنه لجدير بأن تشد إليه الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه^(١).

٢. وقال السيوطي: الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه، ألف "النشر في القراءات العشر" لم يصنف مثله^(٢).

٣. وقال الشوكاني: وله تصانيف كثيرة نافعة منها "النشر في القراءات العشر" في مجلدين^(٣).

٤. وقال الإمام الإزميري: فهو أجل الكتب المصنفة في القراءات؛ بل صرح جماعة بأنه أجل كتبها على الإطلاق، وهو العمدة لمحققي القراء المتأخرين، بل بالغ بعضهم فقال: لا يصح رواية القراءة لأحد بعد تأليفه حتى يطلع عليه^(٤).

٥. وقال الضباع في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب: فَإِنْ كَتَابَ "النشر" فِي الْقُرْآنِ أَعْرَافَ الْعُرَى، وَفَاحَ بَيْنَ الْأَنْثَامِ عَطْرَهُ، وَعَزَّ عَلَى الزَّمَانِ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ، وَعَجَزَتِ الْأَقْلَامُ عَنْ حَصْرِ فَضْلِهِ، فَهُوَ كِتَابٌ حَقِيقٌ أَنْ تَشَدَّ إِلَيْهِ الرَّحَالُ، لَمَّا حَوَاهُ مِنْ صَحِيحِ النُّقُولِ وَفَصِيحِ الْأَقْوَالِ، جَمَعَ فِيهِ مُؤَلِّفُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الرِّوَايَاتِ وَالطَّرِيقِ مَا لَا يَعْتَرِيهِ وَهْنٌ، وَلَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ شَكٌّ وَلَا طَعْنٌ، عَلَى تَوَاتُرِ مُحْكَمٍ، وَسَنَدٍ

(١) شرح طيبة النشر للنويري: ٢٢٥/١.

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٤٩.

(٣) البدر الطالع: ٢٥٨/٢.

(٤) تحرير النشر: ٩.

مُتَّصِلٌ مُعَلِّمٌ، فَهُوَ الْبَقِيَّةُ الْمُغْنِيَّةُ فِي الْقُرَاءَاتِ، بِمَا حَوَاهُ مِنْ مُحَرَّرِ
طُرُقِ الرِّوَايَاتِ، وَهُوَ الْبُسْتَانُ الْجَامِعُ وَالرَّوْضَةُ الزَاهِيَّةُ، وَالْإِرْشَادُ النَّافِعُ
والتذكرة الواقية^(١).

(١) النشر في القراءات العشر: ٢.

الفصل الأول

الحكم على الحديث عند الإمام ابن الجزري في
كتابه "النشر في القراءات العشر"

توطئة

يُعَدُّ هذا الفصل من أهمّ الفصول المنهجية في هذه الأطروحة، إذ يتناول جانباً دقيقاً من جوانب شخصية الإمام ابن الجَزَرِيِّ العلمية، وهو جانب تعامله مع الحديث النبوي الشريف وحكمه عليه في كتابه: "النشر في القراءات العشر".

وقد اقتضت طبيعة هذا الفصل أن أتناول بالتحليل والنقد منهج الإمام ابن الجَزَرِيِّ في نقد الأحاديث التي أوردها في مؤلفه، ولا سيما ما يتعلق منها بفضائل القرآن وقراءه وحملته وأصول القراءات وفرشها، إذ إنّ الإمام لم يكن يورد الحديث بغير سبب وضابط؛ بل كان ذا اطلاعٍ واسعٍ على كتب السنة ومناهج المحدثين، الأمر الذي يُبرز ملامح شخصيته الحديثية إلى جانب شخصيته الإقرائية.

وقد سلكت في هذا الفصل منهج الدراسة التحليلية النقدية للأحاديث، مبتدئاً بتخريج كل حديث من مصادره الأصلية، ثم دراسة سنده ومنتبه، وبيان أقوال أئمة الجرح والتعديل في رجاله من المدار فما فوقه، ثم الموازنة بين أحكامهم وبين ما انتهى إليه ابن الجَزَرِيِّ في حكمه.

كما اعتمدت على المقارنة بين طرق الحديث المختلفة في المصادر الحديثية المتقدمة؛ ليتبين وجه القوة أو الضعف فيها، مستعيناً بكتب الجرح والتعديل والتخريج والزوائد والعلل.

وقد بلغ مجموع الأحاديث الواردة في هذا الفصل سبعة وأربعين حديثاً، قمت بدراسة نماذج متنوعة منها بلغت عشرين حديثاً، وذلك للدلالة عليها وتبيين معالمها، أما بقية الأحاديث سأشير إليها في الهامش، ومن خلال هذه النماذج وغيرها، تبين أن الإمام ابن الجَزَرِيِّ كان دقيقاً في إيراد الحديث على المسائل التي يستشهد لها،

فلم يكن يورده إلا إذا وجد له أصلاً أو شاهداً، وإن لم يكن إسناده في أعلى درجات الصحة، وكذا كان دقيقاً في الغالب في الحكم على الحديث قبولاً ورداً.

الحكم على الحديث عند الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات

العشر" - نماذج تطبيقية -

الحديث الأول:

قال الإمام ابن الجزري:

وَبَعْدُ: فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَشْرُفُ إِلَّا بِمَا يَعْرِفُ، وَلَا يَفْضُلُ إِلَّا بِمَا يَعْقِلُ، وَلَا يَنْجُبُ إِلَّا بِمَنْ يَصْحَبُ، وَلَمَّا كَانَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ أَعْظَمَ كِتَابٍ أَنْزَلَ، كَانَ الْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْضَلَ نَبِيِّ أُرْسِلَ، وَكَانَتْ أُمَّتُهُ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ أَفْضَلَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ مِنَ الْأُمَمِ، وَكَانَتْ حَمَلَتُهُ أَشْرَفَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقُرْأُوهُ وَمُقَرَّرُوهُ أَفْضَلَ هَذِهِ الْمِلَّةِ.

كَمَا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَضِرُ الْحَنْفِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ ظَاهِرَ دِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ نِعْمَةَ الصَّالِحِيِّ سَمَاعًا عَلَيْهِ سَنَةٌ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقُبَيْطِيِّ فِي آخِرِينَ إِذْنَا، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقَرَّبِ الْكَرْخِيُّ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُقَرِّي - يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارَ -، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْعِجْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْبُرْجُمَانِيُّ - يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ -، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْجُرْجَانِيُّ وَكُنَّا نَعُدُّهُ مِنَ الْأَبْدَالِ، عَنْ نَهْشَلِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الْفَرَشِيِّ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَشْرَفُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ.

قال ابن الجزري: نَهَشَلُ هَذَا ضَعِيفٌ، وَقَدْ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ مِنْ حَدِيثِ الْجُرْجَانِيِّ هَذَا عَنْ كَامِلٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّاسِبِيِّ عَنِ الضَّحَّاكِ بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَشْرَفُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَلَمْ يَذْكُرْ نَهَشَلًا فِي إِسْنَادِهِ، وَالصَّوَابُ ذِكْرُهُ كَمَا أَخْبَرْتَنَا سِتُّ الْعَرَبِ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مُشَافَهَةً فِي دَارِهَا بِسَفْحِ قَاسِيُونَ سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، قَالَتْ: أَنَا جَدِّي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَنَا أَبُو سَعْدٍ الصَّفَّارُ فِي كِتَابِهِ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ سَمَاعًا، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ، أَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْفَارِسِيِّ إِمْلَاءً، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْشٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْبُرْجُمَانِيُّ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْجُرْجَانِيُّ، أَخْبَرَنَا نَهَشَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَشْرَفُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ.

كَذَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَهُوَ الصَّحِيحُ^(١).

التخريج:

الحديث مروي عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بلفظ (أَشْرَفُ ...).

(١) نشر القراءات العشر: ٩٤-٩٨.

رواه ابن أبي الدنيا^(١) والإسماعيلي^(٢) قال: حدثنا أبو العباس العكبري، والطبراني^(٣) قال حدثنا محمد بن عبدالله بن بكر السراج العسكري، دون قوله: (وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ) والبيهقي في شعب الإيمان^(٤) قال: وأخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي، وأبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي، قالوا: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن قريش، حدثنا الحسن بن سفيان، وفي الشعب أيضا^(٥) قال: أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، حدثنا أبو العباس أحمد بن حمدون العكبري.

أربعتهم: العكبري والحسن بن سفيان ومحمد بن عبدالله السراج وابن أبي الدنيا عن أبي إبراهيم الترماني، قال: حدثنا سعد بن سعيد الجرجاني، حدثنا نهشل أبو عبدالله، عن الضحاك، به، بلفظ: أشرف..

أما لفظ أشرف أمتي (بالإفراد) فلم أقف عليه في كتب الرواية، وقد أورده الباقلاني في الانتصار^(٦) قال: وروي عن الضحاك... مما يرجح لفظ أشرف والله أعلم.

تراجم رجال الإسناد:

- أبو إبراهيم الترماني: إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي، أبو إبراهيم الترماني، من أبناء خراسان.

(١) التهجد وقيام الليل: ١٠٧ رقم [٤].

(٢) معجم أسامي شيوخ الإسماعيلي: ٣١٩/١.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ١٢٥/١٢ رقم [١٢٦٦٢].

(٤) شعب الإيمان: ٢٣٣/٤ رقم [٢٤٤٧].

(٥) المصدر نفسه: ٥٤٠/٤ رقم [٢٩٧٧].

(٦) الانتصار للقران للباقلاني: ٨٠/١.

روى عن: إسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، وحبان بن علي العنزي،
وسعد بن سعيد الجرجاني.

روى عنه: إبراهيم بن عبدالله بن أيوب المخرمي، وإبراهيم بن عبدالله بن
الجنيد الختلي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل^(١).

مات ببغداد لست خلون من المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين^(٢).

قال يحيى بن معين: ليس به بأس^(٣)، وقال أبو داود: لا بأس به^(٤)، وذكره ابن
شاهين في الثقات فقال: أبو إبراهيم التَّرجُماني، ليس به بأس^(٥).

• **سعد بن سعيد الجرجاني:** أبو سعيد سعد بن سعيد الجرجاني يعرف
بسعدويه.

روى عن: سفيان الثوري ونهشل وعنده عن سفيان مسائل سئل عنها
بجرجان^(٦).

قال العقيلي: روى عنه نهشل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
رفعه: " ثلاثة لا يكثرثون للحساب، ولا تقزعهم الصيحة، ولا يحزنهم الفرع الأكبر:
حامل القرآن المؤديه إلى الله بما فيه، يقدم على ربه سيدا شريفا حتى يوافق
المرسلين، ومؤذن أذن سبع سنين لا يأخذ على أذانه طمعا، وعبد مملوك أدى حق

(١) تهذيب الكمال: ١٣/٣-١٤.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ت بشار: ٢٤٤/٧.

(٣) الجرح والتعديل: ١٥٧/٢.

(٤) تاريخ بغداد ت بشار: ٢٤٤/٧.

(٥) تاريخ أسماء الثقات: ٦٥.

(٦) تاريخ جرجان: ٢١٧.

الله وحق مواليه من نفسه " لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، فأما من أذن سبع سنين فقد روي بغير هذا الإسناد بإسناد فيه لين أيضا، والعبد المملوك ففيه رواية صالحة الإسناد بغير هذا الإسناد^(١).

وقال ابن عدي: كان رجلا صالحا حدث عن الثوري حتى قدم الثوري جرجان صحبه يحدث عنه وعن غيره مما، لا يتابع عليه^(٢).

وقال أيضا: قال لنا أحمد بن محمد، قلت: لأبي إبراهيم الترجماني أين لقيت سعد بن سعيد؟ قال: شاب صالح قدم علينا^(٣).

وقال: ولم أر للمتقدمين فيه كلاما كانوا غافلين عنه، وهو من أهل بلدنا ونحن أعرف به^(٤).

وذكره أبو نعيم في رجال يعدل عن تفردهم وقلة إتيانهم^(٥).

• نهشل أبو عبدالله: نهشل بن سعيد بن وردان القرشي الورداني، أبو سعيد، ويُقال: أبو عبدالله الخراساني النيسابوري، ويُقال: التَّزْمِذِي. بصري الأصل.

رَوَى عَنْ: ثور بن يزيد الحمصي، ودَاوُدُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ، والرَّبيع بن أنس، والضحاك بن مزاحم.

(١) الضعفاء الكبير: ١١٨/٢.

(٢) الكامل لابن عدي: ٣٩٦/٤.

(٣) المصدر نفسه: ٣٩٨/٤.

(٤) المصدر نفسه: ٣٩٨/٤.

(٥) لسان الميزان: ١٦/٣.

رَوَى عَنْهُ: بكر بن خنيس، والجارود بن يزيد العامري، ورواد بن الجراح، وسعد بن سعيد الجرجاني، وسفيان الثوري - وهو من أقرانه -^(١).

قال أبو داود الطيالسي، وإسحاق بن راهويه: نهشل كذاب^(٢).

وقال الدوري: سمعت يحيى يقول يروي بن نمير عن نهشل وليس نهشل بشيء^(٣)، وقال النسائي: متروك الحديث^(٤).

• الضحاك: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، ويقال: أبو محمد الخراساني.

روى عن: الأسود بن يزيد النخعي، وأنس بن مالك، وعبدالله بن عباس.

روى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وأبو حاتم بزيع بن عبدالله اللحام، ونهشل بن سعيد^(٥).

قال البخاري: قال لي أحمد عن حسين بن وليد: مات سنة ثنتين ومائة، وقال لنا أبو نعيم: مات سنة خمس ومائة^(٦).

وقال يحيى: كان شعبة يُنكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي ابن عباس قط، قال يحيى: وكان الضحاك بن مزاحم عندنا ضعيفا^(٧).

(١) تهذيب الكمال: ٣٠/٣١-٣٢.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤٩٦/٨.

(٣) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٣٤٩/٣.

(٤) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ١٠٣.

(٥) تهذيب الكمال: ١٣/٢٩١-٢٩٣.

(٦) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع: ٣٣٢/٤.

(٧) الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/٢١٨.

وقال يحيى: كان شعبة لا يحدث عن الضحاك بن مزاحم^(١).

وثقه ابن معين في قول له^(٢)، وأحمد^(٣) وأبو زرعة وقال: لم يسمع من ابن عباس^(٤)، والعجلي^(٥)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٦).

وقال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال^(٧).

الحكم على الحديث:

بعد أن ترجمت لرجال الإسناد تبين أن مداره على أبي إبراهيم الترمذي وهو ثقة؛ لكن الإسناد ضعيف جدا ففيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو وإن ذكره ابن الجزري بما يدل على تعديل حاله فقال: وهو من الأبدال، إلا أنه مضاعف من جهة الرواية كما رأينا من أقوال العلماء، وسبب التضعيف الظاهر لهذا لإسناد هو وجود نهشل فيه قال البخاري: أحاديثه مناكير^(٨).

وقال آدم بن موسى: سمعت البخاري قال: سعد بن سعيد الجرجاني، عن نهشل، ولا يصح حديثه^(٩).

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/٢١٨.

(٢) الجرح والتعديل: ٤/٤٥٨.

(٣) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله): ٢/٣٠٩.

(٤) الجرح والتعديل: ٤/٤٥٩.

(٥) الثقات للعجلي: ١/٤٧٢.

(٦) الثقات لابن حبان: ٦/٤٨٠.

(٧) تقريب التهذيب العاصمة: ٤٥٩.

(٨) التاريخ الكبير: ٨/١١٥.

(٩) الضعفاء الكبير: ٢/١١٨.

وقال ابن عدي: وهذه الأحاديث التي ذكرتها لسعد بن سعيد عن الثوري وعن غيره مما ينفرد فيها سعد عنهم ... ولسعد غير ما ذكرت من الحديث غرائب وأفراد غريبة تروى عنهم وكان رجلاً صالحاً ولم تؤت أحاديثه التي لم يتابع عليها من تعدد منه فيها أو ضعف في نفسه ورواياته إلا لغفلة كانت تدخل عليه وهكذا الصالحين^(١).

وقد أورد الحافظ ابن عدي هذا الحديث في ترجمة الضحاك ثم قال: وهذه الأحاديث كلها عن الضحاك غير محفوظة ونهشل يرويها عن الضحاك^(٢).

وقال ابن القيسراني: رواه نهشل بن سعيد: عن الضحاك، عن ابن عباس. ونهشل ليس بشيء. ورواه عنه سعد بن سعيد سعدويه الجرجاني، وهو ضعيف^(٣).

وقال الذهبي: وأما حديث حملة القرآن فرواه عن نهشل وهو هالك عن الضحاك عن ابن عباس رفعه^(٤).

وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف^(٥).

أما ما ذكره الإمام ابن الجزري من أن الإمام الطبراني روى الحديث عن كامل أبي عبدالله الراسبي وجعله كالمتابع لنهشل فقال: وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير من حديث الجرجاني هذا عن كامل أبي عبدالله الراسبي عن الضحاك به، إلا أنه قال: أشرف أمتي حملة القرآن ولم يذكر نهشلاً في إسناده، ثم صوب الرواية التي فيها نهشل، فلم أقف على ما ذكره ابن الجزري، وقد يكون هذا وهماً أو خطأ في

(١) الكامل لابن عدي: ٣٩٨/٤.

(٢) المصدر نفسه: ٣٢٤/٨.

(٣) ذخيرة الحفاظ: ٤٠٦/١ رقم [٥٢١].

(٤) لسان الميزان: ١٦/٣.

(٥) مجمع الزوائد: ١٦١/٧ رقم [١١٦٣٩].

النسخة التي عنده من المعجم الكبير، وما وجدته عند الطبراني هو قوله: عن نهشل أبي عبدالله الراسبي^(١)، وكما نرى فقد كناه بأبي عبدالله ونسبه لبني راسب، أما الكنية أبو عبدالله فقد ذكرت فعلا في ترجمة نهشل كنية ثانية له، أما الراسبي فلم أجد من نسب نهشلا لبني راسب، وقد بحثت عن راو في المعجم الكبير بهذا الاسم الذي ذكره ابن الجزري (كامل أبو عبدالله الراسبي) فلم أجد ذلك، غير ما قدمت من ذكره في نهشل.

النتيجة:

يتبين مما تقدم أن الحديث ضعيف لوجود نهشل بن سعيد فيه، وهو كما ذكر ابن الجزري مشيرا لتضعيفه بسبب نهشل، وما ذكره عن رواية أخرى للطبراني عن الراسبي فلم أقف على ذلك وهو قد يكون وهما أو خطأ في النقل، والله أعلم.

الحديث الثاني:

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَوَيْنَا أَيْضًا فِي الطَّبْرَانِيِّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ »^(٢).

(١) المعجم الكبير: ١٢٥/١٢ رقم [١٢٦٦٢].

(٢) نشر القراءات العشر: ٩٩/١.

التخريج:

الحديث مروى عن شريك، عن عاصم، واختلف عن عاصم فروى مرة عن أبي عبد الرحمن، ومرة أخرى عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً.

أما طريق أبي عبد الرحمن:

فرواه الطبراني^(١) قال: حدثنا بشر بن موسى، حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني، والطحاوي^(٢) قال: حدثنا يوسف بن يزيد قال: حدثنا عبد الرحمن بن شيبه الجدي، بلفظ « خياركم ».

كلاهما: يحيى بن إسحاق وعبد الرحمن بن شيبه عن شريك، به.

وأما طريق أبي وائل:

فرواه أبو القاسم تمام بن محمد الدمشقي^(٣) قال: أخبرنا خيثمة، حدثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم البزاز بسامراء، حدثنا الوليد بن صالح عن شريك، به.

وللحديث بلفظ "قرأ - وأقرأه" شاهدان: أحدهما في فوائد تمام^(٤) من طريق عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بلفظ: « أفضلكم »، والبيهقي في شعب

(١) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/١٦١ رقم [١٠٣٢٥].

(٢) شرح مشكل الآثار: ١٣/١١٧ رقم [٥١٢٨].

(٣) فوائد تمام: ١/٩٤ رقم [٢١٤].

(٤) المصدر نفسه: ١/٩٣ رقم [٢١٠].

الإيمان^(١) من طريق أبي أمامة رضي الله عنه وزاد فيه « إِنَّ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً يَدْعُو بِهَا فَيُسْتَجَابُ لَهُ ».

وأصل هذا الحديث موجود في صحيح البخاري^(٢) من طريق عثمان بن عفان - رضي الله عنه - مرفوعا بلفظ « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ».

تراجم رجال الإسناد:

• شريك: شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي، أبو عبدالله الكوفي القاضي، أدرك زمان عمر بن عبد العزيز.

روى عن: إبراهيم بن جرير بن عبدالله البجلي، وإبراهيم بن مهاجر، وعاصم بن بهدلة.

روى عنه: إبراهيم بن سعد الزهري، وإبراهيم بن أبي العباس، وإبراهيم بن مهدي^(٣).

مات بالكوفة سنة ثمان وسبعين ومائة^(٤).

قال يزيد بن الهيثم وسمعت يحيى يقول: شريك ثقة، وهو أحب إلي من أبي الأحوص وجرير، ليس يقاسون هؤلاء بشريك، وهو يروي عن قوم لم يرو عنهم سفيان^(٥).

(١) شعب الإيمان: ٥٠٣/٣ رقم [٢٠٢١].

(٢) صحيح البخاري: ١٩٢/٦ رقم [٥٠٢٧].

(٣) تهذيب الكمال: ٤٦٢/١٢ - ٤٦٥.

(٤) تاريخ خليفة: ٤٥٠.

(٥) تاريخ بغداد ت بشار: ٣٨٤/١٠.

وقال: أبو عبيد الله معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين، قال: شريك بن عبدالله هو صدوق ثقة، إلا أنه إذا خولف فغيره أحب إلينا منه^(١).

وقال عمرو بن علي: كان يحيى لا يحدث عن شريك وكان عبدالرحمن بن مهدي يحدث عنه^(٢).

وقال عبد الجبار بن محمد الخطابي قلت ليحيى بن سعيد: يقولون إنما خلط شريك بآخرة، فقال: ما زال مخطئا^(٣).

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن شريك وأبي الأحوص أيهما أحب إليك؟ قال: شريك أحب إلي شريك صدوق، وهو أحب إلي من أبي الأحوص وقد كان له أغاليط^(٤).

وقال العجلي: كوفي ثقة وكان حسن الحديث^(٥).

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع^(٦).

(١) المصدر السابق: ٣٨٤/١٠.

(٢) الجرح والتعديل: ٣٦٥-٣٦٦/٤.

(٣) المصدر نفسه: ٣٦٦/٤.

(٤) المصدر نفسه: ٣٦٧/٤.

(٥) الثقات للعجلي: ٤٥٣/١.

(٦) تقريب التهذيب: ٤٣٦. العاصمة

• **عاصم:** عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النّجود الأسدي، مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقرئ.

روى عن: حميد الطويل، وزر بن حبيش الأسدي، وقرأ عليه القرآن، وأبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي.

روى عنه: أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن طهمان، وشريك بن عبدالله^(١).

قال خليفة بن خياط: مات سنة سبع وعشرين ومائة^(٢).

ذكره محمد بن سعد وقال: كان عاصم ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه^(٣).

وقال أحمد بن حنبل: ثقة رجل صالح خير ثقة، والاعمش أحفظ منه^(٤).

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن عاصم بن بهدلة؟ فقال: ثقة^(٥).

وقال أيضا: وذكر أبا عاصم بن أبي النجود فقال: محله عندي محل الصدق، صالح الحديث، ولم يكن بذاك الحافظ^(٦).

(١) تهذيب الكمال: ٤٧٣/١٣-٤٧٥.

(٢) الطبقات لخليفة: ٢٧٠.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣١٧/٦.

(٤) العلل وعرفه الرجال (رواية عبدالله): ٤٢٠/١.

(٥) الجرح والتعديل: ٣٤١/٦.

(٦) المصدر نفسه: ٣٤١/٦.

وقال العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ^(١)، وقال ابن خراش: عاصم في حديثه نكرة^(٢)، وقال الذهبي: وثق^(٣).

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون^(٤).

• أبو عبد الرحمن: عبدالله بن حبيب بن ربيعة - بالتصغير - أبو عبدالرحمن السلمي الكوفي القارئ، ولأبيه صحبة.

روى عن: حذيفة بن اليمان، وخالد بن الوليد، وعبدالله بن مسعود.

روى عنه: إبراهيم النخعي، وسعيد بن جبیر، وعاصم بن بهدلة^(٥).

قال ابن حبان: مات سنة أربع وسبعين في ولاية بشر بن مروان على العراق، وقد قيل سنة اثنتين وسبعين^(٦).

وقال العجلي: عبدالله بن حبيب أبو عبدالرحمن السلمي الضرير المقرئ كوفي تابعي ثقة^(٧).

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٣٩/٢٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢٣٩/٢٥.

(٣) الكاشف: ٥١٨/١.

(٤) تقريب التهذيب: ٤٧١. العاصمة

(٥) تهذيب الكمال: ٤٠٨/١٤ - ٤٠٩.

(٦) الثقات لابن حبان: ٩/٥.

(٧) الثقات للعجلي: ٢٦/٢. الدار

وقال محمد بن عمر وغيره: وكانت وفاة أبي عبدالرحمن السلمي بالكوفة في ولاية بشر بن مروان في خلافة عبد الملك بن مروان، وكان ثقة كثير الحديث^(١).

وقال ابن الجنيد: قلت ليحيى بن معين: أبو عبدالرحمن سمع من عبدالله شيئاً؟ قال: « لم يسمع من عثمان ولا من عبدالله، ولكن سمع من علي » ، وأظن يحيى بن معين ذكر هذا عن شعبة^(٢).

وذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(٤).

• أبو وائل شقيق بن سلمة:

شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي، أسد خزيمية، ويقال: أحد بني مالك بن ثعلبة بن دودان، الكوفي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره.

روى عن: أسامة بن زيد، والأشعث بن قيس، وعبدالله بن مسعود.

روى عنه: جامع بن أبي الراشد، وحبيب بن أبي ثابت، وعاصم بن بهدلة^(٥).

قال خليفة: وفي هذه السنة وهي سنة اثنتين وثمانين مات أبو وائل^(٦).

(١) الطبقات الكبرى: ٢١٤/٦. العلمية

(٢) سؤالات ابن الجنيد: ٤١٧.

(٣) الثقات لابن حبان: ٩/٥.

(٤) تقريب التهذيب: ٤٩٩. العاصمة

(٥) تهذيب الكمال: ٥٤٨/١٢-٥٥٠.

(٦) تاريخ خليفة: ٢٨٨.

وأبو وائل ثقة، وثقه: وكيع^(١) وابن سعد^(٢) وابن معين^(٣) والعجلي^(٤) وابن حبان^(٥) والذهبي^(٦) وابن حجر^(٧).

الحكم على الحديث:

مدار الحديث على شريك القاضي وشريك صدوق سيء الحفظ كما تقدم من بيان حاله في الرواية.

قال الطبراني في الأوسط: لم يروه عن عاصم إلا شريك^(٨).

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده فيه شريك، وعاصم، وكلاهما ثقة، وفيهما ضعف^(٩).

والسلمي وإن ذكر أن شعبة لم يثبت سماعه من ابن مسعود إلا أن البخاري أثبته كما في التاريخ الكبير^(١٠).

(١) الجرح والتعديل: ٣٧١/٤.

(٢) الطبقات الكبرى: ١٥٩/٦.

(٣) الجرح والتعديل: ٣٧١/٤.

(٤) الثقات للعجلي: ٤٥٩/١.

(٥) الثقات لابن حبان: ٣٥٤/٤.

(٦) الكاشف: ٤٨٩/١.

(٧) تقريب التهذيب العاصمة: ٤٣٩.

(٨) المعجم الأوسط: ٢٥٢/٣ رقم [٣٠٦٢].

(٩) مجمع الزوائد: ١٦٦/٧.

(١٠) التاريخ الكبير: ٧٢/٥.

النتيجة:

بعد تخريج الحديث ودراسته تبين أن الحديث أقرب للقبول منه إلى الرد خاصة وأن المتن مروي في صحيح البخاري وكتب أخرى ولو بالألفاظ غيرها لكنها قريبة.

وتراجم الرواة وبيان أقوال العلماء في الحكم عليه تظهر لنا سبب عدول ابن الجزري عن التصريح بحكم واضح بالقبول كأن يقول: صحيح، أو حسن، إلى قوله: بإسناد جيد، لاحتمال الحديث القبول بأن يكون صحيحا أو حسنا، واحتمال الرد لكن بضعف ليس شديدا بسبب شريك وسبب الألفاظ المختلفة قليلا عن الرواية الصحيحة.

الحديث الثالث:

قال الإمام ابن الجزري:

وَفِي جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ جَمَعَ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ طُرُقَ هَذَا الْحَدِيثِ وَفِي بَعْضِهَا: مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ - فِي أَنْ يَتَعَلَّمَهُ أَوْ يُعَلِّمَهُ - عَنْ دُعَائِي وَمَسْأَلَتِي^(١).

(١) نشر القراءات العشر: ١٠٠/١-١٠١.

التخريج:

الحديث مروي عن عَطِيَّة، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - مرفوعاً بلفظ: "من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه".

رواه الترمذي^(١) قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا شهاب بن عباد العبدى، والمروزي^(٢) قال: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا شهاب بن عباد العبدى.

كلاهما: محمد بن إسماعيل ومحمد بن يحيى عن شهاب بن عباد العبدى عن محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس، به.

أما لفظ: (مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ) فمروي أيضا عن عطية عن أبي سعيد، رواه كل من:

الدارمي^(٣) قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الترماني، والطبراني^(٤) في كتابه الدعاء قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبدالله الحضرمي، قالوا: حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي، والأصبهاني^(٥) في حلية الأولياء قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا حامد بن شعيب، قال: حدثنا الحسين بن محمد، والبيهقي^(٦) في الشعب قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان،

(١) جامع الترمذي ت شاكر: ١٨٤/٥ رقم [٢٩٢٦].

(٢) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر: ١٧٢.

(٣) سنن الدارمي: ٢١١٢/٤ رقم [٣٣٩٩].

(٤) الدعاء للطبراني: ٥١٩ رقم [١٨٥١].

(٥) حلية الأولياء: ١٠٦/٥.

(٦) شعب الايمان: ٣٩٣/٣ رقم [١٨٦٠].

حدثنا محمد بن بشر أخو خطاب، حدثنا الحسن بن حماد الوراق، والبيهقي^(١) أيضًا في الاعتقاد قال: وأنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو أسامة الكلبى، حدثنا شهاب بن عباد.

خمسـتهم: الترجـماني، والحـضرمي، والحـسين بن محـمد، والوراق، وشهاب بن عباد، عن محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن عمرو بن قيس الملائي، به.

تراجم رجال الإسناد:

• **محمد بن الحسن الهمداني:** محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني ثم المعشاري، أبو الحسن الكوفي، نزيل واسط.

روى عن: بكر بن خنيس، وثابت بن أبي صفية أبي حمزة الثمالي، وعمرو بن قيس الملائي.

روى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن سيار الصوفي البغدادي، وأحمد بن معاوية بن بكر السامري، وأحمد بن منيع البغوي^(٢).

قال يحيى بن معين: ليس بثقة^(٣)، وقال أيضًا: يكذب^(٤).

وقال عبدالله بن أحمد: سألت أبي عن محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني فقال: ما أرى يسوى شيئاً^(٥).

(١) الاعتقاد للبيهقي: ١٠١.

(٢) تهذيب الكمال: ٧٧-٧٦/٢٥.

(٣) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٣٤٩/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٣٧٢/٣.

(٥) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبدالله): ٢٩٩/٣.

وقال أيضًا: سمعت أبي يقول محمد بن الحسن الهمداني ضعيف الحديث^(١).

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: محمد بن الحسن الهمداني ومحمد بن الحسن الأسدي ضعيفان^(٢).

وقال النسائي: متروك الحديث^(٣)، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي^(٤).

وقال ابن حبان: منكر الحديث يروي عن الثقات المعضلات^(٥).

وقال ابن عدي الجرجاني: ومع ضعفه يكتب حديثه^(٦)، وقال الدارقطني: كوفي، لا شيء^(٧)، وقال ابن حجر: ضعيف^(٨).

• عمرو بن قيس: عمرو بن قيس الملائي، أبو عبدالله الكوفي.

روى عن: الأسود بن قيس، وعاصم بن أبي النجود، وعطية العوفي.

روى عنه: أسباط بن محمد القرشي، وأبو يحيى إسماعيل بن إبراهيم التيمي، ومحمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني^(٩).

(١) المصدر السابق: ١٦١/٣.

(٢) المعرفة والتاريخ: ٥٦/٣.

(٣) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ٩٣.

(٤) الجرح والتعديل: ٢٢٥/٧.

(٥) المجروحين لابن حبان: ٢٧٦/٢.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٧٥/٧.

(٧) سؤالات البرقاني للدارقطني ت القشيري: ٦٣.

(٨) تقريب التهذيب العاصمة: ٨٣٧.

(٩) تهذيب الكمال: ٢٠١-٢٠٠/٢٢.

وثقه أحمد بن حنبل^(١)، ويحيى بن معين^(٢)، وأبو حاتم^(٣)، وقال أبو زرعة: ثقة مأمون^(٤).

قال عبد الرزاق: كان سفيان إذا ذكر عمرو بن قيس قال: حسبك به شيخا^(٥).

وقال العجلي: كوفي ثقة من كبار الكوفيين متعبد^(٦).

وقال عبدالرحمن بن مهدي: نظر الثوري إلى حماد بن سلمة فقال: يا أبا سلمة أشبهك بشيخ صالح، قال: ومن هو؟ قال: عمرو بن قيس الملائي، قال أبو حاتم: كان عمرو بن قيس الملائي من ثقات أهل الكوفة ومتقنيهم وعباد أهل بلده وقرائهم^(٧).

وقال ابن حجر: ثقة، متقن، عابد^(٨).

• عطية العوفي: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي أبو الحسن الكوفي.

روى عن: زيد بن أرقم، وعبدالله بن عباس، وأبي سعيد الخدري.

(١) العلل (رواية عبدالله): ١٢٦/٣.

(٢) الجرح والتعديل: ٢٥٥/٦.

(٣) المصدر نفسه: ٢٥٥/٦.

(٤) المصدر نفسه: ٢٥٥/٦.

(٥) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع: ٣٦٣/٦.

(٦) الثقات للعجلي: ١٨٢/٢.

(٧) الثقات لابن حبان: ٢٢٢/٧.

(٨) تقريب التهذيب العاصمة: ٧٤٣.

روى عنه: أبان بن تغلب المقرئ، وإدريس بن يزيد الأودي، وعمرو بن قيس الملائي^(١).

قال ابن سعد: توفي سنة إحدى عشرة ومائة، وكان ثقة إن شاء الله وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لا يحتج به^(٢).

وقال الدوري: سألت يحيى عن عطية العوفي وعن أبي نضرة فقال أبو نضرة أحب إلي^(٣)، وقال في موضع آخر: سمعت يحيى يقول: عطية العوفي هو عطية الجدلي، قيل ليحيى كيف حديث عطية؟ قال: صالح^(٤).

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي ذكر عطية العوفي فقال هو ضعيف الحديث قال أبي بلغني أن عطية كان يأتي الكلبى فيأخذ عنه التفسير وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول قال أبو سعيد وكان هشيم يضعف حديث عطية^(٥).

وفي كتاب أبي الوليد بن أبي الجارود عن يحيى بن معين قال: كان عطية العوفي ضعيفا^(٦).

وقال أبو زرعة: كوفي لين^(٧).

(١) تهذيب الكمال: ١٤٥/٢٠-١٤٦.

(٢) الطبقات الكبرى ط العلمية: ٣٠٥/٦.

(٣) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٤٣٨/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٥٠٠/٣.

(٥) العلل (رواية عبدالله): ٥٤٨/١.

(٦) الضعفاء للعقيلي: ٣٥٩/٣.

(٧) الجرح والتعديل: ٣٨٣/٦.

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: مائل^(١)، وقال النسائي: ضعيف^(٢).

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سألت أبا عن عطيّة العوفي؟ فقال: ضعيف الحديث، يكتب حديثه، وأبو نضرة أحب إلي من عطية^(٣).
وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب^(٤).

وقال ابن عدي: وقد رواه عنه جماعة من الثقات ولعطية، عن أبي سعيد الخدري أحاديث عداد عن غير أبي سعيد، وهو مع ضعفه يكتب حديثه^(٥).
وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا^(٦).

الحكم على الحديث:

بعد أن قمت بالترجمة لرجال الإسناد تبين أن مدار الحديث على محمد بن الحسن الهمداني وقد تفرد به، وهو ضعيف.
قال العقيلي بعد ما ترجم له، ذكر حديث (من شغله قراءة القرآن ..) وقال: ولا يتابع عليه^(٧).

(١) أحوال الرجال: ٧٢.

(٢) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ٨٥.

(٣) الجرح والتعديل: ٣٨٣/٦.

(٤) المجروحين لابن حبان: ١٧٦/٢.

(٥) الكامل لابن عدي: ٨٥/٧.

(٦) تقريب التهذيب العاصمة: ٦٨٠.

(٧) الضعفاء للعقيلي: ٤٨/٤.

وقال أبو حاتم: هذا حديث منكر، ومحمد بن الحسن ليس بالقوي^(١).

وقال البغوي بعد ما ساق الحديث: غريب^(٢).

وقال الزيلعي: وفي الترمذي في فضائل القرآن بسند ضعيف، ثم ساق الحديث^(٣).

وقال الذهبي: حسنه الترمذي فلم يحسن^(٤)، أقول: لم يحسنه الترمذي كما قال الذهبي؛ بل حكم عليه بأنه حسن غريب، وقول الترمذي حسن غريب ليس تحسیناً بمعناه الذي ذكره الذهبي؛ بل هو إعلال منه رحمه الله.

النتيجة:

بعد تتبع طرق الحديث، ودراسة رجال الإسناد، ووزن أقوال المحدثين، تبين مما سبق أن الحديث ضعيف وذلك لتفرد محمد الهمداني به، وهو عمدة السند.

الحديث الرابع:

قال الإمام ابن الجوزي:

وَلَمَّا تَكَفَّلَ تَعَالَى بِحِفْظِهِ، خَصَّ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ بَرِيَّتِهِ، وَأَوْرَثَهُ مَنْ اصْطَفَاهُ مِنْ خَلِيقَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٥) وَقَالَ

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم: ٦٩١/٤.

(٢) مصابيح السنة: ١١٧/٢.

(٣) تخريج أحاديث الكشاف: ٢٢٠/٣.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥١٥/٣.

(٥) سورة فاطر: آية ٣٢.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ، هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ).

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَأَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

وَقَدْ أَخْبَرْتَنَا بِهِ عَالِيًا أُمُّ مُحَمَّدٍ سِتُّ الْعَرَبِ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الصَّالِحِيَّةُ مُشَافَهَةً، أَنَا جَدِّي قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرَةٌ، أَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ اللَّبَّانُ فِي كِتَابِهِ مِنْ أَصْبَهَانَ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَدَّادُ سَمَاعًا، أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، أَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بُدَيْلٍ الْعُقَيْلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ، هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ). وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُدَيْلٍ^(١).

التخريج:

الحديث مروي عن بُدَيْل بن ميسرة عن أنس - رضي الله عنه - مرفوعًا.

رواه أبو داود الطيالسي^(٢)، وأحمد^(٣) قال: حدثنا عبد الصمد، وأيضاً من طريق أبي عبيدة الحداد^(٤)، ومن طريق مؤمل^(٥)، وابن ماجه^(٦) قال: حدثنا بكر بن خلف أبو

(١) نشر القراءات العشر: ١٠٥/١-١٠٧.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي: ٥٨٩/٣ رقم [٢٢٣٨].

(٣) مسند أحمد ط الرسالة: ٢٩٦/١٩ رقم [١٢٢٧٨].

(٤) المصدر نفسه: ٣٠٥/١٩ رقم [١٢٢٩٢].

(٥) المصدر نفسه: ١٧٥/٢١ رقم [١٣٥٤٢].

(٦) سنن ابن ماجه: ٧٨/١ رقم [٢١٥].

بشر، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، والبزار^(١) قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، والمروزي^(٢) قال: حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، والنسائي^(٣) قال: أخبرنا عبيد الله بن سعيد، عن عبد الرحمن، والحاكم^(٤) قال: أخبرني أبو محمد بن زياد العدل، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن بشار، ويعقوب بن إبراهيم، ومحمد بن أبان، ومحمد بن يحيى بن فياض، قالوا: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، وأبو نعيم^(٥) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، وأبو نعيم^(٦) أيضا من طريق أبي محمد بن حيان، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، والبيهقي في الشعب^(٧) قال: أخبرنا الشيخ أبو بكر بن فورك، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي.

كلهم: الطيالسي وعبد الصمد وأبو عبيدة الحداد ومؤمل وعبدالرحمن بن مهدي عن عبدالرحمن بن بديل.

ورواه الدارمي^(٨) قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر.

كلاهما: عبدالرحمن بن بديل والحسن بن أبي جعفر عن بديل، به.

(١) مسند البزار (البحر الزخار): ٥٢٠/١٣ رقم [٧٣٦٩].

(٢) مختصر قيام الليل: ١٧١.

(٣) السنن الكبرى للنسائي: ٢٦٣/٧ رقم [٧٩٧٧].

(٤) المستدرک على الصحيحين: ٧٤٣/١ رقم [٢٠٤٦].

(٥) حلية الأولياء: ٦٣/٣.

(٦) المصدر نفسه: ٤٠/٩.

(٧) شعب الإيمان: ٢٢٦/١ رقم [٢٤٣٤].

(٨) سنن الدارمي: ٢٠٩٤/٤ رقم [٣٣٦٩].

ورواه أبو نعيم^(١) من طريق آخر قال: حدثنا أبو سعيد الحسين بن محمد بن علي، حدثنا أبو سعيد الحسن بن أحمد بن المبارك، حدثنا أبو جعفر أحمد بن صبيح بن رسلان الفيومي بمكة، حدثنا أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصري، حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس مرفوعا بلفظ: " إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّةً مِنْ خَلْقِهِ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ ".

وللحديث شاهد من رواية النعمان بن بشير في مسند الحارث^(٢) قال: حدثنا الخليل بن زكريا ، حدثنا مجالد بن سعيد ، حدثنا عامر الشعبي ، عن النعمان بن بشير، به، دون قوله: هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ.

تراجم رجال الإسناد:

• **عبدالرحمن بن بُديل:** عبدالرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي البصري.

روى عن: أبيه بديل بن ميسرة، وعوسجة العقيلي، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

روى عنه: أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، وعبدالله بن عرادة الشيباني، وعبدالرحمن بن مهدي^(٣).

(١) حلية الأولياء: ٣٩٦/٩.

(٢) مسند الحارث: ٧٣٩/٢ رقم [٧٣٣].

(٣) تهذيب الكمال: ٥٤٤/١٦.

قال أبو داود الطيالسي: كان ثقة صدوقا عن أبيه، وقال يحيى بن معين: ليس به بأس^(١).

وذكره ابن حبان في الثقات^(٢)، وقال ابن شاهين: ليس به بأس، وقال مرة أخرى: عبدالرحمن بن بديل، عن أبيه: "إن لله أهلين"، روى عنه ابن مهدي، ضعيف^(٣).

وقال الذهبي: ثقة^(٤)، وقال ابن حجر: لا بأس به^(٥).

• الحسن بن أبي جعفر: الجفري، أبو سعيد الأزدي. ويقال: العدوي، البصري، واسم أبي جعفر: عجلان، وقيل: عمرو.

روى عن: أيوب السختياني، وبديل بن ميسرة، وثابت البناني.

روى عنه: ثابت بن يزيد أبو زيد الأحول، والحسن بن عمرو العبدي، ومسلم بن إبراهيم^(٦).

قال يحيى بن معين: ليس بشيء^(٧).

وقال البخاري: منكر الحديث، وقال إسحاق: ضعفه أحمد^(٨).

(١) الجرح والتعديل: ٢١٧/٥.

(٢) الثقات لابن حبان: ٣٧١/٨.

(٣) تاريخ أسماء الثقات: ١٤٦.

(٤) الكاشف: ٦٢٢/١.

(٥) تقريب التهذيب العاصمة: ٥٧١.

(٦) تهذيب الكمال: ٧٣-٧٥.

(٧) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٢٤١/٤.

(٨) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع: ٢٨٨/٢.

وقال الجوزجاني: ضعيف واهي الحديث^(١)، وقال النسائي: متروك الحديث^(٢).

وقال عمرو بن علي: رجل صدوق منكر الحديث كان عبدالرحمن بن مهدي يحدث عنه وكان يحيى لا يحدث عنه^(٣).

وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث كان شيخا صالحا، في بعض حديثه إنكار، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي روى عنه عباد بن العوام^(٤).

وذكره ابن حبان في المجروحين^(٥)، وقال الذهبي: صالح خير، ضعفه^(٦)، وقال ابن حجر: ضعيف الحديث^(٧).

• بديل بن ميسرة: بديل بن ميسرة العقيلي البصري.

روى عن: أنس بن مالك، وشهر بن حوشب، وعبدالله بن شقيق العقيلي.

روى عنه: أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن طهمان، وابناه عبدالله بن بديل بن ميسرة، وعبدالرحمن بن بديل بن ميسرة^(٨).

قال يحيى بن معين: بديل بن ميسرة ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق^(٩).

(١) أحوال الرجال: ١٩٩.

(٢) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ٣٤.

(٣) الجرح والتعديل: ٢٩/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢٩/٣.

(٥) المجروحين لابن حبان: ٢٣٦/١.

(٦) الكاشف: ٣٢٢/١.

(٧) تقريب التهذيب العاصمة: ٢٣٥.

(٨) تهذيب الكمال: ٣١-٣٢/٤.

(٩) الجرح والتعديل: ٤٢٨/٢.

وقال العجلي: بصري ثقة^(١)، وكذا وثقه ابن حبان^(٢)، وابن شاهين^(٣)،
والذهبي^(٤)، وابن حجر^(٥).

الحكم على الحديث:

صححه الحاكم في المستدرک وقال: وقد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه
عن أنس هذا أمثله^(٦)، يعني به طريق بديل الذي رواه في المستدرک، وما وقفت عليه
من ذلك طريقين: بديل والزهري عن أنس، وشاهدا عن النعمان بن بشير كما قدمنا
في التخریج ولم أقف على وجه ثالث كما ذكر الحاكم.

قال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله موثقون^(٧).

وقال الشيخ شعيب: إسناده حسن من أجل عبدالرحمن بن بديل العجلي،
وباقی رجاله ثقات رجال الصحيح^(٨).

والطريق المشهور لهذا الحديث هو طريق بديل من رواية ابنه عبدالرحمن
ورواية ابن مهدي، أما رواية الزهري عن أنس فهي ضعيفة، قال الدارقطني: لا يصح
عن مالك ولا عن الزهري^(٩).

(١) الثقات للعجلي ط الدار: ٢٤٣/١.

(٢) الثقات لابن حبان: ١١٧/٦.

(٣) تاريخ أسماء الثقات: ٤٦.

(٤) الكاشف: ٢٦٤/١.

(٥) تقريب التهذيب العاصمة: ١٢٠.

(٦) المستدرک على الصحيحين: ٧٤٣/١ رقم [٢٠٤٦].

(٧) مصباح الزجاجة: ٢٩/١.

(٨) مسند أحمد ط الرسالة: ٢٩٧/١٩.

(٩) تاريخ بغداد بشار: ٥٣٩/٣.

وأما الشاهد عن النعمان فهو ضعيف فيه مجالد، قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، لضعف مجالد والراوي عنه^(١).

النتيجة:

قد روي الحديث عن أنس بن مالك من طريقين أحدهما صحيح والآخر ضعيف، أما الشاهد فهو ضعيف جداً، ولذا وجدنا الإمام ابن الجزري عدل عن الحكم على الحديث عموماً إلى الحكم على الإسناد الذي أورده في كتابه فقال: ... بإسناد رجاله ثقات، وحكمه هنا يدل على معرفة حديثية ودقة علمية، وهو بهذا لم يخرج عن أقوال العلماء الذين تقدموه في الحكم، والله أعلم.

الحديث الخامس:

قال الإمام ابن الجزري:

وَقَدْ رَوَيْنَا فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ لِلطَّبْرَانِيِّ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ -: (لَيْسَ الْخَطَأُ أَنْ يُقْرَأَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَلَكِنَّ الْخَطَأَ أَنْ يُلْحَقُوا بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ)^(٢).

تخريج الحديث:

الحديث مروي عن إبراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود.

(١) إتحاف الخيرة: ٣٣٧/٦.

(٢) نشر القراءات العشر: ١٤٢/١.

رواه الطبراني باللفظ الذي أورده ابن الجزري^(١) قال: حدثنا محمد بن النضر الأزدي، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة، عن منصور، به.

والحديث رواه عبد الرزاق في مصنفه بلفظ آخر^(٢): عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبدالله، والبيهقي في الشعب^(٣) قال: أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو منصور النضروي، حدثنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا سفيان. عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن عبدالله بلفظ: " لَيْسَ الْخَطَأُ أَنْ يَقْرَأَ: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] مَكَانَ ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩] وَلَكِنَّ الْخَطَأَ أَنْ يَقْرَأَ مَا لَيْسَ مِنْهُ أَوْ يَخْتِمَ آيَةَ رَحْمَةٍ بِآيَةِ عَذَابٍ أَوْ آيَةَ عَذَابٍ بِآيَةِ رَحْمَةٍ".

تراجم رجال الإسناد:

• إبراهيم النخعي: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة النخعي أبو عمران الكوفي.

روى عن: خاله الأسود بن يزيد، وخيثمة بن عبد الرحمن، وهمام بن الحارث.

روى عنه: إبراهيم بن مهاجر البجلي، والحارث بن يزيد العكلي، وسليمان الأعمش^(٤).

(١) المعجم الكبير للطبراني: ١٣٨/٩ رقم [٨٦٨٣].

(٢) مصنف عبد الرزاق: ٣٦٤/٣ رقم [٥٩٨٥].

(٣) شعب الإيمان: ٥٣٧/٣ رقم [٢٠٧٦].

(٤) تهذيب الكمال: ٢٣٣/٢-٢٣٦.

مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها^(١).

قال علي بن المديني: كان إبراهيم عندي من أعلم الناس بأصحاب عبدالله وابطنهم به، وقال أبو زرعة: إبراهيم النخعي عَلم من أعلام أهل الإسلام وفقهه من فقهاءهم^(٢).

وقال الذهبي: وكان بصيرا بعلم ابن مسعود، واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن، كثير المحاسن - رحمه الله تعالى -^(٣).

وقال ابن حجر: ثقة إلا أنه يرسل كثيرا^(٤).

الحكم على الحديث:

لم أقف على من حكم على الأثر بالتصحيح أو التضعيف، إلا أن مدار الأثر على إبراهيم النخعي، والنخعي كان يرسل ولم يثبت له سماع من عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وإن قال ابن حبان بسماعه من عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، إلا أنه قال عن نفسه إذا قلت: قال عبدالله: فقد سمعته من غير واحد من أصحابه، والحديث كما عند البيهقي مروي بالواسطة بين إبراهيم وابن مسعود، هو هَمَّام بن الحارث النخعي الكوفي، قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة^(٥)، وذكره

(١) تقريب التهذيب العاصمة: ١١٨.

(٢) الجرح والتعديل: ١٤٥/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٥٢١/٤. ط الرسالة

(٤) تقريب التهذيب العاصمة: ١١٨.

(٥) الجرح والتعديل: ١٠٧/٩.

ابن حبان في كتاب "الثقات"^(١)، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة عابد^(٢)، فالأقرب أن الأثر صحيح، والله أعلم.

النتيجة:

رواة إسناده هذا الحديث ثقات، وورد عن إبراهيم عن ابن مسعود بطريقين مرسلًا ومتصلًا، وهو كما قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله - سنده صحيح.

الحديث السادس:

قال الإمام ابن الجزري:

وَفِي لَفْظِ التِّرْمِذِيِّ أَيْضًا عَنْ أَبِي قَالَ: (لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَبْرِيلَ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمَرَاءِ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَجَبْرِيلَ: إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ، فِيهِمُ الشَّيْخُ الْفَانِي وَالْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ وَالْغُلَامُ، قَالَ: فَمُرُّهُمْ فَلْيَقْرَأُوا الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٣).

التخريج:

الحديث مروي عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب.

(١) الثقات لابن حبان: ٥/٥١٠.

(٢) تقريب التهذيب العاصمة: ١٠٢٤.

(٣) نشر القراءات العشر: ١/١٤٤.

رواه الطيالسي^(١) قال: حدثنا حماد بن سلمة، وأحمد^(٢) قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، والترمذي^(٣) قال: حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثنا شيبان، والشاشي^(٤) في موضعين قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، نا أبو النضر، نا أبو معاوية، وقال: حدثنا العباس، نا عبيد الله، نا شيبان، وابن أبي شيبه^(٥) قال: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، وابن حبان^(٦) قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، والمقدسي^(٧) في موضعين قال: أخبرنا محمود بن أحمد بن عبدالرحمن الثقفي بأصبهان، أن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم قراءة عليه، أنا عبد الواحد البقال، أنا عبيد الله أنا جدي إسحاق، أنا أحمد بن منيع، نا الحسن بن موسى، نا شيبان، وقال في الموضع الآخر: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أبي نصر اللقناني بأصبهان أن الحسين بن عبد الملك خلال أخبرهم قراءة عليه، أنا عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي، أنا جعفر بن عبدالله بن يعقوب بن فناكي، أنا محمد بن هارون الروياني، نا أبو الربيع، نا أبو عوانة.

خمسـتهم: حمّاد وزائدة وشيبان وأبو معاوية وأبو عوانة، عن عاصم، به.

(١) مسند أبي داود الطيالسي: ٤٣٩/١ رقم [٥٤٥].

(٢) مسند أحمد ط الرسالة: ١٣٢/٣٥ رقم [٢١٢٠٤].

(٣) جامع الترمذي ت شاکر: ١٩٤/٥ رقم [٢٩٤٤].

(٤) المسند للشاشي: ٣٦٢/٣ رقم [١٤٨٠] و [١٤٨١].

(٥) مصنف ابن أبي شيبه (عوامة): ٥٠٩/١٥ رقم [٣٠٧٥٢].

(٦) صحيح ابن حبان: ١٤/٣ رقم [٧٣٩].

(٧) الأحاديث المختارة: ٣٧٣/٣ رقم [١١٦٨] و [١١٦٩].

وللحديث شاهد من رواية حذيفة في مسند أحمد^(١) قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد يعني ابن سلمة، وفي مسند البزار^(٢) قال: حدثنا هبة بن خالد، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، وفي مشكل الآثار للطحاوي^(٣) قال: حدثنا أبو أمية قال: حدثنا منصور بن سقير قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن حذيفة رضي الله عنه بنحوه.

وأصل هذا الحديث موجود في الصحيحين، ففي البخاري^(٤) من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلفظ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».

وفي صحيح مسلم^(٥) من طريق مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن أبي بن كعب رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَصَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمْتِكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمْتِكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ»، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمْتِكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمْتِكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا.

(١) مسند أحمد ط الرسالة: ٤٠٥/٣٨ رقم [٢٣٣٩٧].

(٢) مسند البزار: ٣١٠/٧.

(٣) شرح مشكل الآثار: ١١٠/٨ رقم [٣٠٩٨].

(٤) صحيح البخاري: ١٥٩/٩ رقم [٧٥٥٠].

(٥) صحيح مسلم: ٥٦٢/١ رقم [٨٢١].

تراجم رجال الإسناد:

- عاصم بن أبي النجود: ترجمت له سابقاً^(١).
- زر بن حبيش: زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال الأسدي، أبو مريم، ويقال: أبو مطرف، الكوفي، مخضرم أدرك الجاهلية. روى عن: أبي بن كعب، وحذيفة بن اليمان، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.
- روى عنه: إبراهيم النخعي، وإسماعيل بن أبي خالد، وعاصم بن بهدلة^(٢).
- مات في الجماجم سنة اثنتين وثمانين وهو ابن عشرين ومائة سنة^(٣).
- قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث^(٤).
- وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: زر بن حبيش ثقة^(٥).
- وثقه العجلي^(٦)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٧)، وابن حجر^(٨) وقال: ثقة جليل مخضرم.

(١) ص ٤٦.

(٢) تهذيب الكمال: ٣٣٥/٩ - ٣٣٦.

(٣) طبقات خليفة بن خياط: ٢٣٧.

(٤) الطبقات الكبرى ط العلمية: ١٦٢/٦.

(٥) الجرح والتعديل: ٦٢٣/٣.

(٦) الثقات للعجلي ط الدار: ٣٧٠/١.

(٧) الثقات لابن حبان: ٢٦٩/٤.

(٨) تقريب التهذيب العاصمة: ٣٣٦.

الحكم على الحديث:

الحديث مروي عن عاصم من طرق عدّة، رواه عنه خمسة كلهم ثقات، فالإسناد صحيح والله تعالى أعلم، وأصله في الصحيحين كما تقدم ذكره في التخريج من رواية أبي من غير طريق زرّ، ومن رواية حذيفة مع شيء من الاختلاف في المتن سيأتي في المسألة بعد قليل نقاش شيء منه.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح قد روي من غير وجه عن أبي بن كعب^(١).

وقال الهيثمي معلقاً على طريق حذيفة: وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح^(٢).

وقد ورد في الحديث الذي استدل به ابن الجزري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أحجار المراء، وهو موضع في مكة.. وفي الحديث: لقي النبي جبريل عند أحجار المراء... هذا ما نقله البكري، ولكن السّمهودي ينقل عن مجاهد أنها في قباء من المدينة. والله أعلم^(٣).

أما في الرواية المشهورة فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار، وأضاة: قال البكري، واحدة الإضاء، وعند ياقوت: «أضاعة» بالهمزة.. أما البكري فقال: موضع بالمدينة وذكر حديث أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل فقال له: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ».

(١) جامع الترمذي ت شاكر: ١٩٤/٥ رقم [٢٩٤٤].

(٢) مجمع الزوائد: ١٥٠/٧.

(٣) المعالم الأثرية: ٢٠.

وقال ياقوت: موضع قريب من مكة فوق سرف قرب التناضب له ذكر في حديث المغازي.

وقال الأزرق في «أخبار مكة» إن أضاة بني غفار التي وردت في الحديث هي في مكة، وهي في المكان المسمى «الحصاحص» مكان مقبرة المهاجرين^(١).

وكما نرى من الاختلاف في تحديد موضع المكانين فكلاهما قيل عنه مرة في مكة ومرة في المدينة، ومهما يكن من شيء فيمكن حمل الجواب على تعدد الحادثة، أو على أنهما أي: أحجار المراء والأضاة يقعان في مكان واحد، والله أعلم.

النتيجة:

الحديث صحيح وأصله في الصحيحين، وابن الجزري لم يحكم بنفسه على الحديث؛ بل نقل حكم الإمام الترمذي عليه، والحديث مشهور جدا، ولشهرته حتى قيل بتواتره، ومن العلماء الذين قالوا بتواتره: أبو عبيد القاسم بن سلام^(٢)، وابن الجزري، والسيوطي نقلا عنه^(٣)، والاسناد الذي أورده ابن الجزري صحيح والله أعلم.

الحديث السابع:

قال الإمام ابن الجزري: وَكَمَا ثَبَّتَ صَحِيحًا: « إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ [عَلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، وَإِنَّ الْكِتَابَ قَبْلَهُ كَانَ يَنْزِلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ »^(٤).

(١) المصدر السابق: ٢٩.

(٢) فضائل القرآن: ٣٣٩.

(٣) الإتيان في علوم القرآن: ١٦٣/١.

(٤) نشر القراءات العشر: ١٤٩/١.

التخريج:

الحديث مروي عن أبي همام: الوليد بن قيس السكوني، عن عثمان بن حسان العامري، عن فُلْة الجُفَفي، قال: فرعت فيمن فزع إلى عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه -.

رواه أحمد^(١) قال: حدثنا أبو كامل، حدثنا زهير، والنسائي في السنن الكبرى^(٢) قال: أخبرنا عمرو بن علي قال: حدثنا ابن داود قال: أخبرنا سفيان، به بلفظ: « نَزَلَتِ الْكُتُبُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ »، والطحاوي^(٣) قال: حدثنا إبراهيم بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس ح وحدثنا فهد بن سليمان قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي قال: حدثنا زهير بن معاوية، والشاشي^(٤) قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، نا مالك بن إسماعيل، نا زهير.

كلاهما: زهير بن معاوية، وسفيان، عن الوليد بن قيس السكوني، به، إلا أنه من طريق سفيان جعل مكان عثمان بن حسان، القاسم بن حسان.

والحديث رواه ابن شبة^(٥) إلا أنه جعل الحديث عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فقال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا زهير بن معاوية، به.

(١) مسند أحمد ط الرسالة: ٢٨٣/٧ رقم [٤٢٥٢].

(٢) السنن الكبرى للنسائي: ٢٤٤/٧ رقم [٧٩٣٠].

(٣) شرح مشكل الآثار: ١٠٨/٨ رقم [٣٠٩٤].

(٤) المسند للشاشي: ٣٠٤/٢ رقم [٨٨١].

(٥) تاريخ المدينة لابن شبة: ١٠٠٦/٣.

والحديث مروي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - من طريق آخر ولفظه:
"كَانَ الْكِتَابُ الْأَوَّلُ يَنْزِلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَعَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ
أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ: زَاجِرٌ، وَآمِرٌ، وَحَلَالٌ، وَحَرَامٌ، وَمُحَكَّمٌ، وَمُتَشَابِهٌ، وَأَمْثَالٌ،
فَأَحَلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرَّمُوا حَرَامَهُ، وَفَعَلُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ، وَأَنْتَهُوا عَمَّا نُهِيتُمْ عَنْهُ، وَاعْتَبَرُوا
بِأَمْثَالِهِ، وَاعْمَلُوا بِمَحْكَمِهِ، وَآمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَقُولُوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا".

رواه الطحاوي^(١) قال: حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي قال: حدثنا أبو زرعة
وهب الله بن راشد قال: أخبرنا حيوة بن شريح قال: أخبرنا عقيل بن خالد، عن سلمة
بن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود رضي الله
عنه، وابن حبان^(٢) قال: أخبرنا أبو يعلى، قال حدثنا أبو همام، قال حدثنا ابن وهب،
والحاكم في المستدرك^(٣) في موضعين قال: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، حدثنا
عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبو همام، حدثنا ابن وهب، وفي الموضع الآخر^(٤)
قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث
الرازي، حدثنا همام بن أبي بدر، حدثنا عبدالله بن وهب.

كلاهما: أبو زرعة وهب الله بن راشد، وابن وهب، عن حيوة بن شريح، به.

والطبراني في المعجم الكبير^(٥) قال: حدثنا أحمد بن داود المكي، ثنا عمار
ابن مطر، ثنا ليث بن سعد، عن الزهري، عن سلمة بن عمر بن أبي سلمة، عن
أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدالله بن مسعود: "إِنَّ الْكِتَابَ كَأَنَّكَ تَنْزِلُ

(١) شرح مشكل الآثار: ١١٥/٨ رقم [٣١٠٢].

(٢) صحيح ابن حبان محققا: ٢٠/٣ رقم [٧٤٥].

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٧٣٩/١ رقم [٢٠٣١].

(٤) المصدر نفسه: ٣١٧/٢ رقم [٣١٤٤].

(٥) المعجم الكبير للطبراني: ٢٦/٩ رقم [٨٢٩٦].

مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ: حَلَالٌ، وَحَرَامٌ، وَمُحْكَمٌ، وَمُتَشَابِهٌ، وَضَرْبُ أَمْثَالٍ، وَآمِرٌ، وَزَاجِرٌ، فَحَلَّ حَلَالُهُ، وَحَرَّمَ حَرَامُهُ، وَاعْمَلَ بِمُحْكَمِهِ، وَقَفَّ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ، وَاعْتَبَرَ أَمْثَالَهُ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ".

وللحديث شاهدان:

أحدهما: في المعجم الكبير للطبراني^(١) من طريق معاذ بن جبل - رضي الله عنه -، بلفظ: « أُنْزِلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ ».

والثاني: في جامع بيان العلم وفضله^(٢) من طريق عمر بلفظ: « مَنْ عَلِمَ فَلْيُعَلِّمْ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَيَسْأَلِ الْعُلَمَاءَ، أَلَا إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ».

تراجم رجال الإسناد:

• الوليد بن قيس: الوليد بن قيس السكوني الكندي الكوفي، جد أبي همام الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني.

روى عن: الضحاك بن قيس السكوني الكندي، وعامر الشعبي، وعثمان بن حسان العامري.

روى عنه: زهير بن معاوية الجعفي، وسفيان الثوري، وعنبسة بن سعيد قاضي الري^(٣).

(١) المعجم الكبير للطبراني: ١٥٠/٢٠.

(٢) جامع بيان العلم وفضله: ٣٧٩/١ رقم [٥٣٢].

(٣) تهذيب الكمال: ٦٩/٣١.

وثقه ابن معين^(١)، وابن حبان^(٢)، وابن شاهين^(٣)، والذهبي^(٤)، وابن حجر^(٥).

• عثمان بن حسان العامري: ويقال: القاسم بن حسان، وبعثمان أشبهه.

روى عن: فلفلة الجعفي.

روى عنه: أبو همام الوليد بن قيس^(٦).

ذكره ابن حبان في الثقات^(٧)، وقال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً^(٨).

• القاسم بن حسان العامري الكوفي، أخو عثمان بن حسان وابن أخي عبدالرحمن بن حرمة صاحب عبدالله بن مسعود.

روى عن: أبيه حسان العامري، وعمه عبدالرحمن بن حرمة، وفلفلة الجعفي.

روى عنه: الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري، والوليد بن قيس السكوني والد أبي بدر شجاع بن الوليد بن قيس^(٩).

(١) الجرح والتعديل: ١٤/٩.

(٢) الثقات لابن حبان: ٥٥٣/٧.

(٣) تاريخ أسماء الثقات: ٢٤٦.

(٤) الكاشف: ٣٥٤/٢.

(٥) تقريب التهذيب العاصمة: ١٠٤٠.

(٦) الجرح والتعديل: ١٤٨/٦.

(٧) الثقات لابن حبان: ١٩٣/٧.

(٨) تعجيل المنفعة: ٨٦٤/١.

(٩) تهذيب الكمال: ٣٤٢-٣٤١/٢٣.

ذكره ابن حبان في الثقات^(١)، وقال ابن شاهين: ثقة، قاله أحمد بن صالح^(٢)، وقال الذهبي: وثق^(٣)، وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة^(٤)، وقال أيضا: ذكره ابن حبان في الثقات في أتباع التابعين، ومقتضاه أنه لم يسمع من زيد بن ثابت ثم وجدته قد ذكره في التابعين أيضا^(٥).

• فُلَّة بن عبد الله الجعفي الكوفي.

روى عن: حذيفة بن اليمان، والحسن بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود.

روى عنه: خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي، وعثمان بن حسان العامري، وعمرو بن مرة^(٦).

قال ابن سعد: كان قليل الحديث^(٧).

وثقه العجلي^(٨)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٩)، وقال ابن حجر: مقبول^(١٠).

(١) الثقات لابن حبان: ٣٠٥/٥.

(٢) تاريخ أسماء الثقات: ١٨٩.

(٣) الكاشف: ١٢٧/٢.

(٤) تقريب التهذيب العاصمة: ٧٩٠.

(٥) تهذيب التهذيب: ٣١١/٨.

(٦) تهذيب الكمال: ٣١٦/٢٣.

(٧) الطبقات الكبرى ط العلمية: ٢٣٤/٦.

(٨) الثقات للعجلي الدار: ٢٠٨/٢.

(٩) الثقات لابن حبان: ٣٠٠/٥.

(١٠) تقريب التهذيب العاصمة: ٧٨٧.

الحكم على الحديث:

بعد الاطلاع على تخريج الحديث وترجمة رجال إسناده يتبين أن الحديث فيه رواة لم يبلغوا درجة الرواة الذين يعتمد عليهم في الرواية، ففيه عثمان بن حسان والقاسم بن حسان وفلفلة بن عبدالله وهم رواة يقرب حالهم من أنهم مستورون فالموثقون لهم فيهم كلام في قوة أقوالهم في التوثيق حال الانفراد، مثل نسبة التساهل في التوثيق للعجلي وابن حبان، ولذا نجد العلماء المتأخرون ممن ينقل أقوال المتقدمين في الجرح والتعديل قد ذكروا ألفاظا في التعديل العام مثل: وثق، ومقبول، كونهم لم يقفوا على حال واضح من الراوي مستند لأقوال النقاد المعتمدين.

وقد أورد الدارقطني الاختلاف الوارد في إسناد الحديث أهو عن القاسم أم عثمان فقال: يرويه أبو همام الوليد بن قيس السكوني واختلف عنه؛ فقال الثوري: عن أبي همام الوليد بن قيس، عن القاسم بن حسان، عن فلفلة.

وقال زهير: عن أبي همام، عن عثمان بن حسان، عن فلفلة.

وقول الثوري أشبه بالصواب^(١).

وأخرج البخاري في "التاريخ الكبير": هذا الحديث مختصراً في ترجمة عثمان بن حسان العامري وأشار إلى رواية سفيان^(٢).

وقال أبو حاتم: عثمان بن حسان، ويقال: القاسم بن حسان، وبعثمان أشبه^(٣).

(١) علل الدارقطني: ٢٣٧/٥.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع: ٢١٩/٦.

(٣) الجرح والتعديل: ١٤٨/٦.

وكما نرى هنا فالبخاري وأبو حاتم يرجحان أن عثمان بن حسان، بينما رجح الدارقطني أنه القاسم بن حسان.

وقال الهيثمي: وفيه عثمان بن حسان العامري وقد ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه، ولم يوثقه، وبقيّة رجاله ثقات^(١).

وقال الحافظ ابن حجر: قال ابن عبد البر: هذا حديث لا يثبت، لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود، ولم يلق ابن مسعود، ثم قال: وصححه ابن حبان والحاكم، وفي تصحيحه نظر، لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود^(٢).

وللحديث شواهد كما قدمنا ذكره، أما عن عثمان بن عفان من رواية ابن شبة فهي وهم فالرواية من طريق فلفلة متفق عليها أنها عن ابن مسعود.

النتيجة:

الحديث أقرب إلى أن يكون في أدنى مراتب القبول، لكن هل يكون صحيحا مثل ما ذكر ابن الجزري؟ أقول: الذي أميل إليه أنه ليس صحيحا كما ذكر، لما تقدم من عرض المعطيات الخاصة بالرواة، ويمكن أن نقول هو حديث مقبول في الجملة، والله أعلم.

(١) مجمع الزوائد: ١٥٢/٧-١٥٣.

(٢) فتح الباري لابن حجر: ٢٩/٩.

الحديث الثامن:

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَوَيْنَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَيُّ الْقِرَاءَتَيْنِ تَقْرَأُ؟ قُلْتُ: الْآخِرَةَ قَالَ: فَإِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَغْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّتَيْنِ، فَشَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - مَا نُسِخَ مِنْهُ وَمَا بُدِّلَ، فَقَرَأَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْآخِرَةَ^(١).

التخريج:

الحديث مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما من ثلاثة طرق:

الطريق الأول: زُرٌّ عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، وهو الطريق الذي أورده ابن الجزري في النشر.

رواه الطبراني في المعجم الكبير^(٢)، ومن طريقه المقدسي في الأحاديث المختارة^(٣) قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بأصبهان وفاطمة بنت سعد الخير بالقاهرة أن فاطمة الجوزدانية أخبرتهم أبنا محمد بن عبد الله أبنا سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرغ، حدثنا سفيان بن بشر، حدثنا شريك، عن عاصم، عن زُرٍّ، به.

(١) نشر القراءات العشر: ١/١٨٣.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ١٢/١٠٣ رقم [١٢٦٠٢].

(٣) الأحاديث المختارة: ١٠/٤٣.

الطريق الثاني: أبو ظبيان عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

رواه كل من: ابن أبي شيبة في مصنفه^(١) قال: حدثنا أبو معاوية، والإمام أحمد في مسنده^(٢) قال: حدثنا يعلى، ومحمد المعنى، والبخاري في خلق أفعال العباد^(٣) قال: حدثني يحيى، حدثنا أبو معاوية، والنسائي في السنن الكبرى^(٤) قال: أخبرنا نصر بن علي، عن معتمر، وهو ابن سليمان عن أبيه، وأبو يعلى الموصلي في مسنده^(٥) قال: حدثنا زهير، حدثنا جرير، والطحاوي في مشكل الآثار^(٦) قال: كما حدثنا فهد بن سليمان، حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني، حدثنا شريك بن عبد الله النخعي، وأبو معاوية، ووكيع، والمقدسي^(٧) قال: وأبنا زاهر بن أحمد الثقفي أن الحسين الخلال أخبرهم أبنا إبراهيم سبط بحرويه أبنا محمد بن إبراهيم أبنا أبو يعلى الموصلي حدثنا زهير حدثنا جرير.

سبعتهم: (أبو معاوية، ويعلى، ومحمد المعنى، وسليمان، وشريك، وجرير، ووكيع) عن الأعمش عن أبي ظبيان، به.

الطريق الثالث: مجاهد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

(١) مصنف ابن أبي شيبة (عوامة): ٥٥٩/١٥ رقم [٣٠٩١٩].

(٢) مسند أحمد ط الرسالة: ٣٩٥/٥ رقم [٣٤٢٢].

(٣) خلق أفعال العباد: ٨٧.

(٤) السنن الكبرى للنسائي: ٣٥٣/٧ رقم [٨٢٠١].

(٥) مسند أبي يعلى: ٤٣٥/٤ رقم [٢٥٦٢].

(٦) شرح مشكل الآثار: ٢٢٩/١٤ رقم [٥٥٩٠].

(٧) الأحاديث المختارة: ٥٤٣/٩-٥٤٤.

رواه كل من: الإمام أحمد في مسنده في موضعين قال: حدثنا محمد بن سابق^(١)، وفي الموضع الآخر قال: حدثنا يحيى بن آدم^(٢)، والبزار في مسنده^(٣) قال: حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ومحمد بن الليث الهذلي، قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى، والطحاوي في مشكل الآثار^(٤) قال: وما حدثنا فهد، حدثنا أبو غسان، والحاكم^(٥) قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبيد الله بن موسى.

أربعتهم: (محمد بن سابق، ويحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، وأبو غسان) عن إسرائيل عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد، به.

وللحديث شاهدان:

الشاهد الأول: حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه^(٦) قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، عن فاطمة، بنحوه، وفي صحيح البخاري^(٧) قال: وقال مسروق: عن عائشة، عن فاطمة عليها السلام.

(١) مسند أحمد ط الرسالة: ٢٩٥/٤ رقم [٢٤٩٤].

(٢) المصدر نفسه: ١٤٠/٥ رقم [٢٩٩٩].

(٣) مسند البزار: ١٨١/١١ رقم [٤٩٢٣].

(٤) شرح مشكل الآثار: ٢٦٤/١ رقم [٢٨٧].

(٥) المستدرک على الصحيحين: ٢٥٠/٢ رقم [٢٩٠٣].

(٦) مصنف ابن أبي شيبة (عوامة): ٥٦١/١٥ رقم [٣٠٩٢٤].

(٧) صحيح البخاري: ١٨٦/٦.

الشاهد الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده^(١) قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، بنحوه، وفي صحيح البخاري^(٢) قال: حدثنا خالد بن يزيد، وفي سنن ابن ماجه^(٣) قال: حدثنا هناد بن السري، وفي مسند البزار^(٤) قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عاصم بن يوسف، وفي السنن الكبرى للنسائي^(٥) قال: أخبرنا عمرو بن منصور قال: حدثنا عاصم بن يوسف.

أربعتهم: (يحيى بن إسحاق، وخالد بن يزيد، وهناد بن السري، وعاصم بن يوسف) عن أبي بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، به.

تراجم رجال الإسناد:

• أبو الزنباع: روح بن الفرج القطان، المصري، من موالي آل الزبير بن العوام.

روى عن: إبراهيم بن مخلد الطالقاني، ويحيى بن عبدالله بن بكير، ويوسف بن عدي.

روي عنه: أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي، والحسين بن إسماعيل المحاملي سمع منه بمكة، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني^(٦).

(١) مسند أحمد ط الرسالة: ١٥/١٠٢ رقم [٩١٨٩].

(٢) صحيح البخاري: ٦/١٨٦ رقم [٤٩٩٨].

(٣) سنن ابن ماجه: ١/٥٦٢ رقم [١٧٦٩].

(٤) مسند البزار: ١٥/٣٩٢ رقم [٩٠١٠].

(٥) السنن الكبرى للنسائي: ٧/٢٤٨ رقم [٧٩٣٨].

(٦) تهذيب الكمال: ٩/٢٥٠.

توفي سنة ٢٨٢ هـ^(١).

قال الخطيب البغدادي: كان ثقة^(٢)، وقال الذهبي: محدث مكثّر مقبول^(٣)، وقال الكندي: كان من أوثق الناس^(٤)، وقال ابن حجر: ثقة^(٥).

• سفيان بن بشر:

سفيان بن بشر بن أيمن بن غالب الأسدي: يكنى أبا الحسن، ذكره ابن يونس في الغرباء الذين قدموا مصر، وقال: كوفي قدم مصر وحدث بها، توفي بمصر في شوال سنة إحدى وأربعين ومائتين.

روى عن شريك وغيره.

روى عنه: إبراهيم بن أبي داود البرلسي، وغيره^(٦).

ترجم له الخطيب البغدادي ولم يذكر فيه شيئاً^(٧).

قال الذهبي: لم يذكره ابن أبي حاتم في كتابه^(٨).

وكذا كل من ترجم له أو أورده في كتابه لم يذكر له جرحاً ولا تعديلاً؛ فهو مجهول والله تعالى أعلم.

(١) تقريب التهذيب العاصمة: ٣٣٠.

(٢) المتفق والمفترق للخطيب: ٩٤٢/٢.

(٣) تاريخ الاسلام ت بشار: ٧٥٠/٦.

(٤) تهذيب التهذيب: ٢٩٧/٣.

(٥) تقريب التهذيب العاصمة: ٣٣٠.

(٦) مغانى الأخيار للعيني: ٤١٤/١.

(٧) تلخيص المتشابه في الرسم: ٣٣٧/١.

(٨) تاريخ الاسلام بشار: ٨٢٧/٥.

- شريك: ترجمت له سابقاً^(١).
- عاصم بن بهدلة: ترجمت له سابقاً^(٢).
- زرّ بن حُبَيْش: ترجمت له سابقاً^(٣).

الحكم على الحديث:

بعد الترجمة لرجال إسناده الحديث الذي أورده ابن الجزري من طريق زرّ تبين أن فيه راويًا مجهولاً وفيه شريك وعاصم وإن كانا صدوقين إلا أنهما يخطئان، فالإسناد أقرب إلى أن يكون ضعيفاً، إلا أن الحديث لم يرد عن طريق زرّ وحده كما بيّنا في التخرّيج؛ بل تابعه أبو ظبيان ومجاهد وهما طريقان أما طريق أبي ظبيان فقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين^(٤)، وأما طريق مجاهد فقال الهيثمي: في الصحيح بعضه^(٥).

فضلاً عن أن الحديث له شاهدان عن السيدة فاطمة رضي الله عنها وأبي هريرة رضي الله عنه، فيتقوى طريق زرّ بالمتابعات والشواهد.

النتيجة:

إن الإسناد الذي أورده ابن الجزري وحكم عليه بالصحة هو إسناد حسن لغيره في أفضل حالاته، ولا يكون إسناداً صحيحاً كما ذكره ابن الجزري، والله أعلم.

(١) ص ٤٤.

(٢) ص ٤٦.

(٣) ص ٧٠.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة: ٣٩٥/٥ رقم [٣٤٢٢].

(٥) مجمع الزوائد: ٢٨٨/٩.

ويبدو لي أن سبب اختيار ابن الجزري طريق زرّ بن حبيش مع أن غيره أفضل منه، جاء من باب أن هذا الإسناد هو أحد أسانيد القراءة.

الحديث التاسع:

قال الإمام ابن الجزري:

فَأَمَّا سُورَةُ الصَّفِّ: فَأَخْبَرَنِي بِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّيُوخِ الثِّقَاتِ بِمِصْرَ وَدِمَشْقَ وَبَغْلَبَكَّ وَالْحِجَازِ:

مِنْهُمْ الْمُسْنَدُ الصَّالِحُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَدِيقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصُّوفِيِّ الْمُؤَدِّنْ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَجَاهَ الْكَعْبَةِ الْمُعْظَمَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ نِعْمَةَ الصَّالِحِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْجَى عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ اللَّتِّي الْحَرِيمِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَقْتِ عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ عِيْسَى بْنِ شُعَيْبٍ الصُّوفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَوَيْهِ السَّرْحَسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عِمْرَانَ عِيْسَى بْنُ عُمَرَ بْنِ الْعَبَّاسِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: " قَعَدْنَا نَقْرُءُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَذَاكُرْنَا فَقُلْنَا: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَمَلْنَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ ^(١) حَتَّى خَتَمَهَا.

(١) سورة الصف: آية ١-٣.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى خَتَمَهَا،
قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ سَلَامٍ، قَالَ يَحْيَى: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ
الْأَوْزَاعِيُّ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا يَحْيَى، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ الدَّارِمِيُّ:
فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ كَثِيرٍ.

قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الدَّارِمِيُّ، قَالَ السَّرْحَسِيُّ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا السَّمَرَقَنْدِيُّ،
قَالَ الدَّوْدِيُّ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا السَّرْحَسِيُّ، قَالَ عَبْدُ الْأَوَّلِ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الدَّوْدِيُّ، قَالَ ابْنُ
اللَّيْ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ ابْنُ نِعْمَةَ الصَّالِحِيِّ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ اللَّيْ، قَالَ
شَيْخُنَا ابْنُ صَدِيقٍ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ نِعْمَةَ، قُلْتُ أَنَا: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ صَدِيقٍ تَجَاهَ
الْكُعْبَةَ الْمُعْظَمَةَ. هَذَا حَدِيثٌ جَلِيلٌ، كُلُّ رَجَالٍ إِسْنَادِهِ ثِقَاتٌ^(١).

التخريج:

الحديث المسلسل بسورة الصف الذي أورده الإمام ابن الجزري في النشر
بأسانيده، اختلف فيه على الأوزاعي فروي عنه من عدة أوجه:

الوجه الأول: الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن
عبد الله بن سلام.

رواه الإمام أحمد^(٢) قال: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن المبارك، والدارمي^(٣)
ومن طريقه الترمذي^(٤)، قال: أخبرنا محمد بن كثير.

(١) نشر القراءات العشر: ٦٥٤/١-٦٥٥.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة: ٢٠٥/٣٩ رقم [٢٣٧٨٨].

(٣) سنن الدارمي: ١٥٤٥/٣ رقم [٢٤٣٥].

(٤) جامع الترمذي ت شاكر: ٤١٢/٥ رقم [٣٣٠٩].

وأبو يعلى الموصلي^(١) قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا يحيى بن حمزة، والحاكم^(٢) ومن طريقه البيهقي في الشعب^(٣) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة، ثنا أبو الوليد محمد بن أحمد بن برد الأنطاكي، ثنا محمد بن كثير المصيصي، وفي موضع آخر^(٤) قال: أخبرنا أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدي، ثنا أبو صالح عبدالله بن صالح المصري، ثنا الهقل بن زيادة، وفي موضع آخر^(٥) قال: أخبرناه أبو الحسن أحمد بن محمد العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا محبوب بن موسى الأنطاكي، ثنا أبو إسحاق الفزاري، وفي موضع آخر^(٦) ومن طريقه البيهقي في الشعب^(٧) قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك إملاء في مسجده ببغداد، ثنا إبراهيم بن هيثم البلدي، ثنا محمد بن كثير، وفي موضع آخر^(٨) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، ثنا الأوزاعي، وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن أحمد بن النضر، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا أبو إسحاق الفزاري. هنا جمع بين طريقين، طريق الوليد بن مزيد، وطريق أبو إسحاق الفزاري.

والبيهقي في السنن الكبرى^(٩) قال: وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو عبدالله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالوا: ثنا أبو

(١) مسند أبي يعلى الموصلي: ٤٨٧/١٣ رقم [٧٤٩٩].

(٢) المستدرک على الصحيحين: ٧٨/٢ رقم [٢٣٨٤].

(٣) شعب الإيمان: ٧٩/٦ رقم [٣٩٠٧].

(٤) المستدرک على الصحيحين: ٧٨/٢ رقم [٢٣٨٦].

(٥) المصدر نفسه: ٧٩/٢ رقم [٢٣٨٧].

(٦) المصدر نفسه: ٢٤٨/٢ رقم [٢٨٩٩].

(٧) شعب الإيمان: ٧٩/٦ رقم [٣٩٠٧].

(٨) المستدرک على الصحيحين: ٥٢٨/٢ رقم [٣٨٠٦].

(٩) السنن الكبرى للبيهقي: ٢٦٩/٩ رقم [١٨٥٠٠].

العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصاغانى، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا أبو إسحاق، وضياء الدين المقدسى^(١) قال: وأخبرنا أحمد بن عبدالله بن عبد الصمد السلمي، أن عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي أخبرهم، أبنا عبدالله بن محمد بن المظفر، أبنا عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي، أبنا عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي، أبنا أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن بهرام الدارمي السمرقندي، ثنا محمد بن كثير، ورواه ابن حبان^(٢) قال: أخبرنا جعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري بدمشق، حدثنا هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم، والحاكم^(٣) قال: أخبرناه أحمد بن محمد العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي.

والطبراني في المعجم الكبير^(٤) ومن طريقه الضياء في المختارة^(٥) قال: حدثنا أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، وحدثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي، قال: حدثنا أبي.

ثلاثتهم: (هشام بن عمار، وسليمان بن عبدالرحمن، ودحيم) عن الوليد بن مسلم.

ورواه الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي^(٦).

(١) الأحاديث المختارة: ٤٣٧/٩.

(٢) صحيح ابن حبان: ٤٥٤/١٠ رقم [٤٥٩٤].

(٣) المستدرک على الصحيحين: ٧٨/٢ رقم [٢٣٨٥].

(٤) المعجم الكبير ج ١٣ - ١٤: ٣٥٦/١٤ رقم [١٤٩٨٩].

(٥) الأحاديث المختارة: ٤٣٦/٩ - ٤٣٧.

(٦) المستدرک على الصحيحين: ٥٢٨/٢ [٣٨٠٦].

سبعتهُم: (مُحَمَّد بن كثير، وابن المبارك، ويحيى بن حمزة، والهقل بن زيادة، وأبو إسحاق الفزاري، والوليد بن مسلم، والوليد بن مَزِيد) عن الأوزاعي، به.

الوجه الثاني: الأوزاعي، عن عطاء بن يسار، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سلام.

رواه أحمد^(١) قال: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن المبارك. وهو الطريق نفسه المذكور في الوجه الأول، فصلت بينهما للتوضيح.

الوجه الثالث: الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام.

رواه أحمد^(٢) قال: حدثنا يعمر^(٣).

ورواه أبو يعلى الموصلي^(٤) ومن طريقه الضياء^(٥) قال: أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد الثقفي بأصبهان، أن الحسين الخلال أخبرهم، أبنا إبراهيم سبط بحرويه، أبنا محمد بن المقرئ، أبنا أبو يعلى الموصلي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء.

ورواه الطبراني^(٦) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: دثنا يحيى بن عبد الحميد.

(١) مسند أحمد ط الرسالة: ٢٠٥/٣٩ رقم [٢٣٧٨٨].

(٢) المصدر نفسه: ٢٠٥/٣٩ رقم [٢٣٧٨٩].

(٣) في المطبوع من المسند (يعمر)، أما في النشر جاء بلفظ (معمر).

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي: ٤٨٤/١٣ رقم [٧٤٩٧].

(٥) الأحاديث المختارة: ٤٣٩/٩.

(٦) المعجم الكبير ج ١٣ - ١٤: ٣٥٧/١٤ رقم [١٤٩٩٠].

ورواه الحاكم^(١) قال: أخبرنا أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدي، ثنا أبو صالح عبدالله بن صالح المصري، ثنا الهقل بن زيادة. وهو الطريق نفسه المذكور في الوجه الأول، فصلت بينهما للتوضيح.

أربعتهم: (يعمر، وعبدالله بن محمد، ويحيى بن عبد الحميد، والهقل بن زيادة) عن عبدالله بن المبارك، أخبرنا الأوزاعي، به.

الوجه الرابع: الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن أبي سلمة عن عبدالله بن سلام.

رواه أحمد: قال: حدثنا يعمر. وهو الطريق نفسه المذكور في الوجه الثالث، فصلت بينهما للتوضيح.

ورواه أبو يعلى الموصلي قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن أسماء، ومن طريقه الضياء قال: أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد الثقفي بأصبهان، أن الحسين الخلال أخبرهم، أبنا إبراهيم سبط بحرويه، أبنا محمد بن المقرئ، أبنا أبو يعلى الموصلي. وهو الطريق نفسه المذكور في الوجه الثالث، فصلت بينهما للتوضيح.

ورواه الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدثنا يحيى ابن عبد الحميد. وهو الطريق نفسه المذكور في الوجه الثالث، فصلت بينهما للتوضيح.

ثلاثتهم: (يعمر، وعبدالله بن محمد، ويحيى ابن عبد الحميد) عن ابن المبارك عن الأوزاعي، به.

(١) المستدرک على الصحيحين: ٧٨/٢ رقم [٢٣٨٦].

وللحديث شاهد من طريق أبي هريرة رضي الله عنه:

رواه ابن الأعرابي^(١) قال: نا نجيح بن محمد بن الحسن أبو عبدالله الزهري القاضي، بالكوفة، نا أحمد بن يحيى بن المنذر الكندي الأحول، نا أيوب بن زياد بن النجار اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، بنحوه.

تراجم رجال الإسناد:

• الأوزاعي: عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، واسمه يحمى الشامى،

أبو عمرو الأوزاعى.

روى عن: إبراهيم بن طريف، وإبراهيم بن مرة، وإبراهيم بن يزيد النصرى.

روى عنه: محمد بن كثير المصيصى، المعروف بالصنعانى، والوليد بن مزىء العذرى البىروتى، والوليد بن مسلم^(٢).

قال عبدالرحمن بن مهدي: ما كان بالشام أحد أعلم بالسنة من الأوزاعى^(٣).

وقال الدارمى: وسألته عن الأوزاعى ما حاله فى الزهري؟ فقال: ثقة^(٤)، وقال الذهبى: إمام ثقة^(٥)، وقال ابن حجر: ثقة جليل^(٦).

(١) معجم ابن الأعرابى: ١١٠٧/٣ رقم [٢٣٨٨].

(٢) تهذيب الكمال: ٣٠٧/١٧-٣١٢.

(٣) الجرح والتعديل: ١/١٨٤.

(٤) تاريخ ابن معين (رواية الدارمى): ٤٥.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٨٠/٢.

(٦) تقريب التهذيب العاصمة: ٥٩٣.

- يحيى بن أبي كثير الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، واسم أبي كثير صالح بن المتوكل.

روى عن: هلال بن أبي ميمونة، وأبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، وأبي قلابة الجرمي.

روى عنه: ابنه عبدالله بن يحيى ابن أبي كثير، وعبد الأعلى بن أعين، وعبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي^(١).

قال شعبة: يحيى بن أبي كثير أحسن حديثاً من الزهري^(٢).

وقال الإمام أحمد: يحيى بن أبي كثير أثبت من الناس، إنما يعد مع الزهري ويحيى بن سعيد، وإذا خالفه الزهري فالقول قول يحيى^(٣).

وقال الذهبي: أحد الاعلام الاثبات^(٤)، وقال ابن حجر: ثقة، ثبت، لكنه يدلّس ويرسل^(٥).

- أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني، قيل: اسمه عبدالله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه وكنيته واحد.

روى عن: أسامة بن زيد، وأنس بن مالك، وعبدالله بن سلام.

(١) تهذيب الكمال: ٥٠٤/٣١-٥٠٧.

(٢) الجرح والتعديل: ١٤١/٩.

(٣) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبدالله): ٤٩٤/٢.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٠٢/٤.

(٥) تقريب التهذيب العاصمة: ١٠٦٥.

روى عنه: إسماعيل بن أمية، وبكير بن عبدالله بن الأشج، وكثير بن أبي كثير مولى ابن سمرة^(١).

قال أبو زرعة: ثقة، إمام^(٢).

وقال محمد بن سعد: وكان ثقة فقيها كثير الحديث^(٣)، وقال ابن حجر: ثقة مكثر^(٤).

• عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني القاص مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

روى عن: أبي بن كعب، وأسامة بن زيد، وعبدالله بن سلام.

روى عنه: إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي ذؤيب، وبكر بن سودة الجذامي، وهلال بن علي وهو ابن أبي ميمونة^(٥).

وثقه ابن معين، وأبو زرعة^(٦).

قال محمد بن سعد: وكان ثقة كثير الحديث^(٧).

وقال الذهبي: كان من كبار التابعين وعلمائهم^(٨).

(١) تهذيب الكمال: ٣٣/٧٧-٣٧٣.

(٢) الجرح والتعديل: ٩٤/٥.

(٣) الطبقات الكبرى ط العلمية: ١٢٠/٥.

(٤) تقريب التهذيب العاصمة: ١١٥٥.

(٥) تهذيب الكمال: ٢٠/١٢٥-١٢٦.

(٦) الجرح والتعديل: ٦/٣٣٨.

(٧) الطبقات الكبرى ط العلمية: ١٣٢/٥.

(٨) الكاشف: ٢/٢٥.

وقال ابن حجر: ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة^(١).

• هلال بن علي بن أسامة، ويقال: هلال بن أبي ميمونة، وهلال بن

أبي هلال، القرشي العامري المدني، مولى بني عامر بن لؤي.

روى عن: أنس بن مالك، وعطاء بن يسار، وأبي سلمة بن عبدالرحمن بن

عوف.

روى عنه: زياد بن سعد، وسعيد بن أبي هلال، ويحيى بن أبي كثير^(٢).

قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وهو شيخ^(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤).

وقال ابن حجر: ثقة^(٥).

الحكم على الحديث:

قال الحاكم معلقا على طريق الوليد من مسلم: هذا حديث صحيح على شرط

الشيخين ولم يخرجاه^(٦).

وقال أيضا على طريق محمد بن كثير: هذا حديث صحيح على شرط

الشيخين، ولم يخرجاه^(٧).

(١) تقريب التهذيب العاصمة: ٦٧٩.

(٢) تهذيب الكمال: ٣٠/٣٤٣-٣٤٤.

(٣) الجرح والتعديل: ٧٦/٩.

(٤) الثقات لابن حبان: ٥٠٥/٥.

(٥) تقريب التهذيب العاصمة: ١٠٢٧.

(٦) المستدرک على الصحيحين: ٧٨/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٢٤٨/٢.

وقال أيضا على طريق الوليد بن مَزِيد: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^(١).

وقال ابن حجر: وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلا في حديث ذكر في أوله سبب نزولها وإسناده صحيح قل أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه^(٢).

وقال الساخوي: وأصحها مطلقا المسلسل بسورة الصف، ثم بالأولية^(٣).

وقال الشيخ شعيب معلقا على طريق يحيى بن آدم عند أحمد: إسناده صحيح على شرط الشيخين من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأما رواية يحيى بن أبي كثير عن عطاء بن يسار ففيها انقطاع، بينهما في هذا الحديث هلال بن أبي ميمونة كما في الرواية التالية، وهو ثقة من رجال الشيخين^(٤).

وقال أيضا معلقا على طريق يعمر: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير يعمر -وهو ابن بشر الخراساني- فقد روى عنه جمع ووثقه ابن المدني والدارقطني وغيرهما^(٥).

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط معلقا على طريق ابن حبان: إسناده حسن من أجل هشام بن عمار، رجاله ثقات رجال الشيخين غير هشام بن عمار فمن رجال البخاري، وفيه كلام ينزل حديثه عن رتبة الصحيح^(٦).

(١) المستدرك على الصحيحين: ٥٢٨/٢.

(٢) فتح الباري: ٦٤١/٨.

(٣) فتح المغيث: ٤١/٤.

(٤) مسند احمد ط الرسالة: هامش ٣٩/٣٠٥.

(٥) المصدر نفسه: هامش ٣٩/٣٠٦.

(٦) صحيح ابن حبان: هامش ١٠/٤٥٤-٤٥٥.

وقال الشيخ حسين سليم أسد معلقا على طريق الدارمي: إسناده ضعيف لضعف محمد بن كثير وهو: ابن أبي العطاء ولكنه لم ينفرد به بل تابعه عليه الوليد بن مسلم فيصح الإسناد^(١).

وقال أيضا معلقا على طريق أبي يعلى الموصلي: إسناده بفرعيه صحيح^(٢).

النتيجة:

بعد هذه الرحلة في تخريج الحديث في طرقه الكثيرة، تبين أن الحديث له أسانيد متعددة: منها ما هو في أعلى درجات الصحة، كما تقدم من أحكام العلماء عليه، الذين حكموا عليه بالصحة فيكون الحديث صحيحا كما ذكر الإمام ابن الجزري، والله تعالى أعلم.

(١) سنن الدارمي: ١٥٤٥/٣.

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي: ٤٨٤/١٣.

الحديث العاشر:

قال الإمام ابن الجزري:

قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِصْرِيِّ
التَّحْقِيقَ^(١)، وَقَرَأَ هُوَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُعَدَّلِ التَّحْقِيقَ، وَقَرَأَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ شُجَاعِ
التَّحْقِيقَ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّاطِبِيِّ التَّحْقِيقَ، وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ هُذَيْلٍ التَّحْقِيقَ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي
دَاوُدَ التَّحْقِيقَ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي التَّحْقِيقَ، وَقَرَأَ عَلَى فَارِسِ بْنِ أَحْمَدَ
التَّحْقِيقَ، وَقَرَأَ عَلَى عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِرَاكِ التَّحْقِيقَ، وَقَرَأَ عَلَى حَمْدَانَ بْنِ عَوْنٍ
التَّحْقِيقَ، وَقَرَأَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ النَّحَّاسِ التَّحْقِيقَ، وَقَرَأَ عَلَى الْأَزْرَقِ التَّحْقِيقَ، وَقَرَأَ عَلَى
وَرَشٍ التَّحْقِيقَ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى نَافِعٍ التَّحْقِيقَ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى
الْخَمْسَةِ التَّحْقِيقَ.

وَأَخْبَرَهُ الْخَمْسَةُ أَنَّهُمْ قَرَأُوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ التَّحْقِيقَ،
وَأَخْبَرَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي بَنِي كَعْبٍ التَّحْقِيقَ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - التَّحْقِيقَ، قَالَ: وَقَرَأَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - عَلَيَّ التَّحْقِيقَ.

(١) التحقيق: هو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه، ومعناه المبالغة في الإتيان
بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه، فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على
كنهه، والوصول إلى نهاية شأنه، وهو عندهم عبارة عن: إعطاء كل حرف حقه؛ من إشباع المد،
وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف،
وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والنرسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من
الوقوف، ولا يكون غالباً معه قصر ولا اختلاس ولا إسكان مُحَرَّك، ولا إدغامه. نشر القراءات
العشر: ٦٨١/١ - ٦٨٢.

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي: هَذَا الْحَدِيثُ غَرِيبٌ، لَا أَعْلَمُهُ يُحْفَظُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَهُوَ مُسْتَقِيمُ الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي كِتَابِ التَّحْدِيدِ بَعْدَ إِسْنَادِهِ هَذَا الْحَدِيثَ: هَذَا الْخَبَرُ الْوَارِدُ بِتَوْقِيفِ قِرَاءَةِ التَّحْقِيقِ مِنَ الْأَخْبَارِ الْغَرِيبَةِ، وَالسُّنَنِ الْعَزِيزَةِ، لَا تُوجَدُ رِوَايَتُهُ إِلَّا عِنْدَ الْمُكْثَرِينَ الْبَاحِثِينَ وَلَا يُكْتَبُ إِلَّا عَنِ الْحَفَاطِ الْمَاهِرِينَ، وَهُوَ أَضَلُّ كَبِيرٌ فِي وُجُوبِ اسْتِعْمَالِ قِرَاءَةِ التَّحْقِيقِ، وَتَعْلُمُ الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ؛ لِإِتِّصَالِ سَنَدِهِ، وَعَدَالَةِ نَقْلَتِهِ، وَلَا أَعْلَمُهُ يَأْتِي مُتَّصِلًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ انْتَهَى^(١).

وَقَالَ بَعْدَ إِبْرَادِهِ لَهُ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ: هَذَا الْحَدِيثُ غَرِيبٌ، لَا أَعْلَمُهُ يُحْفَظُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَهُوَ مُسْتَقِيمُ الْإِسْنَادِ^(٢).

وَالْخَمْسَةُ الَّذِينَ أَشَارَ إِلَيْهِمْ نَافِعٌ هُمْ: أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، وَشَيْبَةُ بْنُ نَصَاحٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمَزٍ الْأَعْرَجِ، وَمُسْلِمُ بْنُ جُنْدَبٍ كَمَا سَمَّاهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَافِعٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٣).

التخريج:

الحديث انفرد الإمام أبو عمرو الداني بروايته، رواه في كتابيه جامع البيان^(٤)،

والتحديد^(٥).

(١) التحديد: ٨٠.

(٢) جامع البيان: ٢٢٩/١.

(٣) نشر القراءات العشر: ٦٨٤/١.

(٤) جامع البيان: ٢٢٩/١.

(٥) التحديد: ٨٠.

قال: حدّثنا فارس بن أحمد قال: حدّثنا عمر بن محمد المقرئ، قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن أبي الحسن العسكري، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن عمير، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن داود بن أبي طيبة، قال: قرأت على أبي التحقيق، وأخبرني أنه قرأ على ورش التحقيق، وأخبرني أنه قرأ على نافع التحقيق، قال: وأخبرني نافع أنه قرأ على الخمسة التحقيق، وأخبرني الخمسة أنهم قرءوا على عبدالله بن عيَّاش بن أبي ربيعة التحقيق، وأخبرهم عبدالله بن عيَّاش بن أبي ربيعة أنه قرأ على أبي بن كعب التحقيق، وأخبرني أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وقرأ النبي عليّ التحقيق.

تراجم رجال الإسناد:

• فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي الضرير،

نزىل مصر، الأستاذ الكبير الضابط الثقة، توفي بمصر سنة إحدى وأربعمائة - رحمه الله.

قال الحافظ أبو عمرو الداني: لم ألق مثله في حفظه وضبطه، كان حافظاً ضابطاً، حسن التأدية فهماً بعلم صناعته، واتساع روايته، مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته^(١).

• عمر بن محمد بن عراك بن محمد أبو حفص الحضرمي المصري الإمام

أستاذ في قراءة ورش، سمع الحروف من أحمد بن محمد بن زكريا الصدفي وأحمد بن إبراهيم بن جامع والحسن بن أبي الحسن العسكري، قرأ عليه تاج الأئمة أحمد بن علي بن هاشم وفارس بن أحمد وعتبة بن عبد الملك والحسين بن إبراهيم الأنباري، وكان يقول:

(١) غاية النهاية في طبقات القراء: ٦-٥/٢.

أنا كنت السبب في تأليف أبي جعفر بن النحاس كتاب اللامات وكان إمام جامع مصر، توفي بمصر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة^(١).

- الحسن بن أبي الحسن العسكري: لم أقف على ترجمته.
- محمد بن الحسن بن عمير، روى القراءة عن عبدالرحمن بن داود بن أبي طيبة، روى القراءة الحسن بن أبي الحسن العسكري^(٢).
- عبدالرحمن بن داود بن أبي طيبة، أبو القاسم المصري، مقرئ ناقل مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه داود بن هارون، روى القراءة عنه عرضاً أبو بكر الأصبهاني وأبو الحسين الرعيني ومحمد بن الحسن بن عمير، قال أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني: قرأت على أبي القاسم بن داود بن أبي طيبة بالفسطاط في داره وفي غير داره إلا في المسجد الجامع فإنه لم يكن يقرئ في الجامع، قرأت عليه من أول القرآن إلى سورة والمرسلات أو عبس، ولم يكن يزيد في اليوم على عشر آيات وقد قرأت عليه أياماً كثيرة خمس آيات كل يوم وسألته عن قراءته عن أخذها فقال: قرأت على أبي، وقال ابن يونس: توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين^(٣).

- داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد أبو سليمان المصري النحوي ماهر محقق، قرأ على ورش وهو من جلة أصحابه، وعلى ابن كيسة صاحب سليم، روى القراءة عنه ابنه عبد الرحمن، ومواس بن سهل، وحبيب بن إسحاق القرشي، مات في شوال سنة ثلاث وعشرين

(١) المصدر السابق: ١/ ٥٩٧.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء: ١١٨/٢.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ٣٦٨.

ومائتين، وقد رآه بعض الناس في النوم، فقال إلى ما صرت؟ فقال: رحماني الله بتعليم القرآن^(١).

- ورش: عثمان بن سعيد قيل: سعيد بن عبدالله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم وقيل: سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق أبو سعيد وقيل: أبو القاسم وقيل: أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش، شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة^(٢).
- نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم القارئ المدني، مولى بني ليث، أصله من أصبهان، وقد ينسب لجدّه، صدوق، ثبت في القراءة، من كبار السابعة، مات سنة تسع وستين ومائة^(٣).
- أبو جعفر: القارئ المدني المخزومي، مولاهم، اسمه يزيد بن القعقاع، وقيل: جندب بن فيروز، وقيل: فيروز، ثقة، من الرابعة مات سنة سبع وعشرين، وقيل: سنة ثلاثين^(٤).
- يزيد بن رومان: المدني أبو روح، مولى آل الزبير، ثقة من الخامسة، مات سنة ثلاثين، وروايته عن أبي هريرة مرسلّة^(٥).

(١) غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٧٩/١.

(٢) المصدر نفسه: ٥٠٢-٥٠٣.

(٣) تقريب التهذيب (العاصمة): ٩٩٥.

(٤) المصدر نفسه: ١١٢٧.

(٥) المصدر نفسه: ١٠٧٤.

- شيبه بن نصاح: بكسر النون بعدها مهملة وآخره مهملة، القارئ، المدني، القاضي، ثقة من الرابعة، مات سنة ثلاثين ومائة^(١).
- عبدالرحمن بن هرمز الأعرج: أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة، ثبت، عالم، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة^(٢).
- مسلم بن جندب الهذلي: المدني القاضي، ثقة، فصيح، قارئ، من الثالثة، مات سنة ست ومائة^(٣).
- عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة عمرو أبو الحارث المخزومي التابعي الكبير، قيل: إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بن كعب وسمع عمر بن الخطاب، روى القراءة عنه عرضاً مولاه أبو جعفر يزيد بن رومان، وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه، مات بعد سنة سبعين وقيل: سنة ثمان وسبعين والله تعالى أعلم^(٤).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث من الأحاديث الغريبة النادرة التي لم أجد لها تخريجا في كتب رواية الحديث، وقد تفرد بروايته كما تقدم في التخريج الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله، ورجال إسناده من كبار أهل الشأن في علم القراءات، وهو من الأسانيد الغريبة التي تنتقل طريقة من طرق التلقي على المقرئين وهو التحقيق، وهنا يتسلسل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو إسناد موثق على رسم المقرئين.

(١) تقريب التهذيب (العاصمة): ٤٤٢.

(٢) المصدر نفسه: ٦٠٣.

(٣) المصدر نفسه: ٩٣٧.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء: ٤٣٩/١ - ٤٤٠.

قال أبو عمرو الداني: هذا الحديث غريب لا أعلمه يحفظ إلا من هذا الوجه، وهو مستقيم الإسناد^(١).

وقال أيضا: هذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيق من الأخبار الغريبة والسنن العزيزة لا توجد روايته إلا عند المكثرين الباحثين ولا يكتب إلا عن الحفاظ الماهرين، وهو أصل كبير في وجوب استعمال قراءة التحقيق، وتعلم الإتيان والتجويد، لاتصال سنده، وعدالة نقلته، ولا أعلمه يأتي متصلا إلا من هذا الوجه^(٢).

وقد نقل الإمام ابن الجزري حكم الإمام أبي عمرو الداني على الحديث مما يدل على موافقته للداني على الحكم.

النتيجة:

يتبين مما سبق أن الحديث لم يروه إلا الداني، وقد حكم على رجال إسناده بما يدل على قوته عنده من حيث العدالة والضبط واتصال السند، بقوله: هو مستقيم الإسناد، وهو كما قال، والله أعلم.

الحديث الحادي عشر:

قال الإمام ابن الجزري:

وَالْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ: " أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ " لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا يَصِحُّ^(٣).

(١) جامع البيان: ٢٢٩/١.

(٢) التحديد: ٨٠.

(٣) نشر القراءات العشر: ٧٢٥/٢.

التخريج:

بعد التفتيش عن الحديث في كتب رواية الحديث لم أقف على أحد رواه مسندًا أو بغير سند، وقد أورده الرازي في تفسيره^(١)، وابن كثير^(٢)، والطبري^(٣)، والسمين الحلبي^(٤)، وسراج الدين عمر بن علي^(٥).

الحكم على الحديث:

لم أقف على حديث "أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ" في كتب رواية الحديث مسندًا أو غير مسند، ويورده أهل التفسير والقراءات في كتبهم بغير سند ثم يحكمون عليه بأنه لا أصل له وهو كما قالوا، وهو واحد من استعمالات المحدثين في الأحاديث غير المسندة، والله أعلم.

قال ابن كثير: فلا أصل له والله أعلم^(٦).

وقال الزركشي^(٧) والسخاوي^(٨): معناه صحيح، ولكن لا أصل له كما قاله ابن كثير.

(١) تفسير الرازي: ٦٩/١.

(٢) تفسير القرآن العظيم ط العلمية: ٥٧/١.

(٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٣٢١/١٦.

(٤) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٢٤٦/١.

(٥) اللباب في علوم الكتاب: ٩٢/١.

(٦) تفسير القرآن العظيم ط العلمية: ٥٧/١.

(٧) التذكرة في الأحاديث المشتهرة: ١٦٠.

(٨) المقاصد الحسنة: ١٦٧.

النتيجة:

الحديث لا أصل له، وهو كما قال ابن الجزري الذي يبدو أنه قد أخذ حكمه هذا نقلاً عن ابن كثير وإن لم يصرح بذلك موافقة له، والحديث لا يصح، ومعناه كما قال الزركشي والسخاوي صحيح حملاً على أن النبي صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق فقطعاً هو أفصح من ينطق بالحروف.

الحديث الثاني العاشر:

قال الإمام ابن الجزري:

الثَّامِنُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ:

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْمَسْجِدِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "وَقَالَ: إِذَا قَالَ ذَلِكَ، قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ" إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ^(١).

التخريج:

أُخْرِجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٢) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ^(٣) - قَالَ: حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَرَ بْنِ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ فَقُلْتُ لَهُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ حَدَّثْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ...الحديث.

(١) (نشر القراءات العشر: ٨١٥/٢).

(٢) (سنن أبي داود: ١٢٧/١ رقم [٤٦٦]).

(٣) (الدعوات الكبيرة: ١٢٩/١ رقم [٦٨]).

تراجم رجال الإسناد:

- إسماعيل بن بشر بن منصور السليمي، أبو ليث البصري، وسليمة من ولد مالك بن فهم من الأزد.

روى عن: بشر بن مدرك الهنائي، وأبيه بشر بن منصور السليمي، وعبدالرحمن بن مهدي.

روى عنه: أبو داود، وابن ماجه، وإبراهيم بن أبي طالب النيسابوري^(١).

قال الآجري سألت أبا داود عنه فقال: صدوق وكان قدريا^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وقال مسلمة في كتاب «الصلة»: ثقة^(٤)، وقال الذهبي: وكان ثقة^(٥).

- عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن الغنبري، وقيل: الأزدي، مولاهم، أبو سعيد البصري اللؤلؤي.

روى عن: أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن سعد الزهري، وعبدالله بن المبارك.

روى عنه: أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وإبراهيم بن محمد بن عرعة، وإسماعيل بن بشر منصور السليمي^(٦).

(١) تهذيب الكمال: ٤٩/٣ - ٥٠.

(٢) تهذيب التهذيب: ٢٨٤/١.

(٣) الثقات لابن حبان: ١٠٣/٨.

(٤) إكمال تهذيب الكمال: ١٥٦/٢.

(٥) تاريخ الإسلام ت بشار: ٥٣/٦.

(٦) تهذيب الكمال: ٤٣٠/١٧ - ٤٣٣.

قال أحمد بن سنان: سمعت علي ابن المديني يقول: كان عبدالرحمن بن مهدي أعلم الناس قالها مرارا^(١).

وقال أبو حاتم: سألت علي ابن المديني: من أوثق أصحاب الثوري؟ قال: يحيى القطان وعبدالرحمن بن مهدي ووكيعة وأبو نعيم^(٢).

وقال ابن حجر: ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث^(٣).

• عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو

عبدالرحمن المروزي، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام.

روى عن: أبان بن تغلب، وأبان بن عبدالله البجلي، وحيوة بن شريح.

روى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن عيسى الطالقاني، وإبراهيم بن شماس السمرقندي، وعبدالرحمن بن مهدي^(٤).

قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير^(٥).

• حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك التجيبي، أبو زرعة المصري

الفقيه الزاهد العابد.

روى عن: إسحاق بن أسيد أبي عبدالرحمن الخراساني، وبشير بن أبي عمرو الخولاني، وعقبة بن مسلم التجيبي.

(١) الجرح والتعديل: ٢٨٩/٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢٨٩/٥.

(٣) تقريب التهذيب (العاصمة): ٦٠١.

(٤) تهذيب الكمال: ١١-٥/١٦.

(٥) تقريب التهذيب (العاصمة): ٥٤٠.

روى عنه: إدريس بن يحيى الخولاني، والحجاج بن رشدين بن سعد، وعبدالله بن المبارك^(١).

قال حرب بن إسماعيل الكرماني: قال أحمد بن حنبل: حيوة بن شريح ثقة ثقة^(٢).

وقال إسحاق بن منصور: قال يحيى بن معين: حيوة بن شريح ثقة^(٣).

وقال الذهبي: فقيه مصر وزاهدها ومحدثها^(٤).

• عقبة بن مسلم التجيبي، أبو محمد المصري القاص، إمام مسجد الجامع العتيق بمصر.

روى عن: سعد بن مسعود التجيبي، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبدالله ابن عمرو بن العاص.

روى عنه: جعفر بن ربيعة الكندي، وحرمة بن عمران التجيبي، وحيوة ابن شريح^(٥).

قال العجلي: مصري تابعي ثقة^(٦)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٧).

(١) تهذيب الكمال: ٤٧٨/٧ - ٤٨٠.

(٢) الجرح والتعديل: ٣٠٦/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٣٠٧/٣.

(٤) الكاشف: ٣٥٩/١.

(٥) تهذيب الكمال: ٢٢٢/٢٠.

(٦) الثقات للعجلي ط الدار: ١٤٢/٢.

(٧) الثقات لابن حبان: ٢٢٨/٥.

وقال الذهبي: إمام جامع مصر وقاصهم وشيخهم، ثقة^(١)، وقال ابن حجر: إمام الجامع ثقة^(٢).

الحكم على الحديث:

بعد ترجمة رجال الإسناد تبين أن رجاله جلهم من الثقات الكبار إلا إسماعيل بن بشر فهو وإن كان من رجال الستة لكن حاله عند العلماء أنه وثق توثيق عام والموثقين له ليسوا عمدة مثل: مسلمة، والغالب على الظن أن توثيق الذهبي له مأخوذ من توثيق ابن حبان، وعموما فلا نستطيع القول بأنه راو مجروح؛ بل هو أقرب للتعديل مما يجعل إسناده أقرب كذلك للقبول ولذا نجد النووي ومن وافقه أو أخذ منه إنما وصفوا الإسناد بأنه جيد، والحديث حسن لأجل ذلك.

قال النووي: حديث حسن، رواه أبو داود بإسناد جيد^(٣).

وقال ابن حجر: هذا حديث حسن غريب، ورجاله موثقون، وهم من رجال الصحيح إلا إسماعيل وعقبة^(٤).

النتيجة:

يتبين مما سبق أن الحديث حسن كما حكم بذلك النووي وابن حجر، ووافقهم ابن الجزري بهذا الحكم، وعبارته فيه كأنها عبارة النووي، والحديث هذا من انفرادات أبي داود.

(١) الكاشف: ٣٠/٢.

(٢) تقريب التهذيب (العاصمة): ٦٨٥.

(٣) الأذكار للنووي (ت الأرناؤوط): ٣١.

(٤) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: ٢٧٧/١.

الحديث الثالث عشر:

قال الإمام ابن الجزري:

وَوَرَدَتْ بِالْفَاطِ تَتَعَلَّقُ بِشَتَمِ الشَّيْطَانِ نَحْوُ "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ وَالرَّجْسِ النَّجَسِ، كَمَا رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِي الدُّعَاءِ لِأَبِي الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيِّ، وَعَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ السُّنِّيِّ، عَنِ ابْنِ عُمرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجَسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ". وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ^(١).

التخريج:

الحديث مروي عن حبان بن علي، عن إسماعيل بن رافع، عن دويد بن نافع، عن ابن عمر، رضي الله عنهما.

رواه الطبراني^(٢) باللفظ الذي أورده ابن الجزري قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبد الحميد بن صالح، ح وحدثنا أحمد بن بشير الطيالسي، ثنا خالد بن مرداس السراج، وكذلك ابن السني في عمل اليوم واللييلة^(٣) قال: أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله، حدثنا محمد بن عثمان بن محمد العبسي، عن عبد الحميد بن صالح. كلاهما: عبد الحميد بن صالح وخالد بن مرداس عن حبان بن علي، به.

(١) نشر القراءات العشر: ٨١٦/٢.

(٢) الدعاء للطبراني: ١٣٥ رقم [٣٦٧].

(٣) عمل اليوم واللييلة: ٢٤ رقم [٢٥].

وللحديث أربعة شواهد:

الأول: حديث أبي أمامة، رواه ابن ماجه^(١)، والطبراني في الدعاء^(٢)، وفي المعجم الكبير^(٣)، من طريق أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ: (لَا يَعْجِزَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا دَخَلَ مِرْقَةً^(٤)) أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبَثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).

الثاني: حديث أنس بن مالك، رواه الطبراني في الدعاء^(٥)، وابن السني^(٦)، من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء قال: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبَثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"، ورواه أبو داود مرسلًا عن الحسن^(٧).

-
- (١) سنن ابن ماجه: ١٠٩/١ رقم [٢٩٩]. قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، به.
- (٢) الدعاء للطبراني: ١٣٤ رقم الحديث [٣٦٦]. قال: حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، وأحمد بن حماد بن زغبة المصريان، قالا: ثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأ يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، به.
- (٣) المعجم الكبير للطبراني: ٢١٠/٨ رقم [٧٨٤٩]. قال: حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، به.
- (٤) المرفق: قال ابن الأثير: وفي حديث أبي أيوب «وَجَدْنَا مَرَأَقَهُمْ قَدْ اسْتَقْبَل بِهَا الْقُبْلَةَ» يريد الكنف والحشوش، واحدها مرفق بالكسر. النهاية في غريب الحديث: ٢٤٧/٢.
- (٥) الدعاء للطبراني: ١٣٤ رقم [٣٦٥]. قال: حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرغ المصري، ثنا يوسف بن عدي، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، به.
- (٦) عمل اليوم والليلة: ١٩. قال: أخبرني أبو عروبة، حدثنا علي بن سعيد بن مسروق، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن قتادة، به.
- (٧) المراسيل لأبي داود: ٧٢. قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، أخبرنا هشام بن حسان، عن الحسن، مرسلًا.

الثالث: حديث زيد بن أرقم، رواه الإمام أحمد^(١)، والطبراني في المعجم الكبير^(٢)، والحاكم في المستدرک^(٣)، من طريق زيد بن أرقم بلفظ: "إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ، فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ فَلْيُقِلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ".

الرابع: حديث علي بن أبي طالب وبريدة، رواه ابن عدي في الكامل^(٤) من طريق علي بن أبي طالب وبريدة بلفظ: "كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَكَانَ إِذَا خَرَجَ قَالَ غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ".

تراجم رجال الإسناد:

• حبان بن علي العنزي، أبو علي الكوفي، أخو مندل بن علي.

روى عن: إسماعيل بن رافع المدني، وأشعث بن سوار، وجعفر بن أبي المغيرة.

(١) مسند أحمد ط الرسالة: ٣٨/٣٢ رقم [١٩٢٨٦]. قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، وحجاج قال: حدثني شعبة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، به.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ٢٠٤/٥ رقم [٥٠٩٩]. قال: حدثنا محمد بن محمد التمار، وعثمان بن عمر الضبي، قالوا: ثنا عمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، به.

(٣) المستدرک على الصحيحين: ٢٩٧/١ رقم [٦٦٨]. قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن غالب قالوا: ثنا عمرو بن مرزوق، أنبأ شعبة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، به.

(٤) الكامل لابن عدي: ٢٨٢/٣-٢٨٣. حدثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحراني، حدثنا إبراهيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن زاررة، حدثني أبي، حدثني حفص بن عمر بن ميمون، حدثنا المنذر بن ثعلبة عن علباء بن أحمر عن علي وعن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، به.

روى عنه: أحمد بن عبدالله بن يونس، وإسماعيل بن أبان الوراق، وأبو إبراهيم
إسماعيل بن إبراهيم الترجماني^(١).

قال ابن معين: صدوق^(٢)، وقال في موضع آخر^(٣): مندل بن علي وحبان بن
علي حبان بن علي أمثلهما، وقال في موضع آخر: مندل وحبان فيهما ضعف^(٤).

وقال الجوزجاني: مندل وحبان واهيا الحديث^(٥).

وضعه النسائي^(٦)، والدارقطني^(٧)، وابن حجر^(٨).

وقال الذهبي: فقيه صالح لين الحديث^(٩).

• إسماعيل بن رافع بن عويمر، ويقال: ابن أبي عويمر الأنصاري،
ويقال: المزني مولاهم، أبو رافع القاص المدني، نزيل البصرة، أخو
إسحاق بن رافع.

روى عن: إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، ودويد بن نافع، وزيد بن أسلم،
وسعيد بن أبي سعيد المقبري.

(١) تهذيب الكمال: ٣٤٠/٥.

(٢) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٩٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٧٧/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٤٤/٤.

(٥) أحوال الرجال: ١٠٦.

(٦) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ٣٥.

(٧) الضعفاء والمتروكون للدارقطني: ١٤٩/٢.

(٨) تقريب التهذيب للعاصمة: ٢١٧.

(٩) الكاشف: ٣٠٧/١.

روى عنه: إبراهيم بن عيينة، وأخوه إسحاق بن رافع، وحبان بن علي العنزي^(١).

قال يحيى بن معين: ليس بشيء^(٢).

وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم: سمعت يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن رافع ضعيف الحديث^(٣).

وقال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل عن إسماعيل بن رافع فقال: ضعيف الحديث^(٤)، وقال النسائي: متروك الحديث^(٥)، وقال ابن عدي: وأحاديثه كلها مما فيه نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء^(٦).

وقال الذهبي: ضعيف^(٧)، وقال ابن حجر: ضعيف الحفظ^(٨).

• دويد بن نافع القرشي الأموي أبو عيسى الشامي الدمشقي، ويقال: الحمصي، أخو مسلمة بن نافع.

روى عن: ذكوان أبي صالح السمان، وعروة بن الزبير، وعطاء بن أبي رباح.

(١) تهذيب الكمال: ٨٥/٣-٨٦.

(٢) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٦٢/٣.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٥٢/١.

(٤) الجرح والتعديل: ١٦٩/٢.

(٥) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ١٦.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٥٤/١.

(٧) الكاشف: ٢٤٥/١.

(٨) تقريب التهذيب العاصمة: ١٣٩.

روى عنه: أبو رافع إسماعيل بن رافع المدني، وابنه عبدالله بن دويد بن نافع، وأخوه مسلمة بن نافع^(١).

قال أبو حاتم: شيخ^(٢)، وقال ابن حبان: مستقيم الحديث إذا كان دونه ثقة^(٣).

وقال الذهبي: مستقيم الحديث^(٤)، وقال ابن حجر: مقبول وكان يرسل^(٥).

الحكم على الحديث:

بعد الاطلاع على تراجم رجال الإسناد من طريق ابن عمر رضي الله عنه يتبين أن الإسناد ضعيف ففيه حبان بن علي وإسماعيل بن رافع وهما ضعيفان، وإن كان ضعفهما ليس شديداً، ويبدو أن هذا هو الذي دفع الحافظ ابن حجر إلى القول بتحسينه مع ما للحديث من شواهد سيأتي الكلام عنها، قال ابن حجر: هذا حديث حسن غريب، وحبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة فيه ضعف، وكذا في شيخه، لكن للحديث شواهد^(٦).

وللحديث شواهد كما تقدم، فأما الشاهد الأول: من حديث أبي امامة فضعيف، قال البوصيري معلقاً على طريق ابن ماجه: هذا إسناد ضعيف، قال ابن

(١) تهذيب الكمال: ٤٩٨/٨ - ٤٩٩.

(٢) الجرح والتعديل: ٤٣٨/٣.

(٣) الثقات لابن حبان: ٢٩٢/٦.

(٤) الكاشف: ٣٨٤/١.

(٥) تقريب التهذيب العاصمة: ٣١١.

(٦) نتائج الأفكار: ١٩٨/١.

حبان: إذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر، وعلي بن يزيد، والقاسم، فذاك مما عملته أيديهم^(١).

وأما الشاهد: من حديث زيد بن أرقم فهو مما اختلف فيه قبولاً ورداً وهو أقوى شاهد في هذا الباب، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: وقد عدّ الترمذي هذا الاختلاف اضطراباً، فقال: وحديث زيد بن أرقم في إسناده اضطراب، ثم سرده، وقال في "العلل الكبير"^(٢): سألت محمداً (يعني البخاري) أي الروايات عندنا أصح؟ قال: لعل قتادة سمع منهما جميعاً عن زيد بن أرقم، ولم يقض في هذا بشيء، قلنا: يريد البخاري بقوله هذا دفع الاضطراب عن إسناد هذا الحديث، لأن قول معمر فيه: عن أنس بن مالك، وهم، فيما نقله البيهقي في "سننه"^(٣) عن الإمام أحمد، ورواية الدستوائي فيها، انقطاع، فتمحض من هذه الروايات روايتا سعيد وشعبة، عن قتادة، ولم يقطع البخاري باضطرابهما، وإن لم يوافقه الترمذي، وصححهما ابن حبان، فقال: الحديث مشهور عن شعبة وسعيد جميعاً، وهو ما تفرد به قتادة، قلنا: وتابعه على تصحيحهما الحاكم في "المستدرک"، فقال: وكلا الإسنادين من شرط الصحيح، ووافقه الذهبي^(٤).

وأما الشاهد: من حديث علي وبريدة فقال ابن عدي: وهذا الحديث قد جمع فيه صاحبين عليا وبريدة وجميعاً غريبان في هذا الباب ما أظن رواهما غير حفص بن عمر هذا، ولحفص بن عمر الفرخ أحاديث غير هذا، وعامة حديثه غير محفوظ وأخاف أن يكون ضعيفاً كما ذكره النسائي^(٥).

(١) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: ٤٤/١.

(٢) العلل الكبير: ٨٤/١.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي: ١٥٥/١.

(٤) مسند أحمد ط الرسالة: ٣٨/٣٢ رقم [١٩٢٨٦].

(٥) الكامل لابن عدي: ٢٨٣/٣.

وقال الحافظ ابن حجر: لكن للحديث شواهد^(١)، وقال أيضا معلقا على طريق ابن ماجه: وعلي بن يزيد هو الألباني ضعيف، وفي شيخه والراوي عنه مقال^(٢).

النتيجة:

يتبين مما سبق أن الحديث ضعيف من طريق ابن عمر، ففيه راويان ضعيفان هما حبان بن علي وإسماعيل بن رافع، وشواهد ضعيفة، سوى طريق زيد بن أرقم رضي الله عنه فقد وقع الاختلاف في قبوله وردّه، والأقرب في الحديث أنه ضعيف، إلا أن الحافظ ابن الجزري عندما حكم على الحديث فإنما حكم على حديث ابن عمر فقال: إن إسناده ضعيف، وهو كما قال، ولم يتطرق رحمه الله للشواهد التي أوردناها.

الحديث الرابع عشر:

قال الإمام ابن الجزري:

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ فِي بَعْضِ مَا خَرَجَ عَمَّا عَرَفَهُ مِنَ الْقِيَاسِ: هُوَ عِنْدَنَا مِمَّا قَالَ فِيهِ عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: " أَرَى فِي الْمَصَاحِفِ لَحْنًا سَتَقِيمُهُ الْعَرَبُ بِالسِّنَتِهَا " .

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: وَلَا يَجُوزُ عِنْدَنَا أَنْ يَرَى عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - شَيْئًا فِي الْمُصْحَفِ يُخَالِفُ رِسْمَ الْكِتَابَةِ مِمَّا لَا وَجْهَ لَهُ فِيهَا فَيَقَرَّهُ عَلَى حَالِهِ وَيَقُولَ: إِنَّ فِي الْمَصْحَفِ لَحْنًا سَتَقِيمُهُ الْعَرَبُ بِالسِّنَتِهَا، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلْكِتَابَةِ مَعْنَى وَلَا فَائِدَةٌ، بَلْ كَانَتْ تَكُونُ وَبَالًا؛ لِاشْتِغَالِ الْقُلُوبِ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: وَعِلَّةُ هَذِهِ

(١) نتائج الأفكار: ١/١٩٨.

(٢) المصدر نفسه: ١/٢٠٠.

الْحُرُوفِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمَرْسُومَةِ فِي الْمُصْحَفِ عَلَى خِلَافِ مَا جَرَى بِهِ رَسْمُ الْكِتَابِ مِنَ الْهَجَاءِ - الْإِنْتِقَالُ مِنْ وَجْهِ مَعْرُوفٍ مُسْتَفِيدٍ إِلَى وَجْهِ آخَرَ مِثْلِهِ فِي الْجَوَازِ وَالِاسْتِعْمَالِ، وَإِنْ كَانَ الْمُنتَقَلُ عَنْهُ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا^(١). اهـ.

وَالْأَثَرُ فَقَدْ رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ بِالْفَاقِطِ مُصْطَرِبَةٍ مُخْتَلَفَةٍ وَكُلُّهَا مُنْقَطَعَةٌ لَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْهَا^(٢).

التخريج:

الحديث مروي عن إسماعيل، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال: لما فُرِغَ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال: «قد أحسنتم، وأجملتم، أرى فيه شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألسنتها» [قال أبو بكر بن أبي داود: هذا عندي يعني بلغتها، وإلا لو كان فيه لحن لا يجوز في كلام العرب جميعاً لما استجاز أن يبعث به إلى قوم يقرؤونه].

قال أبو بكر بن أبي داود^(٣): حدثنا المؤمل بن هشام، وقال أيضاً^(٤): حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا يحيى [يعني ابن آدم].

كلاهما: المؤمل بن هشام، ويحيى بن آدم، عن إسماعيل، به.

وفي موضع آخر الحديث مروي عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي، عن عبد الله بن فطيمة، عن يحيى بن يعمر قال: قال عثمان رضي الله عنه: «في القرآن

(١) المحكم في نقط المصاحف: ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) نشر القراءات العشر: ١٤٣١/٣ - ١٤٣٣.

(٣) المصاحف لابن أبي داود: ١٢٠.

(٤) المصدر نفسه: ١٢٠.

لحن وستقيمه العرب بألسنتها» [قال أبو بكر: هذا عبدالله بن فطيمة أحد كتاب المصاحف].

قال أبو بكر بن أبي داود^(١): حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا بكر [يعني ابن بكار] قال: حدثنا أصحابنا، عن أبي عمرو، وقال أيضا^(٢): حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا عمران بن داود القطان، وقال أيضا^(٣): حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو داود، حدثنا عمران بن داود القطان، وقال ابن شبة^(٤): حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: حدثنا عمران القطان.

كلاهما: أبو عمرو، وعمران القطان، عن قتادة، به.

وقد روي أثر عثمان رضي الله عنه - من طريق آخر لم يذكره ابن الجزري، أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام^(٥)، ومن طريقه أبو عمرو الداني^(٦)، بلفظ: عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: لَمَّا كُتِبَتِ الْمَصَاحِفُ عُرِضَتْ عَلَى عُثْمَانَ، فَوَجَدَ فِيهَا حُرُوفًا مِنَ اللَّحْنِ، فَقَالَ: " لَا تُغَيِّرُوهَا فَإِنَّ الْعَرَبَ سَتَغَيِّرُهَا، أَوْ قَالَ: سَتَعَرِّبُهَا بِأَلْسِنَتِهَا، لَوْ كَانَ الْكَاتِبُ مِنْ ثَقِيفٍ، وَالْمُمْلِي مِنْ هَذِلٍ لَمْ تَوْجَدْ فِيهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ ".

أخرجه القاسم بن سلام قال: حدثنا حجاج، عن هارون بن موسى، قال: أخبرني الزبير بن الخريت، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: لَمَّا كُتِبَتِ الْمَصَاحِفُ عُرِضَتْ عَلَى عُثْمَانَ، فَوَجَدَ فِيهَا حُرُوفًا مِنَ اللَّحْنِ، فَقَالَ: " لَا تُغَيِّرُوهَا فَإِنَّ الْعَرَبَ سَتَغَيِّرُهَا، أَوْ

(١) المصاحف لابن أبي داود: ١٢٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٢٢.

(٣) المصدر نفسه: ١٢٢.

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة: ١٠١٣/٣.

(٥) فضائل القرآن للقاسم بن سلام: ٢٨٧.

(٦) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٢١.

قَالَ: سَتُعَرِّبُهَا بِأَلْسِنَتِهَا، لَوْ كَانَ الْكَاتِبُ مِنْ تَقِيفٍ، وَالْمَمْلِي مِنْ هُدَيْلٍ لَمْ تُوجَدَ فِيهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ".

ومن طريقه أبو عمرو الداني قال: حدثنا خلف بن إبراهيم المقرئ قال حدثنا أحمد بن محمد المكي قال حدثنا علي بن عبد العزيز، قال حدثنا القاسم بن سلام، به.

تراجم رجال الإسناد:

الطريق الأول:

• المؤمل بن هشام اليشكري: أبو هشام البصري، ختن إسماعيل بن عليه.

روى عن: إسماعيل بن عليّة، وأبي معاوية محمد ابن خازم الضرير، وأبي عباد يحيى بن عباد الضبعي.

روى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود^(١).

قال النسائي ثقة^(٢)، وقال أبو حاتم: صدوق^(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤).

وقال الذهبي^(٥)، وابن حجر^(٦): ثقة.

(١) تهذيب الكمال: ١٨٦/٢٩-١٨٧.

(٢) المعجم المشتمل: ٢٩٩ رقم [١٠٧٨].

(٣) الجرح والتعديل: ٣٧٥/٨.

(٤) الثقات لابن حبان: ١٨٨/٩.

(٥) الكاشف: ٣١٠/٢.

(٦) تقريب التهذيب (العاصمة): ٩٨٨.

- شعيب بن أيوب بن رزيق بن معبد بن شيطا الصريفي، أبو بكر القاضي أخو سليمان بن أيوب، وكان الأصغر وهو واسطي، سكن صريفين بلدة بالقرب من بغداد.

روى عن: حسين بن علي الجعفي، وأبي أسامة حماد بن أسامة، ويحيى بن آدم.

روى عنه: أبو داود حديثاً واحداً، وإبراهيم بن حماد، وأبو بكر عبدالله بن أبي داود^(١).

ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ ويدلس، كل ما في حديثه المناكير مدلسة^(٢)، وقال الذهبي: وثق^(٣)، وقال ابن حجر: صدوق يدلس^(٤).

- يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي.

روى عن: إبراهيم بن حميد الرؤاسي، وإبراهيم ابن سعد الزهري، وإسرائيل بن يونس.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن أبي رجاء الهروي، وأحمد بن سليمان الرهاوي^(٥).

(١) تهذيب الكمال: ٥٠٥/١٢-٥٠٦.

(٢) الثقات لابن حبان: ٣٠٩/٨.

(٣) الكاشف: ٤٨٦/١.

(٤) تقريب التهذيب (العاصمة): ٤٣٦.

(٥) تهذيب الكمال: ١٨٨/٣١-١٩٠.

قال الذهبي: أحد الاعلام^(١)، وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، أسد خزيمة مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن عليّة.

روى عن: إسحاق بن سويد العدوي، وأيوب بن أبي تميمة السختياني، وبرد بن سنان الشامي.

روى عنه: إبراهيم بن دينار، وإبراهيم بن طهمان وهو أكبر منه، وختنه مؤمل بن هشام اليشكري^(٣).

قال الذهبي: إمام حجة^(٤)، وقال ابن حجر: ثقة حافظ^(٥).

- الحارث بن عبد الرحمن. لم أقف عليه.
- عبد الأعلى بن عبدالله بن عامر بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس القرشي العبشمي، أبو عبدالرحمن البصري، جد عبدالغفار بن عبدالله الكريزي.

روى عن: عبدالله بن الحارث بن نوفل، وعثمان بن عفان، وصفية بنت شيبة.

روى عنه: الحارث بن عبد الرحمن، والحسن بن القاسم، وخالد الحذاء^(٦).

(١) الكاشف: ٣٦٠/٢.

(٢) تقريب التهذيب (العاصمة): ١٠٤٧.

(٣) تهذيب الكمال: ٢٣/٣-٢٧.

(٤) الكاشف: ٢٤٣/١.

(٥) تقريب التهذيب (العاصمة): ١٣٦.

(٦) تهذيب الكمال: ٣٥٦/١٦-٣٥٧.

ذكره ابن حبان في الثقات^(١)، وقال ابن حجر: مقبول^(٢).

الطريق الثاني:

- **يونس بن حبيب الأصبهاني:** وهو يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن عمر بن قيس الماصر العجلي، أبو بشر.

روى عن: أبي داود الطيالسي، وعامر بن ابراهيم، وبكر بن بكار، ومحمد بن كثير الصنعاني، كتبت عنه بأصبهان، وهو ثقة^(٣).

ذكره ابن حبان في الثقات^(٤)، وقال أبو نعيم الأصبهاني: كان من أروى الناس الناس عن أبي داود، وكان مقبول القول^(٥)، وقال ابن الجزري: مقرر، عدل، ضابط، ثقة^(٦).

- **بكر بن بكار القيسي أبو عمرو البصري.**

قال ابن معين: ليس بشيء^(٧)، وقال النسائي: ليس بثقة^(٨)، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي^(٩)، وذكره العجلي في الضعفاء^(١٠)، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما

(١) الثقات لابن حبان: ١٢٩/٧.

(٢) تقريب التهذيب (العاصمة): ٥٦١.

(٣) الجرح والتعديل: ٢٣٧/٩.

(٤) الثقات لابن حبان: ٢٩٠/٩.

(٥) تاريخ أصبهان: ٣٢٤/٢.

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء: ٤٠٦/٢.

(٧) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٢٠٩/٤.

(٨) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ٢٥.

(٩) الجرح والتعديل: ٣٨٣/٢.

(١٠) الضعفاء الكبير للعجلي: ١٤٩/١.

أخطأ^(١)، وقال ابن عدي: ولبكر بن بكار أحاديث حسان غرائب صالحة، وهو ممن يكتب حديثه وله غير ما ذكرت وليس حديثه بالمنكر جدا^(٢).

• أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، واسمه عمرو بن عبدالله بن الحصين بن الحارث بن جلهم.

روى عن: أنس بن مالك، وإياس بن جعفر البصري، وبديل بن ميسرة العقيلي.

وروى عنه: إسحاق بن مزار، وأبو عمرو الشيباني النحوي، والحسين بن واقد المروزي^(٣).

قال ابن معين: ثقة^(٤)، وقال ابن حجر: ثقة من علماء العربية^(٥).

• سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري الحافظ، فارسي الأصل، وهو مولى القریش.

روى عن: أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن سعد، وعمران القطان.

روى عنه: إبراهيم بن مرزوق البصري، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، ويونس بن حبيب الأصبهاني^(٦).

(١) الثقات لابن حبان: ١٤٦/٨.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٠١/٢.

(٣) تهذيب الكمال: ١٢٢٠-١٢٢/٣٤.

(٤) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ١٠١/٤.

(٥) تقريب التهذيب (العاصمة): ١١٨٢.

(٦) تهذيب الكمال: ٤٠١/١١-٤٠٤.

قال الخطيب البغدادي: وكان حافظاً مكثراً، ثقة ثبتاً^(١)، وقال ابن حجر: ثقة حافظ غلط في أحاديث^(٢).

• عمران بن داود القطان: عمران بن داود العمي، أبو العوام القطان البصري.

روى عن: أبان بن أبي عياش، وبكر بن عبدالله المزني، وقتادة.

روى عنه: أشعث بن أشعث السعداني الأزدي، وحماد بن مسعدة، وأبو داود الطيالسي^(٣).

قال عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: عمران القطان ليس بشيء، قلت: هو أحب إليك أو أبو هلال؟ قال: أبو هلال^(٤).

وقال النسائي: ضعيف^(٥)، وقال ابن حجر: صدوق يهمل، ورمي برأي الخوارج^(٦).

• إسحاق بن إبراهيم بن سويد البلوي، أبو يعقوب الرملي، وقد ينسب إلى جده، ثقة^(٧).

(١) تاريخ بغداد ت بشار: ٣٢/١٠.

(٢) تقريب التهذيب (العاصمة): ٤٠٦.

(٣) تهذيب الكمال: ٣٢٨/٢٢-٣٢٩.

(٤) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ١٥٧/٤.

(٥) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ٨٥.

(٦) تقريب التهذيب (العاصمة): ٧٥٠.

(٧) المصدر نفسه: ١٢٥.

• عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري، ثقة فاضل، له أوهام^(١).

• قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس.

روى عن: أنس بن مالك، وبديل بن ميسرة العقيلي، ونصر بن عاصم الليثي.

روى عنه: أبان بن يزيد العطار، وإسماعيل ابن مسلم المكي، وأشعث بن برز الهجيمي^(٢).

قال الذهبي: الحافظ المفسر^(٣)، وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(٤).

• نصر بن عاصم الليثي البصري.

روى عن: عبدالله بن فطيمة أحد كتاب المصاحف، وعمر ابن الخطاب، ويحيى بن يعمر.

روى عنه: بشر بن عبيد أخو عبد الجليل بن عبيد، وأبو الشعثاء جابر بن زيد، وقتادة بن دعامة^(٥).

(١) تقريب التهذيب (العاصمة): ٧٤٥.

(٢) تهذيب الكمال: ٥٠٤-٤٩٩/٢٣.

(٣) الكاشف: ١٣٤/٢.

(٤) تقريب التهذيب (العاصمة): ٧٩٨.

(٥) تهذيب الكمال: ٣٤٨-٣٤٧/٢٩.

قال الذهبي: ثقة نقط المصاحف^(١)، وقال ابن حجر: ثقة رمي برأي الخوارج وصح رجوعه عنه^(٢).

• **عبدالله بن أبي فطيمة:** روى عن يحيى بن يعمر، روى عنه نصر بن عاصم الليثي^(٣).

ذكره ابن حبان في الثقات^(٤)، وابن قُطُوبَعَا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة^(٥).

• **يحيى بن يعمر البصري:** أبو سليمان، قاضي مرو أيام قتيبة بن مسلم.

روى عن: جابر بن عبدالله، وعبدالله بن عباس، وعثمان بن عفان.

روى عنه: الأزرق بن قيس، وعبدالله بن قطبة أحد كتاب المصاحف^(٦).

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي وأبو زرعة عن يحيى بن يعمر فقالا: هو بصري ثقة^(٧)، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان يحيى من فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علما باللغة مع الورع الشديد^(٨).

(١) الكاشف: ٣١٨/٢.

(٢) تقريب التهذيب (العاصمة): ٩٩٩.

(٣) الجرح والتعديل: ١٣٨/٥.

(٤) الثقات لابن حبان: ٤١/٧.

(٥) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: ٩١/٦.

(٦) تهذيب الكمال: ٥٣/٣٢-٥٤. هكذا وجدته فيه (ابن قطبة) وأظنه ابن فطيمة المترجم له فوق.

(٧) الجرح والتعديل: ١٩٦/٩.

(٨) الثقات لابن حبان: ٥٢٤/٥.

وقال الذهبي: ثقة مقرر مفوه^(١)، وقال ابن حجر: ثقة فصيح، وكان يرسل^(٢).

الحكم على الحديث:

قال الزجاج: قال بعضهم: في كتاب الله أشياء ستصلحها العرب بألسنتها، وهذا القول عند أهل اللغة بعيد جداً، لأن الذين جمعوا القرآن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم أهل اللغة وهم القدوة وهم قريبو العهد بالإسلام فكيف يتركون في كتاب الله شيئاً يصلحه غيرهم، وهم الذين أخذوه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجمعوه^(٣).

وقال الباقلاني: فلو كان هذا الخبر سليماً مما يدل على اضطرابه وفساده، ويمكن أن يكون صحيحاً عن عثمان وحاله ما وصفناه، لم يجب القطع به والعمل عليه، فكيف وفي نقله من الاضطراب ما يوجب ترك الإصغاء إليه والعمل عليه، وذلك أن هذا الخبر إنما مداره على قتادة وعنه يروى، وقاتادة إنما أرسله عن عثمان وتارة يرويه عن يحيى بن يعمر وهو لم يسمعه من يحيى بن يعمر، وإنما سمعه على ما ذكره من قوم من أهل العلم عن نصر بن عاصم الجحدري، ويحيى بن يعمر يرويه عن رجل مجهول مشكوك فيه غير معروف وهو ابن فطيمة أو ابن أبي فطيمة، ولو كان هذا الرجل مشهوراً معروفاً لما وقع مثل هذا الشك في أمره، فروى أبو بكر بن مجاهد عن أبي أحمد بن محمد بن موسى قال: حدثنا ابن أبي سعيد قال: حدثنا سليمان بن خلاد: قال حدثنا شبابة قال: حدثنا أبو عمرو بن العلاء: قال

(١) الكاشف: ٣٧٩/٢.

(٢) تقريب التهذيب (العاصمة): ١٠٧٠.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٣١/٢.

حدثنا قتادة قال: "لما كتب المصحف عرض على عثمان، فقال: إن فيه لحنا ولتقيمه العرب بالسنتها."

وروى ابن مجاهد عن محمد بن يحيى عن أبي جعفر المكفوف عن شابة بن سوار عن أبي عمرو بن العلاء عن قتادة قال: "لما كتب المصحف رفع إلى عثمان فنظر فيه، فقال: إن فيه لحنا ولتقيمه العرب بالسنتها".

فهذان الخبران إرسال قتادة عن عثمان بهذه الرواية، والمرسل في مثل هذا غير مقبول لأننا لا نعرف من بين قتادة وعثمان، وليس لأحد أن يقول: إن قتادة لا يرسل إلا عن ثقة عنده، لأنه لا دليل على ذلك، وقد يرسل الثقة في حديثه عن إذا سئل عنه وثقة وأحسن الثناء عليه، ويرسل عن إذا سئل عنه وصف بالتهمة له أو الكذب والتدليس ووضع الحديث وأشياء إلينا عليه، فلا حجة معنا في أن قتادة لا يرسل إلا عن ثقة، وليس لأحد أن يقول إنه إذا أرسل عن غير ثقة عنده فقد ألبس ودلس وغش من روى له، لأنه لا يعلم أن أهل العلم لا يقلدون في ذلك، وأنهم يعلمون أنهم مأمورون بالبحث^(١).

وقال أبو عمرو الداني: هذا الخبر عندنا لا يقوم بمثله حجة، ولا يصح به دليل من جهتين: أحدهما أنه مع تخليط في إسناده واضطراب في ألفاظه مرسل؛ لأن يحيى بن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان شيئاً ولا رأياه، وأيضاً فإن ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن عثمان رضي الله عنه؛ لما فيه من الطعن عليه مع محله من الدين ومكانه من الإسلام، وشدة اجتهاده في بذل النصيحة، واهتباله بما فيه الصلاح للأمة، فغير متمكن أن يتولى لهم جمع المصحف مع سائر الصحابة الأتقياء الأبرار نظراً لهم ليرتفع الاختلاف في القرآن بينهم ثم يترك لهم فيه مع ذلك لحنا وخطأ

(١) الانتصار للباقلاني: ٥٣٥/٢.

يتولى تغييره من يأتي بعده، ممن لا شك انه لا يدرك مداه ولا يبلغ غايته ولا غاية من شاهده، هذا ما لا يجوز لقائل إن يقوله ولا يحل لأحد أن يعتقده^(١).

وقال ابن الأنباري : ما روي عن عثمان لا يصلح لأنه غير متصل ومحال أن يؤخر عثمان شيئاً فاسداً ليصلحه غيره ولأن القرآن منقول بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يمكن ثبوت اللحن فيه ؟^(٢)، وقال الأصبهاني: وهذان الخبران لا يصحهما أهل النظر^(٣).

وقال السخاوي: وهو ضعيف، والإسناد فيه اضطراب، وانقطاع لأن عثمان رضي الله تعالى عنه جعل للناس إماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنًا، ويتركه لتقييمه العرب بالسنتها^(٤).

وقال ابن عاشور: وهذا منقول على عثمان ولو صحّ لكان يريد باللحن ما في رسم المصاحف من إشارات مثل كتابة الألف في صورة الياء إشارة إلى الإمالة ولم يكن اللحن يطلق على الخطأ^(٥).

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لجهالة عبدالله بن فطيمة^(٦).

(١) المقنع: ١١٩.

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل: ٦٢٢/١.

(٣) إعراب القرآن للأصبهاني: ٢٢٩.

(٤) حاشية الشَّهابِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ: ٢٠٠/٣.

(٥) التحرير والتنوير: ١٣٤/٢.

(٦) سير أعلام النبلاء ط الرسالة: ٤٤٢/٤.

النتيجة:

يتبين مما سبق أن الأثر ضعيف ولا يصح لما فيه من الاضطراب والانقطاع في سنده، وهو كما قال ابن الجزري.

الحديث الخامس عشر:

قال الإمام ابن الجزري:

وَأَخْبَرَنِي شَيْخُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُقَرِّي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقِّي الْمُقَرِّي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا الشَّهَابُ مُحَمَّدُ بْنُ مُزْهَرٍ الْمُقَرِّي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ الْمُقَرِّي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُلَاعِبٍ.

(ح) وَقَرَأْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِزِّي، أَنْبَأَكَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُلَاعِبٍ، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّهْرَزُورِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ الضَّرِيرُ الْمُقَرِّي، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّرِيرُ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿ طه ﴾ وَلَمْ يَكْسِرْ^(١)، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿ طه ﴾ وَكَسَرَ الطَّاءَ وَالْهَاءَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: ﴿ طه ﴾ وَلَمْ يَكْسِرْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿ طه ﴾ وَكَسَرَ الطَّاءَ وَالْهَاءَ فَقَالَ الرَّجُلُ: ﴿ طه ﴾ وَلَمْ يَكْسِرْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿ طه ﴾ وَكَسَرَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَهَكَذَا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

(١) أي لم يُمل.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَهُوَ مُسَلَّسٌ بِالْقُرَّاءِ.

وَقَدْ رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي تَارِيخِ الْقُرَّاءِ عَنْ فَارِسِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ بَشْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسَاوِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، فَذَكَرَهُ.

وَأَبُو عَاصِمٍ هَذَا: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، يُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الْمَكْفُوفُ وَيُعْرَفُ بِالْمَسْجِدِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - شَيْخُهُ - هُوَ الْعَزْرَمِيُّ الْكُوفِيُّ، مِنْ شُيُوخِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَشُعْبَةَ، وَلَكِنَّهُ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، ذَهَبَتْ كُتُبُهُ فَكَانَ يُحَدِّثُ مَنْ حَفِظَهُ فَأَتَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، وَبَاقِي رِجَالُ إِسْنَادِهِ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ^(١).

التخريج:

الحديث مروي عن عاصم عن زرِّ بن حبیش عن ابن مسعود رضي الله عنه.
أخرجه الحاكم^(٢) قال: أخبرني أبو بكر بن أبي دارم، بالكوفة، ثنا عبيد بن غنام بن حفص بن غياث، ثنا عبيد بن يعيش، ثنا محمد بن فضيل، والشهرزوري^(٣) ومن طريقه السخاوي^(٤) وابن الجزري قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب البرز، حدثنا عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق الصَّوَّاف، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن سعدان الضرير، حدثنا أبو عاصم الكوفي الضرير، عن محمد بن عبيد الله.

(١) نشر القراءات العشر: ١٦٠٠/٣-١٦٠٢.

(٢) المستدرک على الصحيحين: ٢٦٨/٢.

(٣) المصباح الزاهر: ١٧٩.

(٤) جمال القراء: ٥٩٨.

كلاهما: محمد بن فضيل، ومحمد بن عبيد الله، عن عاصم، به.

تراجم رجال الإسناد:

- أبو بكر بن أبي دارم: أبو بكر أحمد بن محمد السري بن يحيى بن السري بن أبي دارم التميمي، الكوفي.

سمع: إبراهيم بن عبدالله العبسي، وأحمد بن موسى الحمار، وموسى بن هارون.

حدث عنه: الحاكم، وأبو بكر بن مردويه، ويحيى بن إبراهيم المزكي، كان موصوفاً بالحفظ والمعرفة، وهو مع ذلك ليس بثقة في النقل^(١).

قال الذهبي: شيخ الحاكم، لا يوثق به^(٢)، وقال ابن عَرَّاق الكناني: كذاب^(٣).

- عبيد بن غنام ابن القاضي حفص بن غياث الكوفي.

الإمام، المحدث، الصادق، أبو محمد النخعي، الكوفي.

حدث عن: أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبدالله بن نمير، وجبارة بن المغلس.

حدث عنه: أبو العباس بن عقدة، ويزيد بن محمد بن إياس الموصلي، وأبو القاسم الطبراني، وتآليف أبي نعيم مشحونة بحديث ابن غنام، وهو ثقة^(٤).

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة: ٥٧٦-٥٧٧.

(٢) المغني في الضعفاء: ٥٤.

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: ٣٢/١.

(٤) سير أعلام النبلاء ط الرسالة: ٥٥٨/١٣.

قال مسلمة: كوفي ثقة، أخبرنا عنه ابن الأعرابي^(١).

• عبيد بن يعيش المحاملي، أبو محمد الكوفي العطار.

روى عن: إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عبدالله بن عتبة بن مسعود المسعودي،
وأسباط بن محمد القرشي، ومحمد بن فضيل بن غزوان.

روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو شيبه إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبه^(٢).

قال الذهبي: وثقه^(٣)، وقال ابن حجر: ثقة من صغار العاشرة^(٤).

• محمد بن فضيل بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم أبو
عبدالرحمن الكوفي صدوق عارف^(٥).

• علي بن الحسين بن أيوب أبو الحسن البزاز البغدادي المقرئ شيخ، قرأ على
عبد الغفار بن محمد المؤذن، قرأ عليه الإمام أبو الكرم الشهرزوري^(٦).

• عبد الغفار بن محمد أبو محمد المؤذن البغدادي المقرئ، روى القراءة عن محمد
بن أحمد بن الحسن الصواف، روى القراءة عنه علي بن الحسين بن أيوب
البزار^(٧).

• ابن الصواف أبو علي محمد بن أحمد البغدادي، الشيخ، الإمام، المحدث،
الثقة، الحجة، أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البغدادي، ابن

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: ٥٣/٧.

(٢) تهذيب الكمال: ٢٤٩/١٩ - ٢٥٠.

(٣) الكاشف: ٦٩٣.

(٤) تقريب التهذيب (العاصمة): ٦٥٣.

(٥) المصدر نفسه: ٨٨٩.

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء: ٥٣٢/١.

(٧) المصدر نفسه: ٣٩٨/١.

الصواف، سمع: محمد بن إسماعيل والترمذي، وإسحاق بن الحسن الحربي،
وعبدالله بن أحمد بن حنبل، قال الدارقطني: ما رأيت عينا مثل أبي علي بن
الصواف، وعلان بمصر^(١).

• عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولد للإمام،
ثقة من الثانية عشرة^(٢).

• محمد بن سعدان أبو جعفر الضريير الكوفي النحوي، إمام كامل، ثقة عدل، قال
أبو عبدالله الحافظ: صنف في العربية والقراءات وثقه الخطيب وغيره، حدث
عنه عبدالله بن أحمد بن حنبل، مات يوم الأحد من سنة إحدى وثلاثين
ومائتين^(٣).

• محمد بن عبيد الله الضريير أبو عاصم الكوفي، يعرف بالمسجدي مقرئ متصدر
معروف، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش عن عاصم وهو معدود في
المقلين عنه، روى عنه محمد بن سماعة المقرئ ومحمد بن سعدان النحوي^(٤).

• محمد بن عبيد الله بن ميسرة أبو عبد الرحمن العرزمي الكوفي، المقرئ، حدث
عن عطاء ومكحول، وحدث عنه سفيان الثوري وشعبة، قال وكيع: كان
رجلا صالحا ولكن ذهب كتبه فكان يحدث من حفظه، فتكلم الناس فيه لذلك
وأجمعوا على تضعيفه تضعيفا شديدا^(٥).

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة: ١٦/١٨٤-١٨٥.

(٢) تقريب التهذيب (العاصمة): ٤٩٠.

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء: ١٤٣/٢.

(٤) المصدر نفسه: ١٩٤/٢-١٩٥.

(٥) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ١/١٧١. وستأتي دراسة الراوي وبيان حاله مفصلا في الفصل
الفصل الثاني.

- عاصم بن أبي النجود: ترجمت له سابقاً^(١).
- زرّ بن حبیش: ترجمت له سابقاً^(٢).

الحكم على الحديث:

إسناد الحديث ضعيف لأجل محمد بن عبيد الله العزرمي الكوفي فقد أجمع النقاد على تضعيفه، لكنه لم ينفرد بروايته عن عاصم بن بهدلة فقد تابعه محمد بن فضيل وهو صدوق، لذا فالحديث أقرب إلى أن يكون في أدنى مراتب القبول، لما تقدم من عرض المعطيات الخاصة بالرواية، ويمكن أن نقول هو حديث مقبول في الجملة، وهو من الأحاديث الغريبة، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وعلّق عليه الذهبي بقوله: صحيح، وأنبه هنا على أن إسناد الحاكم فيه محمد بن فضيل وليس العزرمي^(٣).

النتيجة:

الحديث غريب وفي إسناده القراء من محمد بن سعدان أبي جعفر الضرير الكوفي فمن فوقه، فهو غريب مسلسل كما أخبر بذلك ابن الجزري، والله أعلم.

(١) ص ٤٦.

(٢) ص ٧٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٢/٢٦٨.

الحديث السادس عشر:

قال الإمام ابن الجزري:

(وَاخْتَلَفُوا) فِي: ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾:

فَرَوَى رُوَيْسٌ: ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ بِالْخِطَابِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَرَوَيْنَاهَا مُسْنَدَةً عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «لِتَأْخُذُوا مَصَافِقَكُمْ»^(١).

التخريج:

لم أجد الحديث مسندًا، وقال الزيلعي في "تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف": غريب^(٢)، ولم يذكر له مخرجًا.

ونظيره ما في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال: "رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَيَقُولُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ»"^(٣).

ولفظ مصافكم وجدته مرويا لكن ليس بلفظ لتأخذوا بل بلفظ: فقال لنا: «عَلَى مَصَافِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ»^(٤).

(١) نشر القراءات العشر: ٢٣٦٢/٤.

(٢) تخريج أحاديث الكشاف: ١٢٧/٢.

(٣) صحيح مسلم: ٩٤٣/٢ رقم [١٢٩٧].

(٤) جامع الترمذي ت شاكر: ٣٦٨/٥ رقم [٣٢٣٥].

الحكم على الحديث:

لم أقف على الحديث بهذا اللفظ مسنداً، وقال الزيلعي: غريب^(١).

النتيجة:

يتبين مما سبق أن الحديث ضعيف لا اصل له، وليس كما ذكر ابن الجزري أنه صحيح، فلم أقف عليه مسنداً، وما وقفت عليه من حديث صحيح فهو بالفاظ أخرى، والله أعلم.

الحديث السابع عشر:

قال الإمام ابن الجزري:

أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَزِيدٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، أَنَا أَبُو الْبَدْرِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَرْخِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ، أَنَا الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيُّ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّؤْلُؤِيُّ، أَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَافِظُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ، ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْأَجْلَحِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَرَأَ ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ﴾ يَغْنِي بِالْخِطَابِ فِيهِمَا. حَدِيثٌ حَسَنٌ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ كَذَلِكَ فِي كِتَابِهِ^(٢).

(١) تخريج أحاديث الكشاف: ١٢٧/٢.

(٢) نشر القراءات العشر: ٢٣٦٢/٤ - ٢٣٦٤.

التخريج:

الحديث مروي عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - مرفوعاً.

رواه أبو داود السجستاني^(١) قال: حدثنا محمد بن عبدالله، حدثنا المغيرة بن سلمة، حدثنا ابن المبارك، وأبو داود الطيالسي^(٢) قال: حدثنا ابن المبارك، وابن أبي شيبة^(٣) قال: حدثنا ابن نمير، ورواه أحمد^(٤) قال: حدثنا يحيى بن سعيد، ورواه الطحاوي في مشكل الآثار^(٥) قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا عبدالله بن المبارك، ورواه الحاكم^(٦) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا موسى بن هارون بن عبدالله، ثنا نصر بن علي الجهضمي، ثنا عبدالله بن المبارك، ورواه الأصبهاني في الحلية^(٧) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين القاضي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا ابن المبارك، ورواه الضياء المقدسي^(٨) قال: أخبرنا زاهر الثقفي بأصبهان أن الحسين الأديب أخبرهم، أنا إبراهيم، أنا محمد، أنا أبو يعلى الموصلي، نا عباس بن الوليد، نا ابن المبارك، وفي

(١) سنن أبي داود: ١٠٧/٦. شعيب الأرناؤوط

(٢) مسند أبي داود الطيالسي: ٤٤٠/١ رقم [٥٤٧].

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (عوامة): ٥٦٦/١٥ رقم [٣٠٩٣٧].

(٤) مسند أحمد ط الرسالة: ٧١/٣٥ رقم [٢١١٣٦].

(٥) شرح مشكل الآثار: ٢٤٩/٩.

(٦) المستدرک على الصحيحين: ٢٦٣/٢ رقم [٢٩٤٦].

(٧) حلية الأولياء: ٢٥١/١.

(٨) الأحاديث المختارة: ٤٢٦/٣ رقم [١٢٢٦].

موضع آخر^(١) قال: وأخبرنا عبدالله الحربي بالحربية، أن هبة الله أخبرهم، أنا الحسن، أنا أحمد، نا عبدالله، حدثني أبي، نا يحيى بن سعيد.

ثلاثتهم: ابن المبارك وابن نمير ويحيى بن سعيد عن الأجلح.

ورواه أبو داود السجستاني^(٢) قال: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن أسلم المنقري، ورواه أحمد^(٣) قال: حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان، حدثنا أسلم المنقري، ورواه الطحاوي في مشكل الآثار^(٤) قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا سفيان، عن أسلم المنقري، ورواه الحاكم^(٥) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن بن يعقوب، ثنا السري بن يحيى، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن أسلم المنقري، ورواه الأصبهاني في الحلية^(٦) قال: حدثنا عبد الملك بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان الثوري، عن أسلم المنقري، ورواه البيهقي في الشعب^(٧) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا السري بن يحيى، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن أسلم المنقري، ورواه الضياء المقدسي^(٨) قال: وبه حدثني أبي، نا مؤمل، نا سفيان، نا أسلم المنقري.

كلاهما: الأجلح، وأسلم المنقري، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبزي، به.

(١) المصدر السابق: ٤٢٧/٣ رقم [١٢٢٧].

(٢) سنن أبي داود: ١٠٦/٦. شعيب الأرنؤوط

(٣) مسند أحمد ط الرسالة: ٧٣/٣٥ رقم [٢١١٣٧].

(٤) شرح مشكل الآثار: ٢٥١/٩.

(٥) المستدرک على الصحيحين: ٣٤٣/٣ رقم [٥٣٢٤].

(٦) حلية الأولياء: ٢٥١/١.

(٧) شعب الإيمان: ١٧٩/٤ رقم [٢٣٥٦].

(٨) الأحاديث المختارة: ٤٢٧/٣ رقم [١٢٢٨].

تراجم رجال الإسناد:

- الأجلح: أجلح بن عبدالله بن حجية، الكندي، ويقال: اسمه يحيى، والأجلح لقب.

روى عن: حبيب بن أبي ثابت، والحكم بن عتيبة، وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبزى.

روى عنه: جعفر بن عون، وابنه عبدالله بن الأجلح، وعبدالله بن المبارك^(١).

وقال علي ابن المديني - قال قلت ليحيى بن سعيد القطان: أجلح؟ قال في نفسي منه^(٢)، وقال يحيى بن معين: الأجلح ثقة^(٣)، وفي موضع آخر قال الدوري: سئل يحيى وأنا أسمع عن الأجلح؟ فقال: ليس به بأس^(٤).

وقال الإمام أحمد بن حنبل: أجلح ومجالد متقاربان في الحديث فقد روى أجلح غير حديث منكر^(٥).

وقال الجوزجاني: الأجلح مفتر^(٦)، وقال العجلي: كوفي ثقة، وفي موضع آخر قال: جازئ الحديث وليس بالقوي في عداد الشيوخ^(٧).

(١) تهذيب الكمال: ٢٧٥/٢-٢٧٦.

(٢) الجرح والتعديل: ٣٤٧/٢.

(٣) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٢٦٩/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٤٥٤/٣.

(٥) الجرح والتعديل: ٣٤٧/٢.

(٦) أحوال الرجال: ٥٩.

(٧) الثقات للعجلي: ٢١٢/١.

وقال أبو حاتم: الأجلح لين ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به^(١).

وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، ولم أجد له شيئاً منكراً مجاوزاً للحد لا إسناداً، ولا متناً، وهو أرجوا أنه لا بأس به، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق^(٢).

وقال ابن حجر: صدوق^(٣).

• أسلم المنقري: كنيته أبو سعيد. حديثه عند أهل الكوفة.

روى عن: بلاد بن عصمة، وسعيد بن جبير، وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبزي.

روى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، وجريز بن عبد الحميد، وسفيان الثوري^(٤).

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سئل عن أسلم المنقري بن من هو؟ قال: لا أدري، قال: هو ثقة عندنا، قيل له هو أحب إليك أو جعفر بن أبي المغيرة؟ فقال: جعفر ليس هو بالمشهور، وقدم أسلم عليه^(٥).

وقال أيضاً: سألت يحيى عن أسلم المنقري؟ فقال: كان ثقة، قلت: بن من هو؟ قال: لا أدري^(٦).

(١) الجرح والتعديل: ٣٤٧/٢.

(٢) الكامل لابن عدي: ١٤٠/٢.

(٣) تقريب التهذيب العاصمة: ١٢٠.

(٤) تهذيب الكمال: ٥٣١/٢.

(٥) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله): ٢٨٣/٣.

(٦) المصدر نفسه: ٢١/٣.

وقال الفسوي: أسلم المنقري شريف ثقة^(١)، وقال أبو حاتم: أسلم المنقري صالح^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، ووثقه الذهبي^(٤) وابن حجر^(٥).

• عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزي الخزاعي، مولاهم، الكوفي، أخو سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي.

روى عن: أبيه عبدالرحمن بن أبزي.

روى عنه: الأجلح بن عبدالله الكندي، واسلم المنقري^(٦).

قال أبو بكر الأثرم: قلت لأحمد بن حنبل: سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي وعبدالله اخوان؟ قال: نعم قلت فأيهما أحب إليك؟ قال: كلاهما عندي حسن الحديث نعم إلا أن سعيدا أقدمهما^(٧).

وذكره ابن حبان في الثقات^(٨)، وقال الذهبي: وثَّق^(٩)، وقال ابن حجر: مقبول من الخامسة^(١٠).

(١) المعرفة والتاريخ: ٩٠/٣.

(٢) الجرح والتعديل: ٣٠٨/٢.

(٣) الثقات لابن حبان: ٧٤/٦.

(٤) الكاشف: ٢٤٢/١.

(٥) تقريب التهذيب العاصمة: ١٣٥.

(٦) تهذيب الكمال: ١٩٤/١٥-١٩٥.

(٧) إكمال تهذيب الكمال: ٣٠/٨.

(٨) الثقات لابن حبان: ٩/٧.

(٩) الكاشف: ٥٦٧/١.

(١٠) تقريب التهذيب العاصمة: ٥٢٠.

• عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي، مولى نافع بن عبد الحارث، مختلف في صحبته، سكن الكوفة، واستعمل عليها، وهو الذي استخلفه نافع بن عبد الحارث على أهل مكة، حين لقي عمر ابن الخطاب بعسفان، وقال: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض.

روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم، وعن: أبي بن كعب، وعمر بن الخطاب.

روى عنه: زرارة، وابنه سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى، وابنه عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزى^(١).

قال البخاري: له صحبة^(٢)، وكذلك البرقاني قال: وسعيد وعبدالله ابنا عبدالرحمن بن أبزى لأبيهما صحبة^(٣).

وقال أبو حاتم: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه^(٤).

وذكره ابن حبان في التابعين من كتاب "الثقات"^(٥).

وقال ابن حجر: صحابي صغير، وكان في عهد عمر رضي الله عنه رجلاً، وكان على خراسان لعلي رضي الله عنه^(٦).

(١) تهذيب الكمال: ٥٠١/١٦-٥٠٢.

(٢) التاريخ الكبير بحواشي المطبوع: ٢٤٥/٥.

(٣) سؤالات البرقاني للدارقطني ت القشري: ٣٣.

(٤) الجرح والتعديل: ٢٠٩/٥.

(٥) الثقات لابن حبان: ٩٨/٥.

(٦) تقريب التهذيب العاصمة: ٥٦٩.

الحكم على الحديث:

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي^(١).

وقال الضياء في المختارة: إسناده حسن^(٢).

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود: حديث حسن، وعن طريق أسلم المنقري قال: إسناده حسن من أجل عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزي، فهو صدوق حسن الحديث^(٣).

وقال أيضًا في تحقيقه لمسند الإمام أحمد: حديث صحيح، وهذا إسناده حسن في المتابعات والشواهد من أجل أجليح - وهو ابن عبدالله بن حجية الكندي -، لكنه قد توبع، وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبزي الخزاعي الكوفي، روى عنه جمع، وذكره ابن حبان وابن خلفون في "ثقاتهما"، وقال أحمد بن حنبل: حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين^(٤).

النتيجة:

يتبين مما سبق، وبعد دراسة رجال الإسناد، ونقل كلام العلماء في الحكم على الحديث أن الحديث حسن، وهو كما قال ابن الجزري: حديث حسن.

(١) المستدرک على الصحيحين: ٢/٢٦٣.

(٢) الأحاديث المختارة: ٣/٤٢٧ رقم [١٢٢٧].

(٣) سنن أبي داود: ١٠٦/٦. شعيب الأرناؤوط

(٤) مسند أحمد ط الرسالة: ٣٥/٧١ رقم [٢١١٣٦].

الحديث الثامن عشر:

قال الإمام ابن الجزري:

فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : سَأَلْتُ رَبِّي مَسْأَلَةً وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ؛ قُلْتُ: قَدْ كَانَتْ قَبْلِي أَنْبِيَاءُ، مِنْهُمْ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الرِّيحَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُحْيِي الْمَوْتَى، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَيْتُكَ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: أَلَمْ أَجِدْكَ ضَالًّا فَهَدَيْتُكَ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: أَلَمْ أَجِدْكَ عَائِلًا فَأَغْنَيْتُكَ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: أَلَمْ أَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ؟ أَلَمْ أَرْفَعْ لَكَ ذِكْرَكَ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَبِّ^(١).

التخريج:

الحديث مروي عن حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رضي الله عنهما، مرفوعًا.

رواه ابن أبي حاتم قال: حدثنا أبو زرعة، حدثنا أبو عمر الحوضي^(٢)، ورواه الطبراني في المعجم الكبير^(٣) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم أبو النعمان، ورواه أيضًا في المعجم الأوسط^(٤) قال: حدثنا سليمان بن الحسن العطار قال: نا أبو الربيع الزهراني، ورواه الحاكم في المستدرک^(٥) قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي إملاء، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا عبدالله بن الجراح، ورواه البيهقي في دلائل

(١) نشر القراءات العشر: ٢٧٥٩/٥.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم محققا: ٣٤٤٥/١٠.

(٣) المعجم الكبير: ٤٥٥/١١ رقم [١٢٢٨٩].

(٤) المعجم الأوسط: ٧٥/٤ رقم [٣٦٥١].

(٥) المستدرک للحاكم: ٥٧٣/٢ رقم [٣٩٤٤].

النبوة^(١) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا عارم، وسليمان بن حرب، ورواه الضياء المقدسي في المختارة^(٢) قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء المقرئ ببغداد أن أبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون أخبرهم أبنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة أبنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ثنا عبدالله هو ابن محمد البغوي ثنا أبو الربيع ثنا حماد بن زيد (ح)، وأخبرنا أبو جعفر الصيدلاني بأصبهان أن فاطمة الجوزدانية أخبرتهم أبنا محمد بن ريذة أبنا سليمان الطبراني ثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا أبو الربيع الزهراني.

خمسهم: أبو عمر الحوضي، وعارم أبو النعمان، وأبو الربيع الزهراني، وعبدالله بن الجراح، وسليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، به.

تراجم رجال الإسناد:

- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم.

روى عن: أبان بن تغلب، وعطاء بن السائب، وعلي بن زيد بن جدعان.

روى عنه: أحمد بن إبراهيم الموصلي، وسليمان بن حرب، وأبو الربيع سليمان بن داود الزهراني^(٣).

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٦٢/٧.

(٢) الأحاديث المختارة: ٢٨٨-٢٨٧/١٠.

(٣) تهذيب الكمال: ٧٤٣-٢٣٩/٧.

قال عبدالرحمن بن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة، منهم حماد بن زيد بالبصرة^(١).

وقال أيضًا: لم أر أحدًا قط أعلم بالسُّنة ولا بالحديث الذي يدخل في السُّنة من حماد بن زيد^(٢).

وقال أيضًا: ما رأيت أحدًا لم يكتب الحديث أحفظ من حماد بن زيد^(٣).

وقال عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: إذا اختلف إسماعيل بن عليّة وحماد بن زيد في أيوب، كان القول قول حماد بن زيد، قيل: ليحيى فإن خالفه سفيان الثوري؟ قال: القول قول حماد في أيوب، قال يحيى: ومن خالفه من الناس جميعًا في أيوب، فالقول قوله، وقال حماد: جالست أيوب عشرين سنة^(٤).

وقال ابن حجر: ثقة، ثبت، فقيه^(٥).

• عطاء بن السائب بن مالك ويقال: ابن زيد، ويقال: ابن يزيد، الثقفي، أبو السائب.

روى عن: إبراهيم النخعي، وسعد بن عبيدة، وسعيد بن جبير.

روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وإسماعيل بن عليّة، وحماد بن زيد^(٦).

(١) الجرح والتعديل: ١/١٧٧.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٧٧.

(٣) المصدر نفسه: ١/١٧٨.

(٤) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٤/٢١٤.

(٥) تقريب التهذيب (العاصمة): ٢٦٨.

(٦) تهذيب الكمال: ٨٨-٨٦/٢٠.

قال علي بن المديني: سمعت سفيان قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: كان أبو اسحاق يُسأل عن عطاء بن السائب، فيقول: إنه من البقاي^(١).

وقال أيضًا: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: ما سمعت أحدًا من الناس يقول في عطاء ابن السائب شيئًا قط في حديثه القديم، وما حدّث سفيان وشعبة عن عطاء بن السائب صحيح، إلا حديثين كان شعبة يقول: سمعتهما بأخرة عن زاذان^(٢).

وقال حماد بن زيد: أتينا أيوب فقال: اذهبوا فقد قدم عطاء بن السائب من الكوفة، وهو ثقة، اذهبوا إليه فاسألوه عن حديث أبيه في التسبيح^(٣).

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي يقول: عطاء بن السائب رجل صالح^(٤).

وقال العجلي: تابعي جائز الحديث، وقال مرة: كان شيخا قديما ثقة، روى عن ابن أبي أوفى، ومن سمع من عطاء قديمًا فهو صحيح الحديث، منهم: سفيان الثوري، فأما من سمع منه بأخرة فهو مضطرب الحديث، منهم: هشيم وخالد بن عبدالله الواسطي^(٥).

وقال ابن عدي: عطاء بن السائب اختلط في آخر عمره، فمن سمع منه قديما مثل الثوري، وشعبة فحديثه مستقيم، ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة^(٦).

(١) الجرح والتعديل: ٣٣٣/٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣٣٣/٦.

(٣) المصدر نفسه: ٣٣٣/٦.

(٤) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله): ٣٠٩/٣.

(٥) الثقات للعجلي ط الدار: ١٨٥/٢.

(٦) الكامل لابن عدي: ٧٨/٧.

وقال الذهبي: ثقةٌ ساء حفظه بآخره^(١)، وقال ابن حجر: صدوق اختلط^(٢).

• سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي الوالبي، مولا هم، أبو محمد، ويقال: أبو عبدالله الكوفي.

روى عن: أنس بن مالك، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عباس.

روى عنه: أسلم المنقري، وعطاء بن دينار، وعطاء بن السائب^(٣).

قال يعقوب القمي عن جعفر ابن أبي المغيرة قال: كان ابن عباس بعد ما عمي إذا أتاه أهل الكوفة يسألونه قال: تسألوني وفيكم ابن أم دهماء؟ قال يعقوب: يعني سعيد بن جبیر^(٤).

وقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عبدالله الأسدي وقبيصة بن عقبة قالوا: حدثنا سفيان عن أسلم المنقري عن سعيد بن جبیر قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن فريضة فقال: أنت سعيد بن جبیر فإنه أعلم بالحساب مني وهو يفرض منها ما أفرض^(٥).

وقال عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد ابن جبیر: أنه كان يختم القرآن في كل ليلتين^(٦).

(١) الكاشف: ٢٢/٢.

(٢) تقريب التهذيب (العاصمة): ٦٧٨.

(٣) تهذيب الكمال: ٣٥٨/١٠ - ٣٦٠.

(٤) الطبقات الكبرى ط العلمية: ٢٦٨/٦.

(٥) المصدر نفسه: ٢٦٩/٦.

(٦) المصدر نفسه: ٢٧٠/٦.

وقال الذهبي: أحد الأعلام عن ابن عباس^(١)، وقال ابن حجر: ثقة، ثبت، فقيه، من الثالثة^(٢).

الحكم على الحديث:

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي عليه بقوله: صحيح^(٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط^(٤)، إلا أن رواية حماد بن زيد عن عطاء بن السائب كانت قبل الاختلاط^(٥).

النتيجة:

يتبين مما سبق، وبعد دراسة رجال الإسناد، ونقل كلام العلماء في الحكم على الحديث أن الحديث مقبول كما حكم بذلك العلماء، وأن إسناده جيد، وهو كما قال ابن الجزري.

الحديث التاسع عشر:

وَقَدْ رَوَى النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ الْكُبْرَى - بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ - عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَيْهِمَا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ^(٦).

(١) الكاشف: ٤٣٣/١.

(٢) تقريب التهذيب (العاصمة): ٣٧٤.

(٣) المستدرک للحاکم: ٥٧٣/٢ رقم [٣٩٤٤].

(٤) مجمع الزوائد: ٢٥٤/٨.

(٥) الكواكب النيرات: ٣٢٤.

(٦) نشر القراءات العشر: ٢٨٢٥/٥.

التخريج:

الحديث مروي عن أبي إسحاق، عن الأغر قال: أشهد على أبي هريرة، وأبي سعيد، أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا أشهد عليهما.

رواه النسائي في السنن الكبرى^(١) قال: أخبرنا عمرو بن منصور قال: حدثنا الفضل بن دكين، عن إسرائيل، وفي موضع آخر^(٢) قال: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال: حدثنا حسين، عن حمزة الزيات، وفي موضع آخر^(٣) قال: أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد قال: حدثنا وذكر شعبة، إلا أنه أورده هنا موقوفاً من طريق أبي هريرة بنحوه، ورواه ابن حميد في المنتخب من المسند^(٤) قال: ثنا حسين بن علي الجعفي، عن حمزة الزيات، وفي موضع آخر^(٥) قال: ثنا مصعب بن مقدم الخثعمي، ثنا إسرائيل بن يونس، ورواه ابن ماجه^(٦) قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا الحسين بن علي، عن حمزة الزيات، ورواه الترمذي^(٧) قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن جحادة قال: حدثنا عبد الجبار بن عباس، ورواه البزار^(٨) قال: حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري، قال: حدثنا الأغلب بن تميم، قال: حدثنا محمد بن جحادة، ورواه أبو يعلى الموصلي^(٩) قال: حدثنا زهير، حدثنا يحيى بن

(١) السنن الكبرى للنسائي: ١٩/٩ رقم [٩٧٧٥].

(٢) المصدر نفسه: ١٨/٩ رقم [٩٧٧٤].

(٣) المصدر نفسه: ١٩/٩ رقم [٩٧٧٧].

(٤) المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت: مصطفى العدوي): ١٠٢/٢.

(٥) المصدر نفسه: ١٠٣/٢.

(٦) سنن ابن ماجه: ١٢٤٦/٢ رقم [٣٧٩٤].

(٧) جامع الترمذي ت شاكر: ٤٩٢/٥ رقم [٣٤٣٠].

(٨) مسند البزار: ٥٦/١٥ رقم [٨٢٧٣].

(٩) مسند أبي يعلى: ٤٤٩/٢ رقم [١٢٥٨].

أبي بكير، حدثنا إسرائيل بن يونس، ورواه ابن حبان^(١) قال: أخبرنا أحمد بن علي بن بن المثنى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا ابن أبي بكير، قال: حدثنا إسرائيل، ورواه الحاكم^(٢) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرور، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، ورواه البيهقي في الشعب^(٣) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرور، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل.

خمسهم: إسرائيل، وحمزة الزيات، وشعبة، وعبد الجبار بن عباس، ومحمد بن جحادة، عن أبي إسحاق، به.

تراجم رجال الإسناد:

• أبو إسحاق السبيعي الكوفي: عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال:

عمرو بن عبدالله بن أبي شعيرة، واسمه ذو يحمى الهمداني.

روى عن: الأسود بن يزيد النخعي، والأغر أبي مسلم، وأنس بن مالك.

روى عنه: أبان بن تغلب، وحمزة بن حبيب الزيات، وشعبة بن الحجاج^(٤).

قال أبو داود الطيالسي: قال رجل لشعبة سمع أبو إسحاق من مجاهد؟ قال ما كان يصنع هو بمجاهد، كان هو أحسن حديثاً من مجاهد، ومن الحسن وابن سيرين^(٥).

(١) صحيح ابن حبان: ١٣١/٣ رقم [٨٥١].

(٢) المستدرک على الصحيحين: ٤٦/١ رقم [٨].

(٣) شعب الإيمان: ١٦٢/٢ رقم [٦٥٤].

(٤) تهذيب الكمال: ١٠٢/٢٢-١٠٩.

(٥) الجرح والتعديل: ٢٤٣/٦.

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: أبو اسحاق ثقة^(١).
وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: أيما أحب إليك السدي أو أبو إسحاق؟ قال: أبو إسحاق رجل ثقة صالح؛ ولكن هؤلاء الذي حملوا عنه بآخره^(٢).
وقال أبو حاتم: أبو اسحاق السبيعي ثقة، وأحفظ من أبي اسحاق الشيباني، ويشبه بالزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال^(٣).
وقال العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، روى عن ثمانية وثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم^(٤).

وقال ابن حجر: ثقة مكثر، عابد، من الثالثة اختلط بآخرة^(٥).

• الأغر، أبو مسلم المديني، نزل الكوفة.

روى عن: أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة.
روى عنه: حبيب بن أبي ثابت، وطلحة بن مصرف، وعطاء بن السائب^(٦).
وثقه العجلي^(٧)، وابن حبان^(٨)، وابن حجر^(٩).

(١) المصدر السابق: ٢٤٣/٦.

(٢) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله): ٣٦٣/٢.

(٣) الجرح والتعديل: ٢٤٣/٦.

(٤) الثقات للعجلي ط الدار: ١٧٩/٢.

(٥) تقريب التهذيب العاصمة: ٧٣٩.

(٦) تهذيب الكمال: ٣١٧/٣-٣١٨.

(٧) الثقات للعجلي ط الدار: ٢٣٣/١.

(٨) الثقات لابن حبان: ٥٣/٤.

(٩) تقريب التهذيب (العاصمة): ١٥١.

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: هذا حديث حسن^(١).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين^(٢).

وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان: إسناده قوي^(٣).

وقال الشيخ حسين سليم أسد في تعليقه على مسند أبي يعلى: إسناده صحيح^(٤).

النتيجة:

يتبين مما سبق، وبعد دراسة رجال الإسناد، ونقل كلام العلماء في الحكم على الحديث أن الحديث مقبول كما حكم بذلك العلماء، وأن إسناده صحيح وهو كما قال ابن الجزري.

الحديث العشرون:

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو [الداني]: وَلِإِنِّ كَثِيرٍ فِي فِعْلِهِ هَذَا دَلَالٌ مِنْ آثَارِ مَرْوِيَّةٍ وَرَدَ التَّوْقِيفُ فِيهَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَخْبَارِ مَشْهُورَةٍ مُسْتَفِيضَةٍ جَاءَتْ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْخَالِفِينَ، ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عُمَرَ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْبِرْتِي، ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ

(١) جامع الترمذي ت شاكر: ٤٩٢/٥ رقم [٣٤٣٠].

(٢) المستدرک على الصحيحين: ٤٦/١.

(٣) صحيح ابن حبان: ١٣٢/٣.

(٤) مسند أبي يعلى: ٤٤٩/٢ رقم [١٢٥٨].

فُلَيْحِ الْمَكِّيِّ، ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعُودٍ، عَنْ خَالِهِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ دِرْبَاسِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (١) افْتَتَحَ مِنْ ﴿الْحَمْدُ﴾ ثُمَّ قَرَأَ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢)، ثُمَّ دَعَا بِدُعَاءِ الْخُتْمَةِ، ثُمَّ قَامَ.

حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، إِلَّا أَنَّ الْحَافِظَ أَبَا الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيَّ وَأَبَا بَكْرٍ الزَّيْنَبِيَّ خَالَفَا أَبَا طَاهِرٍ ابْنَ أَبِي هَاشِمٍ وَغَيْرَهُ، فَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ سَعُودٍ عَنْ خَالِهِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ عَنْ أَبِيهِ زَمْعَةَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ وَهُوَ الصَّوَابُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١).

التخريج:

الحديث أخرجه أبو الكرم في المصباح^(٢) قال: أخبرنا الشيخان أبو القاسم عبد السيد بن عتاب الخطاب، وأبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل، قالوا: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله ابن أبي سمرة البغوي، وأبو عمرو الداني في كتابه جامع البيان^(٣) قال: قرأت على عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد بن عمر، وعزاه السيوطي في كتابه الإيتقان إلى الدارمي، وقال: بسند حسن^(٤)، ولم أجده في سنن الدارمي، وكذلك لم أجده فيما رجعت إليه من كتب الحديث.

(١) نشر القراءات العشر: ٢٨٤٩/٥ - ٢٨٥٠.

(٢) المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: ٧٦٦ - ٧٦٧.

(٣) جامع البيان في القراءات السبع: ١٧٤٦/٤ - ١٧٤٧.

(٤) الإيتقان في علوم القرآن: ٣٨٤/١.

كلاهما: عبدالله بن عبيد الله ابن أبي سمرة البغوي، وعبد الواحد بن عمر عن العباس بن أحمد البرتي قال: نا عبد الوهاب بن فليح المكي قال: نا عبد الملك بن عبدالله بن سَعُوَة عن خاله وهب بن زمعة بن صالح عن عبدالله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس عن عبدالله بن عباس عن أبي بن كعب، يرفعه.

تراجم رجال الإسناد:

- العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، أبو خبيب بضم الخاء المعجمة البغدادي مقرئ، روى القراءة سماعًا عن أحمد بن محمد بن عبدالله البرتي، وسمع عبد الوهاب بن فليح، روى عنه الحروف أبو الفتح بن بدهن وعبد الصمد بن الحسين وأبو طهر عبد الواحد بن عمر^(١).
- عبد الوهاب بن فليح المكي أبو إسحاق المقرئ، مولى عبدالله بن عامر بن كريز، قرأ القرآن على داود بن شبل بن عباد، ومحمد بن بزيع، ومحمد بن سبعون، وروى عنه محمد بن أحمد الشطوي، ومحمد بن هارون الأزدي، ويحيى بن محمد بن صاعد، قال الذهبي: وقع لنا حديثه عاليًا^(٢).

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: مكي صدوق^(٣)، وقال ابن الجزري: أبو إسحاق المكي إمام أهل مكة في القراءة في زمانه صدوق^(٤).

(١) غاية النهاية: ٣٥٢/١.

(٢) معرفة القراء: ١٠٦.

(٣) الجرح والتعديل: ٧٣/٦.

(٤) غاية النهاية: ٤٨٠/١.

- عبد الملك بن عبدالله بن سَعُوَّة^(١) أبو الوليد الجدي المكي، أخذ القراءة عرضًا عن خاله وهب بن زمعة بن صالح عن ابن كثير وروى الحروف عن إسماعيل القسط، روى عنه القراءة عرضًا: عبد الوهاب بن فليح^(٢).
- وهب بن زمعة بن صالح المكي من مشايخ المكيين، أخذ القراءة عرضًا عن أبيه زمعة وعن عبدالله بن كثير، كلاهما: عن مجاهد ودرباس، وقد وهم ابن عبد الرزاق الأنطاكي فقال: إن زمعة عرض على ابن كثير عن مجاهد ودرباس، روى القراءة عنه عرضًا: عبد الملك بن شعوة وشعيب بن أبي مرة المكيان^(٣).
- عبدالله بن كثير الداري المكي، أبو معبد القارئ، أحد الأئمة، صدوق من السادسة، مات سنة عشرين ومائة^(٤).
- درباس المكي مولى عبدالله بن عباس، عرض على مولاه عبدالله بن عباس، روى القراءة عنه: عبدالله بن كثير ومحمد بن عبدالرحمن بن محيصة وزمعة بن صالح المكيون^(٥).

(١) (سَعُوَّة) بسين مهملة مفتوحة، وسكون العين المهملة، وفتح الواو وآخره هاء، هكذا في نسخ النشر.

(٢) غاية النهاية: ٤٦٩/١.

(٣) المصدر نفسه: ٣٦١/٢.

(٤) تقريب التهذيب (العاصمة): ٥٣٧.

(٥) غاية النهاية: ٢٨٠/١.

الحكم على الحديث:

قال الإمام ابن الجزري: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده حسن^(١)، وهو من الأحاديث التي انفرد ابن الجزري بالحكم عليها، وهو غريب كما ذكر فلم أقف له على إسناده آخر كما تبين في التخريج، وفي رجاله من لم يترجم له في كتب رجال الحديث، ولهم ترجمة في طبقات القراء.

النتيجة:

الحديث أقرب إلى أن يكون في أدنى مراتب القبول، لما تقدم من عرض المعطيات الخاصة بالرواة، ويمكن أن نقول هو حديث مقبول في الجملة، وهو حديث غريب كما أخبر بذلك ابن الجزري، والله أعلم.

أما بقية الأحاديث سأشيرها إليها في الهامش^(٢).

(١) نشر القراءات العشر: ٢٨٥٠/٥.

(٢) الحديث الأول: ٦٩٠/١.

الحديث الثاني: ٦٩٩/١.

الحديث الثالث: ٧٤٥/٢.

الحديث الرابع: ٧٩٧/٢-٧٩٨.

الحديث الخامس: ٨٠٢/٢.

الحديث السادس: ٨٠٨/٢-٨٠٩.

الحديث السابع: ٨١١/٢-٨١٢.

الحديث الثامن: ١٠٠٧/٢-١٠٠٩.

الحديث التاسع: ١١٠٨/٢-١١٠٩.

الحديث العاشر: ٢٥٤٧/٤-٢٥٤٩.

الحديث الحادي عشر: ٢٧٥٢/٥-٢٧٥٣.

الحديث الثاني عشر: ٢٧٥٥/٥-٢٧٥٦.

الحديث الثالث عشر: ٢٧٦٦/٥ - ٢٧٧٥.

الحديث الرابع عشر: ٢٨٦٠/٥ - ٢٨٧١.

الحديث الخامس عشر: ٢٨٨٢/٥ - ٢٨٨٥.

الحديث السادس عشر: ٢٨٨٥/٥ - ٢٨٩٢.

الحديث السابع عشر: ٢٨٩٣/٥.

الحديث الثامن عشر: ٢٩٠٦/٥ - ٢٩٠٧.

الحديث التاسع عشر: ٢٩١٥/٥ - ٢٩١٦.

الحديث العشرون: ٢٩١٧/٥ - ٢٩١٨.

الحديث الحادي والعشرون: ٢٩١٩/٥.

الحديث الثاني والعشرون: ٢٩٢٠/٥.

الحديث الثالث والعشرون: ٢٩٢١/٥.

الحديث الرابع والعشرون: ٢٩٢٢/٥.

الحديث الخامس والعشرون: ٢٩٢٥/٥ - ٢٩٢٦.

الحديث السادس والعشرون: ٢٩٢٦/٥ - ٢٩٢٨.

الحديث السابع والعشرون: ٢٩٢٨/٥ - ٢٩٣٣.

الفصل الثاني

الجرح والتعديل عند الإمام ابن الجزري في
كتابه "النشر في القراءات العشر"

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الرواة الذين جرحهم الإمام ابن الجزري أو
نقل التجريح فيهم.

المبحث الثاني: الرواة الذين عدَّهم الإمام ابن الجزري أو
نقل التعديل فيهم.

توطئة

يُعدّ هذا الفصل من الفصول المحوريّة في هذه الأطروحة، إذ يُبرز مدى إحاطة الإمام ابن الجزريّ بعلم الجرح والتعديل، وهو العلم الذي يُعدّ أساسًا في معرفة الصحيح من الضعيف في الحديث الشريف.

وقد قمت بالتركيز في هذا الفصل على تحليل منهج الإمام ابن الجزري في تعامله مع الرواة الذين ورد ذكرهم في كتابه "النشر في القراءات العشر"، وذلك من خلال جمع أقوال الأئمة النقاد في أولئك الرواة، ومقارنة أحكامهم بما نقله الإمام ابن الجزريّ من جرح أو تعديل، ثمّ بيان مدى اتّساق أحكامه مع مناهج المحدثين المتقدّمين.

وقد تناول هذا الفصل بمبحثيه أقوال العلماء في كل راوٍ من المعدّلين والمجرّحين، ثمّ خلّصت بعد المقارنة الدقيقة بين منهج الإمام ابن الجزريّ وأقوالهم إلى أنّ الإمام ابن الجزريّ كان في الغالب يلتزم بأقوال النقاد المتقدّمين، ولا يخرج عنها إلا في مواضع نادرة يترجّح فيها عنده جانبٌ من القرائن الحديثيّة أو اعتبارات تتعلق بسلامة الرواية في باب القراءات.

وقد تبين لي من خلال الدراسة أنّ الإمام ابن الجزري لم يكن متساهلاً في الحكم على الرواة؛ بل كان يميل إلى الاعتدال والإنصاف؛ فلا يردّ الراوي لمجرّد انتقادٍ يسير، ولا يوثّقه إن كان مجروحاً بجرحٍ مفسّرٍ شديد، مما يعكس اتّزانه النقدي ومنهجه المنضبط.

المبحث الأول

الرواة الذين جرحهم الإمام ابن الجزري أو نقل التجريح فيهم

١. نهشل بن سعيد بن وردان القرشي الورداني، أبو سعيد، ويُقال: أبو عبد الله الخراساني النيسابوري، ويُقال: الترمذي. بصري الأصل.

رَوَى عَنْ: ثور بن يزيد الحمصي، ودَاوُدُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ، والربيع بن أنس، والضحاك بن مزاحم.

رَوَى عَنْهُ: بكر بن خنيس، والجارود بن يزيد العامري، ورواد بن الجراح، وسعد بن سعيد الجرجاني، وسفيان الثوري - وهو من أقرانه -^(١).

قول ابن الجزري في الراوي:

قال: نَهْشَلٌ هَذَا ضَعِيفٌ^(٢).

أقوال العلماء:

أولاً: أقوال المعدلين:

لم أقف على من عدل نهشل بن سعيد.

ثانياً: أقوال المجرحين:

قال أبو داود الطيالسي، وإسحاق بن راهويه: نهشل كذاب^(٣).

(١) تهذيب الكمال: ٣٠/٣١-٣٢.

(٢) نشر القراءات العشر لابن الجزري: ٩٦/١.

(٣) الجرح والتعديل: ٨/٤٩٦.

الفصل الثاني

وقال الدوري: سمعت يحيى يقول يروي بن نمير عن نهشل وليس نهشل بشيء^(١)، وقال في موضع آخر: ليس بثقة^(٢).

وقال البخاري: روى عنه معاوية النصري، أحاديثه مناكير وهو نيسابوري^(٣)، وقال أبو زرعة: خرساني ضعيف^(٤)، وقال أبو داود: ليس بشيء^(٥)، وقال الجوزجاني: غير محمود في حديثه^(٦)، وقال النسائي: متروك الحديث^(٧)، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، متروك الحديث، ضعيف الحديث^(٨).

وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب، كان إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يرميه بالكذب^(٩)، وذكره الدارقطني في كتابه الضعفاء^(١٠).

وقال الحاكم: روى عن الضحاك المعضلات وعن داود بن أبي هند حديثاً منكراً^(١١)، وقال أبو سعيد النقاش: روى عن الضحاك الموضوعات^(١٢).

(١) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٣/٣٤٩.

(٢) المصدر نفسه: ٤/٣٥٨.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري: ٨/١١٥.

(٤) الجرح والتعديل: ٨/٤٩٦.

(٥) تهذيب التهذيب: ١٠/٤٧٩.

(٦) أحوال الرجال: ٣٤٦.

(٧) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ١٠٣.

(٨) الجرح والتعديل: ٨/٤٩٦.

(٩) المجروحين لابن حبان: ٣/٥٢.

(١٠) الضعفاء والمتروكون للدارقطني: ٣/١٣٤.

(١١) تهذيب التهذيب لابن حجر: ١٠/٤٧٩.

(١٢) المصدر نفسه: ١٠/٤٧٩.

الفصل الثاني

وقال الذهبي: نهشل بن سعيد الخراساني عن الضحاك والربيع بن أنس، وعنه رواد بن الجراح وابن نمير، واه^(١)، وقال ابن حجر: متروك^(٢).

المناقشة:

إن الناظر لأقوال العلماء في نهشل بن سعيد يجدهم قد اتفقوا على تضعيفه، بألفاظ تضعيف شديدة مما يدل على انحطاط مرتبة هذا الراوي، أما قول ابن الجزري عنه ضعيف فهو متفق معهم من حيث الإجمال لكنه ضعفه بلفظ مجمل هو قوله: "ضعيف"، ويمكننا القول إن ابن الجزري متوافق معهم عموماً، وحكمه بتضعيف الراوي صحيح.

النتيجة:

أصاب الإمام ابن الجزري في حكمه على الراوي نهشل بأنه ضعيف، وجاء قوله متوافقاً مع أقوال جمهور النقاد الذين ضعفوه.

٢. إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى واسمه سمعان الأسلمي مولاهم أبو إسحاق المدني.

روى عن: الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وصالح مولى التوأمة.

روى عنه: إبراهيم بن طهمان ومات قبله، والشافعي وسعيد بن أبي مريم.

مات بالمدينة سنة أربع وثمانين ومائة^(٣).

(١) الكاشف للذهبي: ٣٢٧/٢.

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر: ٥٦٦.

(٣) الطبقات الكبرى: ٤٢٥/٥. ط دار صادر

قول ابن الجزري في الراوي:

وَهَذَا الْإِسْنَادُ لَا يُحْتَجُّ بِهِ؛ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ هُوَ الْأَسْلَمِيُّ، وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ النَّقْلِ وَالْحَدِيثِ عَلَى ضَعْفِهِ، وَلَمْ يُوثِّقْهُ سِوَى الشَّافِعِيِّ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَانَ قَدَرِيًّا مَأْبُونًا كُلُّ بَلَاءٍ فِيهِ^(١).

أقوال العلماء:

أولاً: أقوال المعدلين:

قال يحيى بن زكريا بن حيويه، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: كان إبراهيم بن أبي يحيى قدرياً، قلت للربيع: فما حمل الشافعي على أن روى عنه؟ قال: كان يقول: لأن يخر إبراهيم من بعد أحب إليه من أن يكذب، وكان ثقة في الحديث^(٢).

وقال الشافعي في كتاب اختلاف الحديث: وابن أبي يحيى أحفظ من عبدالعزيز^(٣).

وقال أبو أحمد بن عدي سألت أحمد بن محمد بن سعيد - يعني بن عقدة - فقلت له: تعلم أحدا أحسن القول في إبراهيم بن أبي يحيى غير الشافعي؟ فقال لي: نعم، حدثنا أحمد بن يحيى الأودي، قال: سألت حمدان بن الأصبهاني، - يعني محمداً - فقلت: أتدين بحديث إبراهيم بن أبي يحيى؟ فقال: نعم، ثم قال لي أحمد بن

(١) نشر القراءات العشر: ٨٢٧/٢.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٥٧/١.

(٣) اختلاف الحديث: ٦٥٥/٨.

الفصل الثاني

محمد بن سعيد: نظرت في حديث إبراهيم بن أبي يحيى كثيرا، وليس هو بمنكر الحديث^(١).

وقال ابن عدي: وله كتاب الموطأ أضعاف موطأ مالك، ونسخا كثيرة، وهذا الذي قاله ابن سعيد هو كما قال، وقد نظرت أنا في أحاديثه وتبحرتها وفتشت الكل منها فليس فيها حديث منكر، وإنما يروي المنكر إذا كان العهدة من قبل الراوي عنه، أو من قبل من يروي إبراهيم عنه، وكأنه أتى من قبل شيخه لا من قبله، وهو في جملة من يكتب حديثه^(٢).

ثانيا: أقوال المجرحين:

قال ابن المبارك: كان صاحب تدليس^(٣)، وقال يحيى بن سعيد القطان: سألت مالك بن أنس عن إبراهيم بن أبي يحيى أكان ثقة؟ قال لا ولا ثقة في دينه^(٤).

وقال سفيان بن عيينة: احذروا إبراهيم بن أبي يحيى لا تجالسوه^(٥)، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، ترك حديثه ليس يكتب^(٦).

وقال عباس عن ابن معين: ليس بثقة^(٧)، وقال علي ابن المديني: كذاب وكان يقول بالقدر^(٨).

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٥٧/١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٦٧/١.

(٣) تهذيب التهذيب: ١٦٠/١.

(٤) الجرح والتعديل: ١٢٦/٢.

(٥) الضعفاء الكبير للعقيلي: ٦٢/١.

(٦) الطبقات الكبرى: ٤٢٥/٥. ط دار صادر

(٧) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ١٦٢/٣.

(٨) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني: ص ١٢٤.

وقال ابن أبي مريم قلت ليحيى بن معين في ابن أبي يحيى، قال: ذاك كذاب في كل ما روى، قال: وسمعت يحيى يقول: كان فيه، يعني في إبراهيم بن أبي يحيى ثلاث خصال: كان كذابا، وكان قدريا، قال: وقال لي نعيم بن حماد: أنفقت على كتبه خمسين ديناراً، ثم أخرج لنا يوماً كتاباً فيه القدر، وكتاباً آخر فيه رأي الجهم، فدفعت إلي كتاب جهم فقرأته فعرفته، فقلت له: هذا رأيك؟ قال: نعم، فمزقت بعض كتبه وطرحتها^(١).

وقال بشر بن عمر قال نهاني مالك عن إبراهيم بن أبي يحيى، قلت من أجل القدر تنهاني عنه؟ قال ليس في حديثه بذلك^(٢).

وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: وكان قدريا جهمياً، كل بلاء كان فيه إبراهيم بن أبي يحيى^(٣).

وقال أبو طالب: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إبراهيم بن أبي يحيى المدني لا يكتب حديثه، كان يقول بالقدر، ويقال: إنه كان يروي أحاديث منكراً، وكان يأخذ حديث الناس يضعها في كتاب^(٤).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يذكر عن المعيطي، عن يحيى بن سعيد قال: كنا نتهمه بالكذب، يعني إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى^(٥).

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٥٦/١.

(٢) التاريخ الكبير: ٣٢٣/١.

(٣) العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه: ٥٣٥/٢.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٥٥/١.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٥٤/١.

الفصل الثاني

وقال البخاري: كان يرى القدر وكلام جهم، عن يحيى بن سعيد، تركه ابن المبارك والناس^(١)، وقال الجوزجاني: إبراهيم بن أبي يحيى فيه ضروب من البدع فلا يشتغل بحديثه فإنه غير مقنع ولا حجة^(٢).

وقال العجلي: مدني جهمي قدري لا يُكتب حديثه روى عنه الشافعي^(٣)، وقال أبو زرعة: ليس بشيء^(٤)، وفي سؤلات الآجري أبا داود عنه: كان شتاما مأبونا^(٥).

وقال البزار: كان يضع الحديث وكان يوضع له مسائل فيضع لها إسنادا وكان قدريا وهو من استاذي الشافعي وعز علينا^(٦)، وقال النسائي: متروك الحديث^(٧).

وقال بشر بن المفضل: سألت فقهاء المدينة عن إبراهيم بن أبي يحيى فكلهم يقول كذاب! أو نحو هذا^(٨).

وقال العقيلي: قال إبراهيم ابن سعد: كنا نسمي إبراهيم بن أبي يحيى ونحن نطلب الحديث: خرافة^(٩)، وقال أبو همام الوليد بن شجاع: سمعت إبراهيم بن أبي يحيى، يشتم بعض السلف^(١٠).

(١) التاريخ الكبير: ٣٢٣/١.

(٢) أحوال الرجال: ص ٢١٨.

(٣) الثقات للعجلي: ٢٠٩/١ ط الدار

(٤) الجرح والتعديل: ١٢٧/٢.

(٥) تهذيب التهذيب: ١٦٠/١.

(٦) المصدر نفسه: ١٦١/١.

(٧) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ص ١١.

(٨) الجرح والتعديل: ١٢٧/٢.

(٩) الضعفاء الكبير للعقيلي: ٦٢/١.

(١٠) المصدر نفسه: ٦٢/١.

الفصل الثاني

وجزم ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الرحمن أبي جابر البياضي بأن إبراهيم هذا ضعيف^(١).

وقال ابن حبان: كان يرى القدر ويذهب إلى كلام جهم ويكذب مع ذلك في الحديث إلى أن قال: وأما الشافعي فإنه كان يجالسه في حديثه ويحفظ عنه حفظ الصبي والحفظ في الصغر كالنقش في الحجر فلما دخل مصر في آخر عمره فأخذ يصنف الكتب المبسوطة احتاج إلى الأخبار ولم تكن معه كتبه فأكثر ما أودع الكتب من حفظه فمن أجله ما روى عنه وربما كنى عنه ولا يسميه في كتبه^(٢)، وقال الدارقطني: متروك^(٣)، وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث^(٤).

وقال عبد الرزاق: ناظرته فإذا هو معتزلي فلم أكتب عنه^(٥)، وقال الحربي: رغب المحدثون عن حديثه^(٦)، وروى عنه الواقدي ما يشبه الوضع ولكن الواقدي تالف^(٧)، وقال الساجي: لم يخرج الشافعي عنه حديثا في فرض إنما أخرج عنه في الفضائل^(٨)، وقال ابن حجر: متروك^(٩).

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٩٠/٧.

(٢) المجروحين لابن حبان: ١٠٥/١ - ١٠٧.

(٣) سنن الدارقطني: ١٥٦/٤.

(٤) تهذيب التهذيب: ١٦٠/١.

(٥) المصدر نفسه: ١٦٠/١.

(٦) المصدر نفسه: ١٦١/١.

(٧) المصدر نفسه: ١٦١/١.

(٨) المصدر نفسه: ١٦١/١.

(٩) تقريب التهذيب: ١١٥ ط العاصمة

المناقشة:

ذكر الإمام ابن الجزري الراوي إبراهيم بن أبي يحيى، وأورد فيه إجماع العلماء على تضعيفه سوى الإمام الشافعي الذي نقل عنه أنه يوثق إبراهيم، أما قول الساجي إن الشافعي لم يخرج عنه فقد قال الحافظ ابن حجر: هذا خلاف الموجود، والله الموفق^(١).

ثم نقل قول الإمام أبي داود في تضعيفه، ويبدو أنه أراد أن يذكر نموذجا من أقوال العلماء الدالة على تضعيفه، واشتمل قول الإمام أبي داود على جملة صفات بدعية في الراوي كانت هي السبب الرئيس في ترك العلماء له والتحذير من الأخذ عنه.

وإن الناظر لأقوال العلماء في إبراهيم بن محمد يجدهم قد اتفقوا على تضعيفه، بالفاظ تضعيف شديدة مما يدل على انحطاط مرتبة هذا الراوي.

ولي مع كلام ابن الجزري وقفات:

الأولى: أنه نقل إجماع أهل النقل والحديث على تضعيفه، وأنه لم يوثقه غير الشافعي، لكن بعد أن نقلت أقوال العلماء في الراوي وجدت له توثيقا من غير الشافعي كل من: حمدان بن الأصبهاني وابن عقدة وابن عدي، وهنا أقول: أما حمدان وابن عقدة فليسا بمعتمدين في الجرح والتعديل، وإن كان الإمام ابن عدي قد اعتمد كلامه في الراوي هنا لكن ليس تسليما منه؛ بل بعد مراجعة أحاديث الراوي كما صرح فيها وكما هو معلوم من منهجيته في الكامل، قال ابن عدي: وقد نظرت أنا في أحاديثه وتبحرتها وفتشت الكل منها فليس فيها حديث منكر، وإنما يروي المنكر

(١) تهذيب التهذيب: ١٥٨/١-١٦١.

الفصل الثاني

إذا كان العهدة من قبل الراوي عنه، أو من قبل من يروي إبراهيم عنه، وكأنه أتى من قبل شيخه لا من قبله، وهو في جملة من يكتب حديثه.

قلت: فشخص ابن عدي سبب الضعف بأنه من الراوي عن إبراهيم أو من الشيخ الذي روى عنه إبراهيم.

الثانية: أن الإمام ابن الجزري قد وافق العلماء على تضعيفه وهو مصيب في ذلك فالراجع في الراوي أنه ضعيف، وسبب تضعيفه كما ذكر العلماء الكذب أو التهمة بالكذب وثبوت بدعة القدر عليه كما يظهر.

النتيجة:

نقل الإمام ابن الجزري إجماع العلماء على تضعيف الراوي إبراهيم ابن أبي يحيى سوى الشافعي، والذي وجدته أن غير الشافعي كذلك من ذهب إلى تعديله، وهذا مما كان ينبغي أن يذكر فلم يذكر، وهو مما يمكن تعقب ابن الجزري عليه.

٣. صالح بن أبي صالح، واسمه مهران المخزومي الكوفي، مولى عمرو بن حريث.

روى عن: أبي هريرة.

روى عنه: أبو بكر بن عياش، قال الدارقطني: لا أعلم أسند إلا حديثاً واحداً: عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال الذهبي: طال عمره، وأدركه أبو بكر بن عياش^(١).

(١) التاريخ الكبير: ٢٨٣/٤، تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان: ١٣٠، ميزان الاعتدال: ٣٠١/٢، تهذيب التهذيب: ٣٩٤/٤.

الفصل الثاني

روى له أبو داود في "المراسيل"، والتَّرمِذِيُّ^(١).

قول ابن الجزري في الراوي:

وَصَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ الْكُوفِيُّ ضَعِيفٌ وَاهٍ^(٢).

أقوال العلماء:

أولاً: أقوال المعدلين:

ذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وكذلك ابن خلفون، على ما ذكره عنه مغلطاي^(٤).

ثانياً: أقوال المجرحين:

قال الدارمي قلت ليحيى بن معين: فصالح بن مهران مولى عمرو بن حريث؟ فقال: ضعيف^(٥).

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَجْهُولٌ^(٦)، وقال ابن حبان: ممن يخطئ ويهم حتى لا يحتج بما روى مما خالف الأثبات^(٧)، وقال ابن حجر: ضعيف^(٨).

(١) سنن الترمذي: ٧٢٥/٥، تهذيب الكمال: ٥٨/١٣-٥٩.

(٢) نشر القراءات العشر: ٨٢٧/٢.

(٣) الثقات لابن حبان: ٣٧٥/٤.

(٤) إكمال تهذيب الكمال: ٣٣٤/٦.

(٥) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي): ص ١٣٤.

(٦) ميزان الاعتدال: ٣٠١/٢.

(٧) المجروحين لابن حبان: ٣٦٧/١.

(٨) تقريب التهذيب: ٤٤٦ ط العاصمة.

الفصل الثاني

المناقشة:

أورد الإمام ابن الجزري الراوي صالح بن أبي صالح في كتابه "النشر" في باب الاستعاذة وذلك في استدلاله بحديث على الاستعاذة، وقد ضعف هذا الحديث بذكر رجال إسناده، فذكر منهم الراوي صالحا وقال عنه: ضعيف واه.

والناظر لأقوال العلماء في صالح بن أبي صالح يجد أن معظمهم قد ضعفه، فنص على ذلك ابن معين، وذكر ابن حبان أنه ممن يخطئ ويهم وقد وافقهم ابن الجزري على تضعيفه، ولم يوثق الراوي سوى ابن حبان ذكره في الثقات، وابن خلفون، والذي أميل إليه أن الراوي مجهول إذ لم يرو عنه غير راو واحد، وأن ألفاظ العلماء جاءت بتضعيف عام هي قولهم ضعيف، فضلا عن تنصيب النسائي على جهالته، وأن ابن حبان كما هو معلوم من منهجيته في التعديل أنه يذكر في كتابه الثقات كثيرا مثل حال هذا الراوي.

النتيجة:

يدور حال الراوي بين الجهالة والضعف، وتضعيف ابن الجزري له يعد متوافقا عموما إلا في قوله عنه "واه" فلم أجد من قال ذلك غيره، ولا أظن أن حال الراوي يبلغ ذلك، والله أعلم.

٤. موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الرَبَذِيّ أبو عبد العزيز المدني.

روى عن: أخويه عبد الله ومحمد وعبد الله بن دينار وأياس بن سلمة بن الأكوع.

روى عنه: ابن أخيه بكار بن عبد الله والثوري وابن المبارك.

الفصل الثاني

توفي بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة^(١).

قول ابن الجزري في الراوي:

فَقَالَ أَبُو شَامَةَ الْحَافِظُ: هُوَ حَدِيثٌ لَا يُحْتَجُّ بِمِثْلِهِ؛ لِضَعْفِ إِسْنَادِهِ؛ فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عُبَيْدَةَ هَذَا هُوَ الرَّبَذِيُّ، وَهُوَ عِنْدَ أَيْمَّةِ الْحَدِيثِ ضَعِيفٌ^(٢).

قلتُ - أي ابن الجزري-: قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: لَا تَحِلُّ الرَّوَايَةُ عَنْهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: لَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ^(٣).

أقوال العلماء:

أولاً: أقوال المعدلين:

حدث عنه وكيع وقال: كان ثقة^(٤).

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وليس بحجة^(٥)، وقال الآجري عن أبي داود: أحاديثه مستوية إلا عن عبد الله بن دينار^(٦).

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية: ٤٥٣/٥.

(٢) إبراز المعاني: ١٦٦.

(٣) نشر القراءات العشر: ١٣٣٩/٢.

(٤) تهذيب التهذيب: ٣٥٩/١٠.

(٥) الطبقات الكبرى ط العلمية: ٤٥٣/٥.

(٦) تهذيب التهذيب: ٣٥٩/١٠.

الفصل الثاني

ثانياً: أقوال المجرحين:

قال الدوري: سألت يحيى أيما أحب إليك موسى بن عبيدة الربذي أو محمد بن إسحاق؟ فقال: محمد بن إسحاق^(١)، وقال أيضاً: سمعت يحيى يقول: موسى بن عبيدة لا يُحتج بحديثه^(٢).

وقال أحمد بن أبي يحيى: سمعت يحيى بن معين يقول: موسى بن عبيدة ليس بالكذوب؛ ولكنه روى عن عبد الله بن دينار أحاديث مناكير، وسمعت أحمد بن حنبل يقول: لا يكتب حديث موسى بن عبيدة ولم أخرج عنه شيئاً حديثه منكر^(٣).

وقال عبد الله بن أحمد بن الدوري: حدثنا يحيى بن معين قال: موسى بن عبيدة الربذي عن أخيه عبد الله بن عبيدة عن جابر مرسل^(٤).

وقال ابن أبي مريم: سألت يحيى عن موسى بن عبيدة الربذي فقال: ضعيف إلا أنه يُكتب من حديثه الرقاق^(٥).

وقال أبو يعلى: سئل يحيى بن معين وأنا حاضر عن موسى بن عبيدة الربذي فقال: ليس بشيء^(٦).

وقال علي بن المديني: موسى بن عبيدة ضعيف يحدث بأحاديث مناكير^(٧).

(١) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٦٠/٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٥٧/٣.

(٣) الكامل لابن عدي: ٤٥/٨.

(٤) المصدر نفسه: ٤٥/٨.

(٥) المصدر نفسه: ٤٦/٨.

(٦) المصدر نفسه: ٤٤/٨.

(٧) المجروحين لابن حبان: ٢٣٥/٢.

الفصل الثاني

وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: اضرب على حديث موسى بن عبيدة^(١)، وقال محمد بن إسماعيل الصايغ قال: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: ما يحل أو ما ينبغي الرواية عنه، قلت: من يا أبا عبد الله؟ قال: موسى بن عبيدة الربذي، وقال أحمد بن الحسين الترمذي قال: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: لا تكتب لأربعة: موسى بن عبيدة، وإسحاق بن أبي فروة، وجوير وعبد الرحمن بن زياد^(٢).

وقال أبو طالب أحمد بن حميد: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: لما مرَّ حديث موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب، عن ابن عباس قال هذا متاع موسى بن عبيدة وضم فمه وعوجه ونفض يده وقال: كان لا يحفظ الحديث^(٣).

وقال صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: موسى بن عبيدة لا يُشتغل به وذلك أنه يروي عن عبد الله بن دينار شيئاً لا يرويه الناس^(٤)، وقال البخاري: منكر الحديث، قاله أحمد بن حنبل^(٥).

وقال عبد الله بن محمد بن ناجية: قلت لمحمد بن إسماعيل البخاري: حدثنا بحديث القبر، عن سعيد المقبري، عن ابن أبي عازب، فقال: حدثنا مكي، عن موسى بن عبيدة، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قصة القبر بطوله، ولكنني لم أخرج عن موسى بن عبيدة، ولا أحدث عنه، ولقد

(١) العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه: ٢٠٦/٣.

(٢) ينظر: الضعفاء الكبير: ١٦٠/٤.

(٣) الكامل لابن عدي: ٤٥/٨.

(٤) الجرح والتعديل: ١٥٢/٨.

(٥) التاريخ الكبير للبخاري: ٢٩١/٧.

الفصل الثاني

كتبت عن مكّي، عن قوم، وددت أني كتبت عن غيرهم من الثقات غير موسى بن عبيدة وعبد الله بن أبي المليح، وغيرهم^(١).

وقال الجوزجاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا تحل الرواية عندي عنه، قلت: لأحمد إن موسى قد روى عنه سفيان وشعبة؟ يقول أبو عبد العزيز الرّبذّي: قال لو بان لشعبة ما بان لغيره ما روى عنه^(٢).

وقال أبو زرعة: ليس بقوي الأحاديث^(٣)، وقال الترمذي: يُضَعَّف^(٤)، وقال النسائي: موسى بن عبيدة أبو عبد العزيز الرّبذّي ضعيف^(٥)، وقال أبو حاتم: منكر الحديث^(٦)، وقال ابن حبان: ضعيف^(٧).

وقال ابن عدي: وهذه الأحاديث التي ذكرتها لموسى بن عبيدة بأسانيدها مختلفة عامتها مما ينفرد بها من يروونها عنه وعامتها متونها غير محفوظة وله غير ما ذكرت من الحديث والضعف على رواياته بين^(٨)، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم^(٩).

وقال الساجي: منكر الحديث وكان رجلا صالحا وكان القطان لا يحدث عنه، وقد حدث عن عبد الله بن دينار أحاديث لم يتابع عليها، قال: وقيل ليحيى بن

(١) الضعفاء للعقيلي: ١٦٠/٤.

(٢) ينظر: أحوال الرجال: ص ٢١٤ - ٢١٥.

(٣) الجرح والتعديل: ١٥٢/٨.

(٤) سنن الترمذي ت بشار: ٩٨/٥ رقم [٣٠٣٩].

(٥) الكامل لابن عدي: ٤٦/٨.

(٦) الجرح والتعديل: ١٥٢/٨.

(٧) الثقات لابن حبان: ٦١/٣.

(٨) الكامل لابن عدي: ٥٠/٨.

(٩) تهذيب التهذيب: ٣٥٩/١٠.

الفصل الثاني

معين أن موسى يحدث عن الزهري أحاديث، قال: إنها مناوله، قيل: إنه يحدث عن أبي حازم عن أبي هريرة ولم يسمع من أبي حازم هي من كتاب صار إليه^(١).

وذكره البرقي في باب من كان الضعف غالبا في حديثه، وقد تركه بعض أهل العلم^(٢).

وقال ابن قانع: فيه ضعف^(٣)، وقال الذهبي: ضعفه^(٤)، وقال ابن حجر: ضعيف^(٥).

المناقشة:

نقل الإمام ابن الجزري قول الإمام أبي شامة في الراوي موسى بن عبيدة الربذي، الذي يتضمن ان أئمة الحديث ضعفوه، ثم تبع ذلك بنقل كلام الإمام أحمد في الراوي أنه لا تحل الرواية عنه ولا يكتب حديثه.

ومن خلال عرض أقوال العلماء في الراوي موسى بن عبيدة، تبين أن التضعيف هو القول الراجح في حاله، فقد غلبت أقوال المجرحين على أقوال المعدلين من حيث العدد والتفصيل والمكانة العلمية، فرغم أن بعض العلماء وثقه كوكيع بن الجراح، والعجلي، وعبر ابن سعد عن توثيق جزئي بقوله: (ثقة كثير الحديث، وليس بحجة)، إلا أن هذه التعديلات مجملة، وبعضها مقيد أو مصحوب بعبارات تدل على وجود ملاحظات.

(١) المصدر السابق: ٣٥٩/١٠ - ٣٦٠.

(٢) تهذيب التهذيب: ٣٦٠/١٠.

(٣) المصدر نفسه: ٣٦٠/١٠.

(٤) الكاشف: ٣٠٦/٢.

(٥) تقريب التهذيب: ٩٨٣. ط العاصمة

الفصل الثاني

في المقابل، وردت كثرة من أقوال الأئمة النقاد المتقدمين والمتأخرين تبين ضعف حديثه، وصرح كثير منهم بعدم الاحتجاج به، ومنهم: يحيى القطان، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، والإمام أحمد، والذهلي، والبخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والترمذي، والنسائي، والساجي، وابن قانع، وابن حبان، وابن عدي، والذهبي، وابن حجر وغيرهم، وقد اتفقت هذه الأقوال على ضعفه الواضح، وميله إلى الرواية عن عبد الله بن دينار بأحاديث مناكير، وسوء حفظه، وكثرة اختلاطه، حتى قال بعضهم: (منكر الحديث)، و (لا يكتب حديثه)، و(ليس بثقة).

كما أن بعضهم نبه إلى أنه كان عابداً، كثير العبادة، وقد يفهم من ذلك أن عدالته الدينية لا تقابلها كفاية في الضبط، كما في قول البزار: (رجل مفيد، وليس بالحافظ، وأحسب أن ما قصر به عن الحفظ شغله بالعبادة).

وأما ما نقله ابن الجزري عن الإمام أحمد في شأن موسى بن عبيدة من أنه لا تحل الرواية عنه، وفي رواية: لا يكتب حديثه، فهو ما وقفت عليه بالفعل، ووقفت على أقوال أخرى عنه تضمنت حركات جسمية منه مثل: (ضم فمه وعوجه، ونفض يده) فهذه تعابير جسدية استخدمها الإمام أحمد للتعبير عن موقفه من موسى بن عبيدة، ولكل منها دلالة معينة في السياق، و(ضم فمه وعوجه) أي كف عن الكلام وشد شفتيه، وأمال بفمه أو شفتيه إلى أحد الجانبين، وقد استعملها الإمام أحمد وكأنه لا يرى في الحديث شيئاً يتحدث عنه، أو أنه لا يستحق الذكر، و(نفض يده) أي حركها كمن يزيل عنها شيئاً، وهي علامة واضحة على تضعيف الراوي.

النتيجة:

بعد تتبع أقوال النقاد في الراوي موسى بن عبيدة، وموازنة ما ورد عنهم من توثيق وتجريح، تبين أنه ضعيف الحديث، وذلك لأن غالب النقاد على تضعيفه،

الفصل الثاني

بسبب كثرة أوهامه وسوء حفظه، خاصة في روايته عن عبد الله بن دينار، ولا يحتج بروايته إلا في المتابعات والشواهد، ويكون ما نقله ابن الجزري عن أبي شامة من حكم في الراوي وما نقله هو عن الإمام أحمد منسجماً مع واقع حال الراوي، والله أعلم.

٥. محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي الفزاري، أبو عبد الرحمن الكوفي.

روى عن: عطاء بن أبي رباح وعطية العوفي ومكحول.

روى عنه: ابنه عبد الرحمن وشعبة والثوري.

وقال البخاري: قال بعض أصحابي، عن عباد يعني ابن أحمد: كأنه مات سنة خمس وخمسين ومائة^(١).

قول ابن الجزري في الراوي:

وَأَبُو عَاصِمٍ هَذَا: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، يُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الْمَكْفُوفُ، وَيُعْرَفُ بِالْمَسْجِدِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ شَيْخُهُ هُوَ الْعَرْزَمِيُّ^(٢) الْكُوفِيُّ، مِنْ شُيُوخِ سُفْيَانَ

(١) التاريخ الكبير للبخاري: ١/١٧١.

(٢) هكذا وردت في المطبوع من النشر بتحقيق الشيخ علي محمد الضباع رحمه الله، وبتحقيق الدكتور أيمن سويد وفقه الله، وهي خلاف المشهور من النسبة بأنها بتقديم الراء على الزاي "العرزمي" وهي نسبة إلى "عرزم" بفتح العين وسكون الراء بَعْدَهَا زاي - : جبانة عرزم بالكوفة، يُنسَبُ إليها عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي، مولى بني فزارة، يُعد في التابعين، وابن أخيه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِيُّ.

الأماكن أو ما اتفق لفظه واقترب مسماه من الأمكنة، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت: ٥٨٤هـ): ٦٧٧.

الفصل الثاني

الثَّوَرِيَّ وَشُعْبَةَ، وَلَكِنَّهُ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، ذَهَبَتْ كُتُبُهُ فَكَانَ يُحَدِّثُ مَنْ حَفِظَهُ فَأُتِيَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ^(١).

أقوال العلماء :

أولاً: أقوال المعدلين :

لم أقف على من عدل محمد بن عبيد الله العرزمي.

ثانياً: أقوال المجرحين :

قال محمد بن عمرو بن أبي مذعور: سمعت وكيعاً، يقول: كان محمد بن عبيد الله العرزمي رجلاً صالحاً قد ذهب كُتُبُهُ، فكان يحدث حفظاً، فمن ذلك، أتي^(٢).

وقال ابن المديني سمعت يحيى القطان: قال سألت العرزمي الأصغر فجعل لا يحفظ فأُتِيَتْهُ بكتاب فجعل لا يحسن يقرأ^(٣).

وقال ابن سعد: كان قد سمع سماعاً كثيراً وكتب ودفن كُتُبُهُ، فلما كان بعد ذلك حَدَّثَ، وقد ذهب كُتُبُهُ فضعف الناس حديثه لهذا المعنى، وتوفي في آخر خلافة أبي جعفر^(٤).

وقال الدوري عن ابن معين: ومحمد بن عبيد الله العرزمي ليس بشيء^(٥).

(١) نشر القراءات العشر: ١٦٠٢/٣.

(٢) الضعفاء للعقيلي: ١٠٥/٤.

(٣) الجرح والتعديل: ٢/٨.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ط العلمية: ٣٤٧/٦.

(٥) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٢٨٥/٣.

الفصل الثاني

ونذكر الخطيب في الموضح: أن ابن معين قال فيما رواه يزيد بن الهيثم عنه محمد بن عبيد الله العرزمي ليس بشيء، فجعله اثنين وليس كذلك؛ بل هو واحد فزاري النسب سكن الكوفة فنزل في جباية عزم منها فقيل له العزمي^(١).

وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: ومحمد بن عبيد الله ترك الناس حديثه^(٢)، وقال الفلاس: متروك الحديث^(٣)، وقال البخاري: تركه ابن المبارك ويحيى^(٤)، وقال النسائي: متروك الحديث^(٥).

وقال أبو حاتم: روى عنه شعبة وسليمان على التعجب، وهو ضعيف الحديث جدا، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن محمد بن عبيد الله العرزمي فقال: لا يكتب حديثه وترك قراءة حديثه علينا^(٦).

وقال ابن حبان: وكان رديء الحفظ فجعل يحدث من حفظه ويهم فكثر المناكير في روايته، تركه ابن المبارك ويحيى القطان وابن مهدي ويحيى بن معين^(٧).
وقال أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم^(٨)، وقال الدارقطني: ضعيف^(٩).

(١) ينظر: موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢١١/١.

(٢) العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه: ٣١٣/١.

(٣) تاريخ الاسلام ت بشار: ٢٠٧/٤.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري: ١٧١/١.

(٥) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ٩١ (الترجمة ٥٢١).

(٦) الجرح والتعديل: ٢/٨.

(٧) المجروحين لابن حبان: ٢٤٦/٢.

(٨) تهذيب التهذيب: ٣٢٤/٩.

(٩) سنن الدارقطني: ٣٥٤/٢.

وقال الحاكم في المدخل: متروك الحديث بلا خلاف أعرفه بين أئمة النقل

فيه^(١).

وقال الساجي: صدوق منكر الحديث أجمع أهل النقل على ترك حديثه عنده

مناكير^(٢)، وقال ابن حجر: متروك^(٣).

المناقشة:

من الرواة الذين تكلم فيهم الإمام ابن الجزري رحمه الله محمد بن عبيد الله العرزمي فقال عنه: من شيوخ سفيان الثوري وشعبة، ولكنه ضعيف عند أهل الحديث، مع أنه كان من عباد الله الصالحين، ذهب كتبه فكان يحدث من حفظه فأتي عليه من ذلك.

والناظر لقوله هذا يجد أنه تضمن ما يأتي:

١. أنه ذكر رواية شعبة والثوري عنه، ورواية مثل هذين الإمامين العلمين

عن راو مما يرفع منزلته، لكن حسب ما يبدو فإن روايتهم عنهم لم تكن

لأجل قبول حديثه؛ بل على التعجب كما ذكر ذلك أبو حاتم.

٢. أنه ذكر أن الراوي ضعيف عند أهل الحديث، وقوله هذا يشير إلى

إجماعهم على ذلك، وهو بالفعل ما وجدته كما تقدم من نقلنا لأقوال

العلماء إذ لم أقف على أي قول في تعديله.

(١) المدخل الى الصحيح: ص ٩٧.

(٢) تهذيب التهذيب: ٣٢٤/٩.

(٣) تقريب التهذيب: ٨٧٤.

٣. أنه ذكر سبب التضعيف للراوي وهو أنه ذهب كتبه، فحدث من حفظه، فأخطأ كثيرا وغلب عليه ذلك مما جعل العلماء يضعفونه، وسبب ذهاب كتبه قد جاء مصرحا به في كلام ابن سعد المتقدم أنه دفن كتبه.

فالعلماء قد اتفقوا في محمد بن عبيد الله العرزمي على تضعيفه، بألفاظ تضعيف شديدة مما يدل على انحطاط مرتبة هذا الراوي، أما قول ابن الجزري عنه: ضعيف فهو متفق معهم من حيث الاجمال؛ لكنه ضعفه بلفظ مجمل، ويمكننا القول إن ابن الجزري متوافق معهم.

النتيجة:

يتبين مما سبق أن نقل الإمام ابن الجزري تضعيف الراوي محمد بن عبيد الله العرزمي كان نقلا دقيقا، فالراوي قد أجمع العلماء على تضعيفه تضعيفا شديدا مفسرا عائدا لحفظه وضبطه لا لعدالته.

٦. البزي أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة المخزومي مولاهم، الفارسي الأصل.

روى عن: ابن عينية، ومالك بن سعيد، ومؤمل بن إسماعيل.

روى عنه: البخاري في (التاريخ) ، ومضر الأسدي، والحسن بن الحباب، توفي سنة خمسين ومائتين^(١).

(١) سير أعلام النبلاء: ٥١/١٢. ط الرسالة

قول ابن الجزري في الراوي:

قُلْتُ: وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي الْبَزِيِّ - وَأَظُنُّ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ رَفْعِهِ لَهُ
(يعني به حديث التكبير) - فَضَعَّه أَبُو حَاتِمٍ وَالْعَقِيلِيُّ^(١).

أقوال العلماء:

أولاً: أقوال المعدلين:

ذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه: كان أحمد هذا مؤذن المسجد الحرام^(٢).

ثانياً: أقوال المجرحين:

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قلت لأبي: ابن أبي بزة ضعيف الحديث؟ قال
نعم، ولست أحدث عنه^(٣).

وقال العقيلي: منكر الحديث، ويوصل الأحاديث^(٤).

وقال الذهبي: إمام في القراءة ثبت فيها، لين الحديث^(٥).

المناقشة:

أورد الإمام ابن الجزري الراوي البزي في كتابه "النشر في القراءات العشر"
في باب التكبير وما يتعلق به وذلك في استدلاله بحديث البزي على التكبير في

(١) نشر القراءات العشر: ٢٧٧٥/٥.

(٢) الثقات لابن حبان: ٩٤/٧.

(٣) الجرح والتعديل: ٧١/٢.

(٤) الضعفاء للعقيلي: ١٢٧/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٤٤/١.

الفصل الثاني

خاتمة كل سورة بعد سورة الضحى، وقد ضَعَفَ هذا الحديث بسبب البزي، فقال ابن الجزري: وقد تكلم بعض أهل الحديث في البزي.

والناظر لأقوال العلماء في البزي يجد أن معظمهم قد ضعفه، فنص على ذلك أبو حاتم، والعقيلي والذهبي، وقد وافقهم ابن الجزري على تضعيفه بحسب ظاهر نصه كونه نقل تضعيف من سبق له، ولم يوثق البزي سوى ابن حبان ذكره في الثقات، وأن ألفاظ العلماء جاءت بالتضعيف مثل (منكر الحديث) و(لين الحديث) وغيرها، وأن توثيق ابن حبان للبزي إما أن يكون منصرفاً للعدالة فحسب، وإما أن يكون قاصداً توثيقه في الحديث فعلاً فيكون قوله هنا مرجوحاً لمعارضته بتجريح مفسر، خاصة أنه صادر من علم من أعلام النقد ممن له معرفة بالرواة أكثر من ابن حبان، والله أعلم.

النتيجة:

إنّ الناظر لأقوال العلماء في البزي يجد أنه قد تكلم فيه بعض علماء الجرح والتعديل بالتضعيف، ووافقهم ابن الجزري على ذلك بنقل أقوالهم فيه، وكان كلامهم كما نقله فعلاً.

٧. صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقرع أبو بشر البصري القاص المعروف بالمُرّي.

روى عن: الحسن وابن سيرين وقتادة.

روى عنه: سيار بن حاتم وأبو إبراهيم الترمذاني وأبو النضر.

الفصل الثاني

قال خليفة بن خياط: مات سنة ١٧٢^(١).

قول ابن الجزري في الراوي:

وَضَعَّفَهُ الشَّيْخُ أَبُو شَامَةَ مِنْ قَبْلِ صَالِحِ الْمُرِّي وَرَدَّ تَفْسِيرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ: وَكَيْفَمَا
كَانَ الْأَمْرُ فَمَدَّارُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى صَالِحِ الْمُرِّي، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا فَهُوَ
ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ^(٢).

أقوال العلماء :

أولاً: أقوال المعدلين:

قال عباس الدُّورِيُّ: سمعت يحيى يقول: صالح المري ليس به بأس^(٣).

ثانياً: أقوال المجرحين:

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سألت يحيى بن معين عن إسماعيل بن
إبراهيم الترمذاني وقلت له: إنه حدثنا عن صالح المري، فقال: كان صالح المري
ضعيفاً^(٤).

وقال يزيد بن الهيثم: سمعت يحيى بن معين، يقول: صالح المري قاص ليس
بشيء^(٥).

(١) تاريخ خليفة بن خياط: ص ٤٤٨، الطبقات: ص ٣٨٥.

(٢) ابراز المعاني: ٧٣٣، ونشر القراءات العشر: ٢٨٦٩/٥.

(٣) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ١٠٥/٤. زاد: رأيت يحيى بن معين ليس له في صالح
المري كبير رأي (٢٦٣/٤).

(٤) تاريخ بغداد ت بشار: ٤١٥/١٠.

(٥) المصدر نفسه: ٤١٥/١٠.

الفصل الثاني

وقال يحيى بن معين: صالح المري كان قاصا، وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلا^(١).

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن علي بن المديني: ليس بشيء، ضعيف^(٢).

وقال عبد الله بن علي بن المديني: ضعفه أبي جدا^(٣)، وقال البخاري: منكر الحديث^(٤)، وقال الجوزجاني: كان قاصا واهي الحديث^(٥)، وقال الآجري: قلت لأبي داود: يكتب حديثه؟ فقال: لا^(٦)، وقال النسائي: متروك الحديث^(٧).

وقال ابن حبان في كتاب المجروحين: كان من عباد أهل البصرة وقرائهم وهو الذي يقال له صالح الناجي وكان من أحزن أهل البصرة صوتا وأرقهم قراءة غلب عليه الخير والصلاح حتى غفل عن الإتقان في الحفظ فكان يروي الشيء الذي سمعه من ثابت والحسن وهؤلاء على التوهم فيجعله عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر في روايته الموضوعات التي يرويها عن الأثبات واستحق الترك عند الاحتجاج وإن كان في الدين مائلا عن طريق الاعوجاج كان يحيى بن معين شديد الحمل عليه^(٨).

(١) تاريخ بغداد ت بشار: ٤١٥/١٠.

(٢) سؤالاته: ٥٦، الترجمة (٢٠).

(٣) تاريخ بغداد ت بشار: ٤١٥/١٠.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري: ٢٧٣/٤.

(٥) أحوال الرجال: ص ٢٠٤.

(٦) سؤالاته: ٢٤٢.

(٧) الضعفاء والمتروكون: ص ٥٧.

(٨) المجروحين لابن حبان: ٣٧٢/١.

الفصل الثاني

وقال ابن عدي: ولصالح غير ما ذكرت، وهو رجل قاص حسن الصوت من أهل البصرة وعامة أحاديثه التي ذكرت والتي لم أذكر منكرات ينكرها الأئمة عليه وليس هو بصاحب حديث، وإنما أتى من قلة معرفته بالأسانيد والمتون وعندي مع هذا لا يعتمد الكذب بل يغلط بينا^(١).

وقال الدارقطني: ضعيف^(٢)، وقال أبو حفص عمرو بن علي: وصالح المري ضعيف في الحديث، يحدث بأحاديث مناكير عن قوم ثقات مثل سليمان التيمي، وهشام بن حسان، والحسن، والجريري، وثابت، وقتادة، وكان رجلاً صالحاً، وكان يهم في الحديث^(٣).

وقال صالح بن محمد: صالح المري هو ابن بشير، أو بشر، كان يقص وليس هو في الحديث شيئاً، يروي أحاديث مناكير عن ثابت البناني، وعن الجريري، وعن سليمان التيمي، أحاديث لا تعرف^(٤).

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم^(٥)، وقال عفان: كنا عند ابن عليّة فذكر المري فقال رجل ليس بثقة، فقال له آخر: مه اغتبت الرجل، فقال ابن عليّة: اسكتوا فإنما هذا دين^(٦)، وقال الذهبي: ضعفه^(٧)، وقال ابن حجر: ضعيف^(٨).

(١) الكامل لابن عدي: ٩٨/٥.

(٢) سؤالات السلمي للدارقطني: ص ١٩٧.

(٣) تاريخ بغداد ت بشار: ٤١٥/١٠.

(٤) المصدر نفسه: ٤١٥/١٠.

(٥) تهذيب التهذيب: ٣٨٣/٤.

(٦) المصدر نفسه: ٣٨٣/٤.

(٧) الكاشف: ٤٩٣/١.

(٨) تقريب التهذيب: ٤٤٣.

الفصل الثاني

المناقشة:

إنّ الناظر لأقوال العلماء في صالح المرّي يجدهم قد اتفقوا على تضعيفه، بألفاظ تضعيف شديدة متعلقة بعدالة الرواية من مثل: واهي الحديث ومتروك الحديث وظهر في روايته الموضوعات، مما يدل على انحطاط مرتبة هذا الراوي، وقد انفردت رواية الدوري عن ابن معين بالنقل عنه أنه قال فيه: ليس به بأس، وهي معارضة بالنقول الأخرى: ابن أبي شيبة ويزيد ابن الهيثم، وحتى ابن حبان فهم تضعيف ابن معين له فقال: كان يحيى بن معين شديد الحمل عليه.

أما قول ابن الجزري عنه ضعيف فهو متفق معهم من حيث الإجمال؛ لكنه ضعفه بلفظ مجمل هو قوله: "ضعيف"، ويمكننا القول إن ابن الجزري متوافق معهم عموماً، وحكمه بتضعيف الراوي صحيح.

النتيجة

أصاب الإمام ابن الجزري في حكمه على الراوي صالح المري بأنه ضعيف، وجاء قوله متوافقاً مع أقوال جمهور النقاد الذين ضعفوه.

٨. حفص بن عمر بن حكيم من أهل الكوفة يلقب: بالكفر، ويقال الكبر بالباء.

روى عن: هشام بن عروة، وعمر بن قيس الملائى.

روى عنه: علي بن حرب الطائى، ومحمد بن غالب التتمام^(١).

(١) تاريخ بغداد ت بشار: ٨٧/٩.

قول ابن الجزري في الراوي:

قَالَ النَّبِيهَقِيُّ: تَقَرَّدَ بِهِ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، وَهُوَ مَجْهُولٌ^(١).

قُلْتُ: قَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي كَامِلِهِ، وَقَالَ: حَدَّثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمَلَائِيِّ أَحَادِيثَ بَوَاطِيلَ، وَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ الْأَزْدِيُّ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ^(٢).

أقوال العلماء:

أولاً: أقوال المعدلين:

لم أقف على من عدل حفص بن عمر.

ثانياً: أقوال المبرحين:

قال ابن حبان: يروي، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمَلَائِيِّ الْمَنَاقِيرَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْهُ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ آخِرَ وَلَعْلَهُ كَتَبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ سَنَدَلٌ عَنْ عَطَاءٍ أَشْيَاءَ أَقْلَبَهَا عَلَى عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمَلَائِيِّ عَنْ عَطَاءٍ أَوْ أَقْلَبَتْ لَهُ، لَا يَجُوزُ الْإِجْتِاجُ بِخَبْرِهِ^(٣).

وقال ابن عدي: حدث عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطاء، عن ابن عباس أحاديث بواطيل، وقال أيضاً: وهذه الأحاديث بهذا الإسناد مناكير لا يرونها إلا حفص بن عمر بن حكيم هذا، وهو مجهول، ولا أعلم أحداً روى عنه غير علي بن حرب، ولا أعرف له أحاديث غير هذا^(٤).

(١) شعب الإيمان: ٤٣٢/٣.

(٢) نشر القراءات العشر: ٢٨٩٢/٥.

(٣) المجروحين لابن حبان: ٢٥٩/١.

(٤) الكامل لابن عدي: ٢٨٣/٣ - ٢٨٤.

الفصل الثاني

وقال ابن الجوزي في الضعفاء: قال يحيى: ليس بشيء، وقال مرة: ليس بثقة ولا مأمون أحاديثه كذب، وقال الأزدي: متروك الحديث^(١)، وقال الذهبي: واه حدث بأباطيل^(٢).

المناقشة:

ذكر الإمام ابن الجزري الراوي حفص بن عمر، ونقل قول الإمام البيهقي في تفرده بالحديث والحكم عليه بأنه مجهول، ثم تعقب على البيهقي تجهيله حفصا فنقل أقوال نقاد في تضعيفه تدل على معرفتهم له ولمروياته، ومنها قول الأزدي بأنه متروك الحديث، وغيرها من أقوال أهل العلم، ويبدو أنه أراد أن يذكر بعض النماذج من أقوال العلماء الدالة على تضعيفه لنفي جهالته، وإن الناظر لأقوال العلماء في حفص بن عمر يجدهم قد اتفقوا على تضعيفه، بألفاظ تضعيف شديدة مما يدل على انحطاط مرتبة هذا الراوي.

النتيجة:

يتبين مما سبق أن نقل الإمام ابن الجزري تضعيف الراوي عمر بن حفص كان نقلا دقيقا، فالراوي قد أجمع العلماء على تضعيفه تضعيفا شديدا، وكان تعقبه على البيهقي دقيقا.

٩. أبان بن أبي عياش فيروز أبو إسماعيل مولى عبد القيس البصري.

روى عن: أنس فأكثر وسعيد بن جبير وخليد بن عبد الله العصري وغيرهم.

(١) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي: ٢٢٣/١.

(٢) المغني في الضعفاء: ١٨٠/١.

الفصل الثاني

روى عنه: أبو إسحاق الفزاري وعمران القطان ويزيد بن هارون ومعمار وغيرهم.

قال يعقوب: مات أبان في أول رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة^(١).

قول ابن الجزري في الراوي:

رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ شُعْبِ الْإِيمَانِ، وَقَالَ: أَبَانُ هَذَا هُوَ ابْنُ أَبِي عَيَّاشٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٢).

قُلْتُ: رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ حَدِيثًا وَاحِدًا، وَقَالَ: مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ هُوَ طَاوُوسُ الْقُرَاءِ^(٣).

أقوال العلماء:

أولاً: أقوال المعدلين:

قال مالك بن دينار: أبان بن أبي عياش طاووس القراء^(٤).

ثانياً: أقوال المجرحين:

قال سويد بن سعيد سمعت علي بن مسهر قال: كتبت أنا وحمزة الزيات عن أبان سماعاً نحو خمسمائة حديث فلقيت حمزة فأخبرني أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام قال: فعرضتها عليه فما عرف منها إلا اليسير خمسة أو ستة^(٥).

(١) فوائد أبي محمد الفاكهي: ص ٣٧٥.

(٢) شعب الإيمان: ٤٣٢/٣.

(٣) نشر القراءات العشر: ٢٩١٦/٥.

(٤) الكامل لابن عدي: ٦٠/٢.

(٥) ينظر: صحيح مسلم: ٢٥/١.

الفصل الثاني

وقال يزيد بن هارون: قال شعبة: ردائي وخماري في المساكين صدقة إن لم يكن ابن أبي عياش يكذب في الحديث^(١).

وقال شعيب بن حرب: "سمعت شعبة يقول: لأن أشرب من بول حماري أحب إلي من أن أقول حدثني أبان"^(٢).

وقال عباد بن عباد المهلبي: أتيت شعبة أنا وحماد بن زيد فكلمناه في أبان بن أبي عياش فقالا له: يا أبا بسطام تمسك عنه، فلقاهم بعد ذاك قال: فقال ما أراني يسعني السكوت عنه^(٣).

وقال سليمان بن حرب: "ثنا حماد بن زيد قال: جاءني أبان بن أبي عياش، فقال أحب أن تكلم شعبة أن يكف عني، قال فكلمته: فكف عنه أياما، ثم أتاني في الليل فقال: إنه لا يحل الكف عنه إنه يكذب على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -"^(٤).

وقال ابن سعد: "بصري متروك الحديث"^(٥)، وقال ابن المديني: كان ضعيفا ضعيفا عندنا^(٦)، وقال أحمد بن حنبل: متروك الحديث ترك الناس حديثه مذ دهر من الدهر^(٧).

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣٨/١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٨/١.

(٣) العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله: ٥٣٦/٢.

(٤) الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣٩/١.

(٥) الطبقات الكبرى ط العلمية: ١٨٨/٧.

(٦) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني: ٥٤.

(٧) العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبد الله): ٤١٢/١.

الفصل الثاني

وقال أيضا: كان وكيع إذا أتى على حديث أبان بن أبي عياش يقول: رجل لا يسميه استضعاف له^(١).

وقال ابو طالب قال أحمد - يعني ابن حنبل - : لا تكتب عن أبان بن عياش شيئا، قلت كان له هوى؟ قال: كان منكر الحديث^(٢)، وقال البخاري: كان شعبة سيء الرأي فيه^(٣)، وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: "لا يكتب حديثه"^(٤)، وذكره الفسوي في "باب من يرغب عن الرواية عنهم"^(٥)، وقال الجوزجاني: "ساقط"^(٦).

وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء^(٧)، وقال مرة: ضعيف^(٨)، وقال مرة: متروك الحديث^(٩)، وكذا قال النسائي^(١٠) والدارقطني^(١١) وأبو حاتم وزاد: وكان رجلا صالحا ولكنه بلي بسوء الحفظ^(١٢).

(١) المصدر السابق: ٥٢٥/٢.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل: ٢٩٦/٢.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري: ٤٥٤/١.

(٤) سؤالاته: ص ٣١٩.

(٥) المعرفة والتاريخ: ٣٧/٣.

(٦) أحوال الرجال: ص ١٧٣.

(٧) المصدر نفسه: ٢٩٦/٢.

(٨) الكامل لابن عدي: ٥٩/٢.

(٩) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ١٤٦/٤.

(١٠) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ١٤.

(١١) الضعفاء والمتروكون للدارقطني: ٢٥٨/١.

(١٢) ينظر: الجرح والتعديل: ٢٩٦/٢.

الفصل الثاني

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن أبان بن أبي عياش فقال: بصرى متروك حديثه، ولم يقرأ علينا حديثه، فقيل له كان يتعمد الكذب؟ قال لا، كان يسمع الحديث من أنس وشهر بن حوشب ومن الحسن فلا يميز بينهم^(١).

وقال ابن حبان: كان من العباد الذين يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام سمع عن أنس بن مالك أحاديث وجالس الحسن فكان يسمع كلامه ويحفظه فإذا حدث ربما جعل كلام الحسن الذي سمعه من قوله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعلم ولعله روى عن أنس أكثر من ألف وخمسمائة حديث ما لكبير شيء منها أصل يرجع إليه^(٢).

وقال أبو عوانة: لا أستحل أن أروي عنه شيئاً^(٣)، وقال عمرو بن علي: متروك الحديث وهو رجل صالح يكنى أبا إسماعيل^(٤).

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وهو بين الأمر في الضعف، وأرجو أنه لا يتعمد الكذب، إلا أنه يشبه عليه ويغلط، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق، كما قال شعبة^(٥).

وقال الساجي: "كان رجلاً صالحاً سخياً فيه غفلة يهتم في الحديث ويخطئ فيه"^(٦).

(١) الجرح والتعديل: ٢٩٦/٢.

(٢) المجروحين لابن حبان: ٩٦/١.

(٣) الكامل لابن عدي: ٥٩/٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٥٧/٢.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٦٧/٢.

(٦) تهذيب التهذيب: ٩٩/١.

وقال ابن إدريس عن شعبة: "لأن يزني الرجل خير من أن يروي عن أبان"^(١).

وقال الحاكم أبو أحمد: "منكر الحديث تركه شعبة وأبو عوانة ويحيى وعبدالرحمن"^(٢).

وحكى الخليلي في الإرشاد بسند صحيح أن أحمد قال ليحيى بن معين وهو يكتب عن عبد الرزاق عن معمر عن أبان نسخة: "تكتب هذه وأنت تعلم أن أبان كذاب؟ فقال: يرحمك الله يا أبا عبد الله، أكتبها وأحفظها حتى إذا جاء كذاب يرويها عن معمر، عن ثابت، عن أنس، أقول له: كذبت، إنما هو أبان"^(٣)، وقال ابن حجر: متروك^(٤).

المناقشة:

أورد الإمام ابن الجزري الراوي أبان بن أبي عياش في كتابه "النشر في القراءات العشر" في باب التكبير وما يتعلق به وذلك في استدلاله بحديث أبان بن أبي عياش على العناية بآداب الدعاء عقب ختم القرآن، وقد ضعف هذا الحديث بسبب أبان بن أبي عياش، فقد نقل ابن الجزري تضعيف البيهقي للراوي أبان بن أبي عياش.

(١) الكامل لابن عدي: ٥٧/٢.

(٢) تهذيب التهذيب: ١٠١/١.

(٣) ينظر: الإرشاد للخليلي: ١٧٩/١.

(٤) تقريب التهذيب: ١٠٣.

والناظر لأقوال العلماء في أبان بن أبي عياش يجدهم أنهم قد اتفقوا على تضعيفه، بألفاظ تضعيف شديدة مما يدل على انحطاط مرتبة هذا الراوي، وأما ابن الجزري فلم يتبن رأياً معيناً؛ فإنه نقل قول البيهقي في تضعيفه وعلق عليه بقول مالك بن دينار؛ بأنه طاووس القراء.

النتيجة:

بعد تتبع أقوال النقاد في الراوي أبان بن أبي عياش، والنظر في ما ورد عنهم من تجريح، تبين أنه ضعيف الحديث بل شديد الضعف؛ وذلك لأن النقاد اتفقوا على تضعيفه بألفاظ متنوعة، بسبب كثرة أوهامه وسوء حفظه، ولا يحتج بروايته، ويكون ما نقله ابن الجزري عن البيهقي من حكم في الراوي غير منسجم تماماً مع واقع حال الراوي، فقولُه ضعيف جاء مجملاً لا يعطي الصورة الواضحة التي ذكرها كبار النقاد فيه، وحتى ذكره بأن الإمام أبا داود روى له، وأنه طاووس القراء، فهو كمن يسير فيه نحو التضعيف الخفيف، وليس هذا هو حال أبان، والله أعلم.

١٠. الحارث بن سريج النقال بالنون.

روى عن: الشافعي وحماد بن سلمة وسفيان بن عيينة.

روى عنه ابن أبي الدنيا وإبراهيم بن هاشم البغوي وأحمد بن الحسن الصوفي.

مات سنة ست وثلاثين ومائتين^(١).

(١) طبقات الشافعية الكبرى: ١١٢/٢.

الفصل الثاني

قول ابن الجزري في الراوي:

الْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ، أَبُو عُمَرَ النَّقَّالُ بِالنُّونِ، قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ،
وَتَكَلَّمَ فِيهِ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ: إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فِيهِ حَسَدًا^(١).

أقوال العلماء:

أولاً: أقوال المعدلين:

قال إبراهيم بن الجنيد وسئل يحيى بن معين، وأنا أسمع، عن حارث النقال،
وأحمد بن إبراهيم الموصلي^(٢)؟ فقال: ثقتان صدوقان^(٣)، وقال مَرَّةً: ما هو من أهل
الكذب^(٤).

ونكره ابن حبان في الثقات فقال: أصله من خوارزم سكن بغداد يروي عن
المعتمر، وأهل العراق، سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت الحارث بن سريج
الנקال يقول: أنا حملت رسالة الشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي فجعل يتعجب
ويقول: لو كان أقل ليفهم لو كان أقل ليفهم^(٥)، وقال أبو الفتح الأزدي: تكلموا فيه
حسدًا^(٦).

(١) نشر القراءات العشر: ٢٩٢٨/٥.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلي أبو علي نزيل بغداد صدوق من العاشرة مات سنة ست
وثلاثين. تقريب التهذيب دار العاصمة: ٨٥.

(٣) سؤالات ابن الجنيد لابن معين: ٨٨.

(٤) تاريخ بغداد ت بشار: ١٠١/٩.

(٥) ينظر: الثقات لابن حبان: ١٨٣/٨.

(٦) ميزان الاعتدال: ٤٣٣/١.

الفصل الثاني

ثانيًا: أقوال المجرحين:

قال ابن معين: ليس بشيء^(١).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت: ليحيى بن معين ان الحارث بن النقال يحدث عن ابن عيينة عن عاصم بن كليب يعني عن أبيه عن وائل بن حجر: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولي شعر، فقال: ذناب، فقال يحيى: كل من يحدث بحديث عاصم عن ابن عيينة فهو كذاب خبيث ليس حارث بشيء^(٢).

وقال النسائي: ليس بثقة^(٣)، وقال مجاهد بن موسى المخرمي: دخلت على ابن مهدي فدفع إليه حارث النقال رقعة فيها حديث مقلوب فجعل يحدثه حتى كاد أن يفرغ، ثم فطن فنقده وروى به وقال: كاذب والله، كاذب والله، وحديث وائل قد رواه الثوري عن عاصم^(٤).

وقال موسى بن هارون: متهم في الحديث^(٥)، وقال ابن عدي: ضعيف يسرق الحديث^(٦)، وقال بعضهم: كان يقف في القرآن^(٧).

(١) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي: ١٨١/١.

(٢) ينظر: العلل ومعرفة الرجال: ٦٠٦/٢.

(٣) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي: ١٨١/١.

(٤) الضعفاء للعقيلي: ٢١٩/١.

(٥) الكامل لابن عدي: ٤٦٨/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٤٦٨/٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ٤٣٣/١.

الفصل الثاني

المناقشة:

أورد الإمام ابن الجزري الراوي الحارث بن سريج في كتابه "النشر في القراءات العشر" في باب التكبير وما يتعلق به، وذلك في أمور تتعلق بختم القرآن، وقد حكموا على الحديث بالضعف، وقد اختلفوا في الراوي توثيقاً وتجريحاً.

أما مَنْ عدَّله فسنناقش أقوالهم فيما يأتي:

فقد نُقل عن ابن معين قولان متعارضان فيه، ويكون قوله في التضعيف أقرب القولين لأقوال العلماء الآخرين.

وأما قول أبي الفتح الأزدي: تكلموا فيه حسداً، فقد رده ابن الجوزي رداً شديداً فقال: هذا قبيح من الأزدي؛ لأننا لو جوزنا أنهم يتكلمون بالهوى لم يجر قبولهم في شيء كذا قال^(١)، وكذا رده الحافظ الذهبي فقال: كذا قال الأزدي بجهل^(٢).

أما عن حكاية أن عبد الرحمن بن مهدي قال عنه كاذب والله فقد ناقشها الذهبي ورد نسبة تكذيب ابن مهدي للنقال فقال: وهذه الحكاية التي عن ابن مهدي وقع فيها تصحيف أدى إلى ثلب الحارث فقد حكى هذا الحافظ أبو بكر الخطيب في الجزء الثاني من الجامع في باب امتحان الراوي بقلب الأحاديث، فقال^(٣): قرأت على محمد بن أبي القاسم، عن دعلج، أنا أحمد بن علي الأبار، سمعت مجاهداً وهو ابن موسى فذكر الحكاية إلى قوله: فنقده فرمى به وقال: كادت والله تمضي، كادت والله تمضي، فحذف المؤلف قوله: تمضي وصحف كادت بكاذب وما مراد ابن مهدي إلا

(١) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي: ١/١٨١.

(٢) ميزان الاعتدال: ١/٤٣٣.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ١/١٣٦.

الفصل الثاني

كادت تمضي على زلة، وهذا يدل على جودة امتحان الحارث وحفظه وعلى حفظ ابن مهدي وثبته، والله أعلم.

أما عن رواية حديث ابن عيينة فذكر العقيلي وروى عن الحديث الذي أنكره ابن معين وقال: ليس هو من حديث بن عيينة، وإنما هو من حديث سفيان الثوري رواه عنه يحيى القطان، ومعاوية بن هشام، وأبو حذيفة، وسفيان بن عتبة هذا فظن عن سفيان بن عيينة فحدث به عنه وأسقط الثوري^(١).

النتيجة:

بعد تتبع أقوال النقاد في الراوي الحارث بن سريج، وموازنة ما ورد عنهم من توثيق وتجريح، تبين أنه ضعيف الحديث؛ وذلك لأن غالب النقاد على تضعيفه، ولا يحتج بروايته، ويكون ما نقله ابن الجزري عن ابن معين والنسائي من حكم في الراوي منسجما مع واقع حال الراوي، والله أعلم.

١١. جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجُعْفِيّ أبو عبد الله، ويقال أبو يزيد الكوفي.

روى عن: عكرمة وعطاء وطاووس.

روى عنه: شعبة والثوري وإسرائيل.

مات سنة: ١٢٨^(٢).

(١) الضعفاء للعقيلي: ٢١٩/١.

(٢) الكاشف: ٢٨٨/١.

قول ابن الجزري في الراوي:

جَابِرُ الْجُعْفِيِّ، ضَعَّفَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَوَقَّعَهُ شُعْبَةُ وَخَذَهُ^(١).

أقوال العلماء:

أولاً: أقوال المعدلين:

قال ابن غلية عن شعبة: جابر صدوق في الحديث^(٢).

وقال يحيى بن أبي بكير عن شعبة: كان جابر إذا قال حدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس^(٣).

وقال أبو نعيم عن الثوري: إذا قال جابر حدثنا وأخبرنا فذاك^(٤).

وقال ابن مهدي عن سفيان: ما رأيت أروع في الحديث منه^(٥).

وقال ابن أبي بكير أيضاً عن زهير بن معاوية: كان إذا قال سمعت أو سألت فهو من أصدق الناس^(٦).

وقال وكيع: مهما شككتم في شيء فلا تشكوا في أن جابراً ثقة حدثنا عنه مسعر، وسفيان، وشعبة، وحسن بن صالح^(٧).

(١) نشر القراءات العشر: ٢٩٣٣/٥.

(٢) الجرح والتعديل: ٤٩٧/٢.

(٣) تهذيب التهذيب: ٤٧/٢.

(٤) الجرح والتعديل: ٤٩٧/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٤٩٧/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٤٩٨/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٤٩٨/٢.

الفصل الثاني

وقال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة؛ لأن تكلمت في جابر الجعفي لاتكلمن فيك^(١).

وقال معلى بن منصور وقال لي أبو عوانة: كان سفيان وشعبة ينهياني عن جابر الجعفي، وكنت أدخل عليه فأقول: من كان عندك؟ فيقول: شعبة وسفيان، وقال وكيع: قيل لشعبة لما طرحت فلانا وفلانا ورويت عن جابر قال: لأنه جاء بأحاديث لم نصبر عنها^(٢).

ثانيًا: أقوال المجرحين:

قال ابن سعد: كان يدلس وكان ضعيفا جدا في رأيه وروايته^(٣).

وقال الدوري عن ابن معين: لم يدع جابرا ممن رآه إلا زائدة وكان جابر كذابا^(٤)، وقال في موضع آخر: لا يكتب حديثه ولا كرامة^(٥).

وقال يحيى بن يعلى المحاربي عن زائدة قال: كان جابر الجعفي كذابا^(٦)، وقال أبو يحيى الحماني عبد الحميد بن بشمين عن أبي حنيفة قال: ما رأيت أحدا أكذب من جابر الجعفي^(٧).

(١) تهذيب التهذيب: ٤٧/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٤٧/٢.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى: ٣٣٣/٦-٣٣٤.

(٤) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٢٩٦/٣.

(٥) المصدر نفسه: ٣٦٤/٣.

(٦) المصدر نفسه: ٢٨٠/٣.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٦/٣.

الفصل الثاني

وقال أحمد بن حنبل: تركه يحيى وعبد الرحمن^(١)، وقال أحمد بن محمد بن هانئ: قيل لأبي عبد الله - أحمد بن حنبل - : حديث جابر كيف هو عندك، نفس حديثه؟ قال: ليس له حكم يضطر إليه، ويروي مسائل، يقول: سألت، وسألت ولعله قد سأل^(٢).

وقال إبراهيم الجوزجاني: كذاب^(٣)، وقال العجلي: كان ضعيفا، وكان يدلّس^(٤)، وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب الرواية عنهم^(٥)، وقال أبو داود: ليس عندي بالقوي في حديثه^(٦)، وقال النسائي: متروك كوفي^(٧).

وقال بيان بن عمرو عن يحيى بن سعيد: تركنا حديث جابر قبل أن يقدم علينا الثوري^(٨)، وقال الشعبي: لجابر الجعفي: والله لا تموت حتى تأتيهم بالكذب فما مات حتى أتاهم بالكذب^(٩)، وقال العقيلي في الضعفاء: كذبه سعيد بن جبير^(١٠).

وقال ابن عدي: ولجابر حديث صالح وقد روى عنه الثوري الكثير، وشعبة أقل رواية عنه من الثوري وحدث عنه زهير وشريك وسفيان والحسن بن صالح، وابن عيينة وأهل الكوفة وغيرهم وقد احتمله الناس ورووا عنه، وقد حدث عنه الثوري

(١) ينظر: العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله): ١٥٨/٣.

(٢) ينظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: ١٩٥/١.

(٣) أحوال الرجال: ص ٥٥.

(٤) الثقات للعجلي: ٢٦٤/١.

(٥) المعرفة والتاريخ: ٣٦/٣.

(٦) تهذيب التهذيب: ٤٩/٢.

(٧) الضعفاء والمتروكون للنسائي: ص ٢٨.

(٨) الضعفاء الكبير للعقيلي: ١٩٥/١.

(٩) المصدر نفسه: ١٩١/١.

(١٠) المصدر نفسه: ١٩١/١.

الفصل الثاني

مقدار خمسين حديثاً ولم يتخلف أحد في الرواية عنه، ولم أر له أحاديث جاوزت المقدار في الإنكار، وهو مع هذا كله أقرب إلى الضعف منه إلى الصدق^(١).

وقال الحاكم أبو أحمد: زاهب الحديث^(٢)، وقال سلام بن أبي مطيع: قال لي جابر الجعفي عندي خمسون ألف باب من العلم ما حدثت به أحدا فأنتيت أيوب فذكرت هذا له فقال: أما الآن فهو كذاب^(٣).

وقال جرير بن عبد الحميد عن ثعلبة: أردت جابر الجعفي فقال لي ليث بن أبي سليم: لا تأتته فهو كذاب، قال جرير: لا أستحل أن أروي عنه^(٤).

وقال الميموني: قلت لأحمد بن خدّاش أكان جابر يكذب؟ قال: أي والله وذاك في حديثه بين^(٥)، وقال الذهبي: تركه الحفاظ^(٦)، وقال ابن حجر: ضعيف^(٧).

المناقشة:

أورد الإمام ابن الجزري الراوي جابر الجعفي في كتابه "النشر في القراءات العشر" في باب التكبير وما يتعلق به، وذلك في أمور تتعلق بختم القرآن، وقد حكموا على الحديث بالضعف، وقال ابن الجزري: ضعفه أهل الحديث ووثقه شعبة وحده.

(١) ينظر: الكامل لابن عدي: ٣٣٦/٢.

(٢) تهذيب التهذيب: ٤٧/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٤٨/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٤٨/٢-٤٩.

(٥) تهذيب التهذيب: ٤٩/٢.

(٦) الكاشف: ٢٨٨/١.

(٧) تقريب التهذيب: ١٩٢.

الفصل الثاني

وإنّ الناظر لأقوال العلماء في جابر الجعفي يجدهم قد اتفقوا على تضعيفه،
بألفاظ تضعيف شديدة مما يدل على انحطاط مرتبة هذا الراوي، إلا القليل من النقاد
ممن وثقه، ومن كلام ابن الجزري يفهم أنه يوافقهم على تضعيفه، وقال: وثقه شعبة
وحده، والصواب لم يوثقه شعبة وحده؛ بل وثقه غيره كذلك.

النتيجة:

أصاب الإمام ابن الجزري في حكمه على الراوي جابر الجعفي بأنه ضعيف،
وجاء قوله متوافقا مع أقوال جمهور النقاد الذين ضعفوه، ولم يصب في كون شعبة
تقرّد بتوثيقه؛ بل وثقه غيره كما تقدم.

المبحث الثاني

الرواة الذين عدلهم الإمام ابن الجزري أو نقل التعديل فيهم

١. مقاتل بن دوال دوز:

هكذا ورد في النشر، و: "دوال دوز" هو لقبٌ لُقِبَ به عدة رواة اسمهم مقاتل
وبلغ عددهم ثلاثة رجال:

الأول: مقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام البلخي الخراز ابن دوال دوز.

الثاني: مقاتل بن سليمان البلخي صاحب التفسير، قال البخاري: مقاتل بن
سليمان الخراساني روى عنه المحاربي يقال مقاتل بن سليمان دوال دوز^(١).

الثالث: مقاتل بن دوال دوز هكذا ورد في بعض الأسانيد^(٢).

وسأترجم لهم فيما يأتي:

(١) تاريخ دمشق: ١١١/٦٠.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٧٢/٤.

الفصل الثاني

الأول: مقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام البلخي الخراز ابن دوال دوز.

روى عن: عمته عمرة وسعيد بن المسيب وأبي بردة بن أبي موسى.

روى عنه: أخوه مصعب بن حيان وعلقمة بن مرثد وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، مات قبل الخمسين ومائة تقريباً^(١).

قول ابن الجزري في الراوي:

قُلْتُ: مُقَاتِلٌ هَذَا إِنْ يَكُنْ: مُقَاتِلَ بْنَ حَيَّانَ - كَمَا قِيلَ - فَهُوَ ثِقَّةٌ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرُهُ فَلَا نَعْرِفُهُ، مَعَ أَنَّ سَائِرَ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ^(٢).

أقوال العلماء:

أولاً: أقوال المعدلين:

قال يحيى بن معين: مقاتل بن حيان ثقة^(٣)، وكذا قال أبو داود: ثقة^(٤).

وقال النسائي: ليس به بأس^(٥).

وقال عبد السلام بن عتيق قال حدثنا مروان بن محمد الطاطري انه ذكر مقاتل بن حيان فقال: ثقة^(٦).

(١) المصدر السابق: ١٧٢/٤.

(٢) نشر القراءات العشر: ٢٨٨٥/٥.

(٣) الجرح والتعديل: ٣٥٤/٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٧٢/٤.

(٥) تهذيب الكمال: ٤٣٢/٢٨.

(٦) الجرح والتعديل: ٣٥٤/٨.

الفصل الثاني

وقال ابن أبي حاتم عبد الرحمن حدثنا محمد بن سعيد المقرئ قال سئل عبد الرحمن - يعني ابن الحكم بن بشير عن مقاتل بن حيان البلخي فقال: ذاك مرتفع مرتفع^(١).

وقال الدارقطني: صالح^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان صدوقاً فيما يروي^(٣)، وقال الذهبي: ثقة عالم صالح^(٤)، وقال ابن حجر: صدوق فاضل^(٥).

ثانياً: أقوال المجرحين:

نقل أبو الفتح الأزدي: أن ابن معين ضعفه، قال: وكان أحمد بن حنبل لا يعبأ بمقاتل بن سليمان ولا بمقاتل بن حيان، ثم نقل عن وكيع: أنه كذبه، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به^(٦).

المناقشة:

إن الناظر لأقوال العلماء في مقاتل بن حيان يجدهم قد اتفقوا على توثيقه، إلا قليلاً ممن تكلم فيه، ومن خلال عرض أقوال العلماء في الراوي، تبين أن التوثيق هو القول الراجح في حاله، فقد غلبت أقوال المعدلين على أقوال المجرحين من حيث العدد والتفصيل والمكانة العلمية، ووافقهم ابن الجزري على توثيقه.

(١) المصدر السابق: ٣٥٤/٨.

(٢) تهذيب الكمال: ٤٣٢/٢٨.

(٣) الثقات لابن حبان: ٥٠٨/٧.

(٤) الكاشف: ٢٩٠/٢.

(٥) تقريب التهذيب: ٩٦٨. ط العاصمة

(٦) ميزان الاعتدال: ١٧٢/٤، تهذيب التهذيب: ٢٧٨-٢٧٩.

الفصل الثاني

أما ما نقله الأزدي من تكذيب وكيع له فقد قال الحافظ ابن حجر: فقرأت بخط الذهبي: أحسبه التبس على أبي الفتح بابن سليمان فإنه هو الذي كذبه وكيع^(١). وهذا هو الأقرب كون التضعيف الشديد المعلوم من العلماء في مقاتل إنما هو مقاتل بن سليمان، أما مقاتل بن حيان فيكاد يكون تعديله إجماعاً منهم.

النتيجة:

أصاب الإمام ابن الجزري في حكمه على الراوي مقاتل بن حيان بأنه ثقة، وجاء قوله متوافقاً مع أقوال جمهور النقاد الذين وثقوه.

• وأما الثاني: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي صاحب التفسير.

روى عن: نافع مولى بن عمر وأبي إسحاق السبيعي والزهري.

روى عنه: بقية بن الوليد وسعد بن الصلت وإسماعيل بن عياش.

قال الخطيب: بلغني عن الهذيل بن حبيب أن مقاتل بن سليمان مات في سنة خمسين ومائة^(٢).

أقوال العلماء:

أولاً: أقوال المعدلين:

(١) المصدر نفسه: ١٧٢/٤، المصدر نفسه: ٢٧٨/١٠-٢٧٩.

(٢) تاريخ بغداد ت بشار: ٢٠٧/١٥.

الفصل الثاني

قال بقية: كنت كثيرا أسمع شعبة وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته ذكره قط إلا بخير^(١).

وقال علي بن الحسين بن واقد عن عبد المجيد من أهل مرو وسألت مقاتل بن حيان فقال: ما وجدت علم مقاتل بن سليمان في علم الناس إلا كالبحر الأخضر في سائر البحور^(٢).

وروي عن الشافعي من وجوه، الناس عيال على مقاتل في التفسير^(٣)، وقال نعيم بن حماد: رأيت عند ابن عيينة كتابا لمقاتل فقلت: يا أبا محمد تروي لمقاتل في التفسير؟ قال: لا ولكن أستدل به وأستعين^(٤).

وقال مكي بن إبراهيم عن يحيى بن شبل قال لي عباد بن كثير: ما يمنعك من مقاتل؟ قلت: إن أهل بلادنا كرهوه، فقال: لا تكرهه فما بقي أحد أعلم بكتاب الله تعالى منه^(٥).

وقال القاسم بن أحمد الصفار قلت: لإبراهيم الحربي ما بال الناس يطعنون على مقاتل؟ قال: حسدا منهم له^(٦).

(١) المصدر السابق: ٢٠٧/١٥.

(٢) تاريخ بغداد ت بشار: ٢٠٧/١٥.

(٣) المصدر نفسه: ٢٠٧/١٥.

(٤) المصدر نفسه: ٢٠٧/١٥.

(٥) المصدر نفسه: ٢٠٧/١٥.

(٦) المصدر نفسه: ٢٠٧/١٥.

الفصل الثاني

ثانيًا: أقوال المجرحين:

قال خارجة بن صعب: كان جهنم ومقاتل عندنا فاسقين فاجرين قال خارجة لم استحل دم يهودي ولا ذمي ولو قدرت على مقاتل بن سليمان في موضع لا يرانا فيه أحد لقتلته^(١).

وقال سفيان بن عبد الملك عن ابن المبارك: إرم به وما أحسن تفسيره لو كان ثقة^(٢).

وقال رافع بن أشرس عن وكيع سمعت من مقاتل ولو كان أهلاً أن يروى عنه لروينا عنه^(٣).

وقال علي بن خشرم عن وكيع أردنا أن نرحل إلى مقاتل فقدم علينا فأتيناه فوجدناه كذاباً فلم نكتب عنه^(٤)، وقال محمود بن غيلان عن وكيع سمعت من مقاتل فإله المستعان^(٥).

وقال حامد بن يحيى البلخي عن ابن عيينة: أول ما جالست من الناس مقاتل بن سليمان فذكر قصة، قال فيها قال لي مقاتل: ان كنت تريد التفسير فسل عن الكلبي، قال: فقدمت الكوفة فسألت عن الكلبي، فقلت له: ان بمكة رجلاً يحسن الثناء عليك، قال من هو؟ قلت: مقاتل بن سليمان فلم يحمد^(٦).

(١) تاريخ بغداد ت بشار: ٢٠٧/١٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠٧/١٥.

(٣) ينظر: الكامل لابن عدي: ١٨٦/٨.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد ت بشار: ٢٠٧/١٥.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٦/٨.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٧/١٥.

الفصل الثاني

وقال ابن سعد: أصحاب الحديث يتقون حديثه وينكرونه^(١)، وقال الدوري وغيره عن ابن معين: ليس بشيء^(٢).

وقال عبد الله ابن أبي القاضي الخوارزمي: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير، يعني في البدعة والكذب: جهم، ومقاتل، وعمر بن صباح^(٣)، وقال صالح بن أحمد: قال أبي: ما يعجبني أن أروي عنه شيئاً^(٤)، وقال ابن عمار الموصلي: لا شيء^(٥)، وقال البخاري: منكر الحديث سكتوا عنه^(٦)، وقال في موضع آخر: لا شيء البتة^(٧).

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: كان كذاباً جسوراً سمعت أبا اليمان يقول: قدم هاهنا فقال: سلوني عما دون العرش قال: وحدثت أنه قال مثلها بمكة فقال له رجل: أخبرني عن النملة أين أمعاؤها؟ فسكت^(٨).

وقال العجلي: متروك الحديث^(٩)، وذكره يعقوب بن سفيان في باب: من يرغب عن الرواية عنهم وقال: كنت أسمع أصحابنا يضعفونهم^(١٠).

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية: ٢٦٣/٧.

(٢) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٣٧٣/٤.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد ت بشار: ٢٠٧/١٥.

(٤) الجرح والتعديل: ٣٥٥/٨.

(٥) تاريخ بغداد ت بشار: ٢٠٧/١٥.

(٦) التاريخ الأوسط للبخاري: ٢٣٧/٢.

(٧) التاريخ الكبير للبخاري: ١٤/٨.

(٨) أحوال الرجال: ص ٣٤٣-٣٤٤.

(٩) الثقات للعجلي ط الدار: ٢٩٥/٢.

(١٠) المعرفة والتاريخ: ٣٧/٣.

الفصل الثاني

وقال أبو إسماعيل الترمذي: عن عبد العزيز بن عبد الله الأوسي قال: حدثنا مالك بن أنس أنه بلغه أن مقاتل بن سليمان جاءه إنسان فقال له أن إنسانا جاءني فسألني عن لون كلب أصحاب الكهف فلم أدر ما أقول له، فقال له: ألا قلت: أبقع، فلو قلته لم تجد أحدا يرد عليك، قال أبو إسماعيل: وسمعت نعيم بن حماد يقول هذا أول ما ظهر لمقاتل من الكذب^(١).

وقال عبد الرحمن بن الحكم بن بشر بن سليمان: كان قاصا، ترك الناس حديثه^(٢)، وقال النسائي: كذاب، وقال في موضع آخر: الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة: إبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة، ومقاتل بخراسان، ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام، والواقدي ببغداد^(٣).

وقال أبو حاتم: متروك الحديث^(٤)، وقال ابن حبان: كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان شبيها يشبهه الرب بالملوكين وكان يكذب مع ذلك في الحديث^(٥)، وقال الدارقطني: يكذب، وعده في المتروكين^(٦).

وقال ابن عدي: عامة حديثه مما لا يتابع عليه على أن كثيرا من الثقات والمعروفين قد حدث عنه ومع ضعفه يكتب حديثه^(٧).

(١) ينظر: تاريخ بغداد ت بشار: ٢٠٧/١٥.

(٢) الجرح والتعديل: ٣٥٥/٨.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد ت بشار: ٢٠٧/١٥.

(٤) الجرح والتعديل: ٣٥٥/٨.

(٥) المجروحين لابن حبان: ١٤/٣.

(٦) الضعفاء والمتروكون للدارقطني: ١٣٣/٣.

(٧) ينظر: الكامل لابن عدي: ١٩٠/٨.

الفصل الثاني

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم^(١)، وقال زكريا الساجي: قالوا كان كذابا متروك الحديث^(٢)، وقال الذهبي: متروك^(٣)، وقال ابن حجر: كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم^(٤).

المناقشة:

بعد النظر في أقوال العلماء في مقاتل بن سليمان يتبين أنهم قد اتفقوا على تضعيفه، بألفاظ تضعيف شديدة مما يدل على انحطاط مرتبة هذا الراوي، إلا البعض من أهل العلم ممن قال بتوثيقه؛ لكن لا تقارن أقوالهم مع أقوال من ضعفه، فضلا عن انصراف غالب هذه الأقوال إلى مكانته في العلم والتفسير خصوصا، وكم من راوٍ مقدم في علم ضعيف في غيره.

النتيجة:

اتفاق العلماء على تضعيف الراوي مقاتل بن سليمان، إلا النزر اليسير ممن قال بتوثيقه، ولا يؤخذ بتوثيقهم كونه معارضا بالأكثر من العلماء ممن جرحه جرحا مفسرا.

الثالث: مقاتل بن دوال دوز: قال الذهبي: هكذا عندي في نسخة عتيقة بمعجم الطبراني الأوسط وهذا في عداد من يجهل حاله، وقيل: هو ابن حيان^(٥).

(١) تهذيب التهذيب: ٢٨٤/١٠.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ت بشار: ٢٠٧/١٥.

(٣) الكاشف: ٢٩٠/٢.

(٤) تقريب التهذيب: ٩٦٨. ط العاصمة

(٥) ميزان الاعتدال: ١٧٢/٤.

الفصل الثاني

قلت: فإن يكن ابن حيان فهو الثقة وقد تقدمت ترجمته، وإن يكن مجهولاً فلم أقف على ترجمة له أكثر مما ذكرته هنا فيه، والأقرب أن يكون هو ابن حيان والله أعلم.

٢. عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي.

روى عن: إبراهيم بن مسلم الهجري وإسماعيل بن أبي خالد والحجاج بن أوطاة.

روى عنه: أحمد بن حنبل وهناد بن السري وأبو بكر بن أبي شيبة.

وقال البخاري عن محمود بن غيلان: مات سنة خمس وتسعين ومائة^(١)، وهو من رجال الستة كما رمز له المزي^(٢).

قول ابن الجزري في الراوي:

وَالْمُحَارِبِيُّ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحَيْنِ، إِلَّا أَنَّهُ يَرْوِي عَنِ الْمَجْهُولِينَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ^(٣).

أقوال العلماء:

أولاً: أقوال المعدلين:

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الغلط^(٤)، وقال ابن معين: ثقة^(٥).

(١) التاريخ الكبير للبخاري: ٣٤٧/٥.

(٢) تهذيب الكمال: ٣٨٦/١٧.

(٣) نشر القراءات العشر: ٢٨٨٥/٥.

(٤) الطبقات الكبرى ط العلمية: ٣٦٣/٦.

(٥) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٢٦٨/٣.

الفصل الثاني

وقال عثمان الدارمي سألت ابن معين عنه فقال: ليس به بأس^(١)، وقال العجلي: لا بأس به^(٢)، وقال النسائي: ثقة، وقال في موضع آخر: ليس به بأس^(٣)، وقال البزار والدارقطني: ثقة^(٤)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٥).

وقال ابن شاهين في الثقات: قال عثمان بن أبي شيبة هو صدوق، ولكنه هو كذا مضطرب^(٦)، وقال الساجي: صدوق يهم^(٧)، وقال الذهبي: ثقة يغرب^(٨)، وقال ابن حجر: لا بأس به وكان يدلّس، قاله أحمد^(٩).

ثانيًا: أقوال المجرحين:

قال عبد الله بن أحمد: ولم نعلم أن المحاربي سمع من معمر شيئًا وبلغنا أن المحاربي كان يدلّس^(١٠).

وقال أبو حاتم: صدوق إذا حدث عن الثقات ويروي عن المجهولين أحاديث منكورة فيفسد حديثه^(١١).

(١) تهذيب التهذيب: ٢٦٦/٦.

(٢) الثقات للعجلي: ٨٦/٢.

(٣) تهذيب الكمال: ٣٨٦/١٧.

(٤) مسند البزار: ٢٧٧/٨، سؤالات الحاكم للدارقطني: ص ٢٣٤.

(٥) الثقات لابن حبان: ٩٢/٧.

(٦) ينظر: تاريخ أسماء الثقات: ص ٢٠٠.

(٧) تهذيب التهذيب: ٢٦٦/٦.

(٨) الكاشف: ٦٤٢/١.

(٩) تقريب التهذيب العاصمة: ٥٩٨.

(١٠) العلل ومعرفة الرجال: ٣٦٣/٣.

(١١) الجرح والتعديل: ٢٨٢/٥.

الفصل الثاني

وقال عبد الله بن محمد عن عاصم: حدثنا فقال لعله سمعه من سيف بن محمد عن عاصم يعني فدلسه^(١)، وقال العجلي: كان يدلّس أنكر أحمد حديثه عن معمر^(٢).

المناقشة:

إن الناظر لأقوال العلماء في المحاربي يجدهم قد اختلفوا فيه ما بين توثيق وتجريح، إلا أن أقوال المجرحين ليست بألفاظ قوية تدل على انحطاط مرتبته، وإنما وصفوه بأنه يروي عن المجهولين وأنه كان يدلّس، فهو ثقة وهو من رجال الصحيحين، إلا أنه يروي عن المجهولين، ووافقهم ابن الجزري على ذلك.

النتيجة:

أصاب الإمام ابن الجزري في حكمه على الراوي عبد الرحمن المحاربي بأنه من رجال الصحيحين؛ بل هو من رجال الستة كما قدمت نقله، وجاء قوله متوافقا مع أقوال جمهور النقاد الذين وثقوه، وكذا فيما ذكره من روايته عن المجهولين فهو كذلك فعلا ونص عليه غير واحد.

٣. داود بن قيس الفراء الدباغ، أبو سُلَيْمَانَ القرشي، مولا هم، المدني.

روى عن: إبراهيم بن عبد الله بن حنين، وزيد بن أسلم والسائب بن يزيد الكندي.

روى عنه: إسحاق بن الرازي، وإسماعيل بن جعفر وأبو المنذر إسماعيل بن عمر، أخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة^(٣).

(١) تهذيب التهذيب: ٢٦٦/٦.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦٦/٦.

(٣) تهذيب الكمال: ٤٣٩/٨ - ٤٤٠.

الفصل الثاني

قول ابن الجزري في الراوي:

دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ هَذَا هُوَ الْفَرَّاءُ الدَّبَّاعُ الْمَدَنِيُّ - مِنْ تَابِعِي التَّابِعِينَ - يَرْوِي عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ، رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، وَكَانَ ثِقَةً صَالِحًا عَابِدًا مِنْ أَقْرَانِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، خَرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ^(١).

أقوال العلماء:

أولاً: أقوال المعدلين:

قال الشافعي: ثقة حافظ^(٢).

وقال محمد بن سعد، عن القعنبي: ما رأيت بالمدينة رجلين كانا أفضل من داود بن قيس ومن الحجاج بن صفوان^(٣).

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: كان صالح الحديث وهشام بن سعد فيه ضعف، وداود أحب الي منه، قيل له: محمد بن عجلان؟ قال: ثقة، وكان داود يجلس إليه يتحفظ عنه، قال أبو زكريا: كان يتذكر حديث نفسه، لا أنه يأخذ عنه ما لم يسمع^(٤)، وقال أبو طالب، عن أحمد بن حنبل: ثقة، هو أكبر من هشام بن سعد^(٥).

(١) نشر القراءات العشر: ٢٩٢٥/٥.

(٢) تهذيب الكمال: ٤٤١/٨.

(٣) الطبقات الكبرى ط العلمية: ٤٥٢/٥.

(٤) تاريخ ابن معين: ١٩٥/٣.

(٥) الجرح والتعديل: ٤٢٢/٣.

الفصل الثاني

وقال أبو زرعة، وأبو حاتم والنسائي: ثقة، زاد أبو حاتم: وهو أقوى عندنا من هشام بن سعد، كان القعنبي يثني عليه^(١)، وقال الذهبي: ثقة من العباد^(٢)، وقال ابن حجر: ثقة فاضل^(٣).

ثانياً: أقوال المجرحين:

لم أقف على من جرح داود بن قيس الفراء.

المناقشة:

أورد الإمام ابن الجزري الراوي داود بن قيس في كتابه "النشر في القراءات العشر" في باب التكبير وما يتعلق به، وذلك في أمور تتعلق بختم القرآن، وقد حكموا على الحديث بأنه معضل؛ لأن داود بن قيس من تابعي التابعين، قال ابن الجزري: وَكَانَ ثِقَّةً صَالِحًا عَابِدًا مِنْ أَقْرَانِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، خَرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ.

وإن الناظر لأقوال العلماء في داود بن قيس يجدهم قد اتفقوا على توثيقه، وأثنوا على دينه فهو من العباد، وقد وجدت أنه من رجال مسلم بالفعل فقد خرج له، ووافقهم إذن ابن الجزري في كل ذلك، وكلامه كان دقيقاً.

النتيجة:

أصاب الإمام ابن الجزري في حكمه على الراوي داود بن قيس بأنه ثقة، وجاء قوله متوافقاً مع أقوال جمهور النقاد في التوثيق والصلاح، وكذا صح كلامه في تخريج مسلم له.

(١) المصدر السابق: ٤٢٣/٣.

(٢) الكاشف: ٣٨٢/١.

(٣) تقريب التهذيب العاصمة: ٣٠٨.

الفصل الثالث

المباحث الحديثية المتعلقة في التخریج ومصطلح الحديث عند الإمام ابن
الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر"

وفیه مبحثان:

المبحث الأول: المباحث الحديثية المتعلقة في التخریج
عند الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر"،
وفیه خمسة مطالب.

المبحث الثاني: المباحث الحديثية المتعلقة بمصطلح
الحديث عند الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات
العشر"، وفیه سبعة مطالب.

المبحث الأول

المباحث الحديثية المتعلقة في التخریج عند الإمام ابن الجزري في كتابه
"النشر في القراءات العشر"

إنَّ قضية تخریج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرها التي أخرجتها تعد من القضايا المهمة عند العلماء، ولذلك فقد كثرت مصنفات الأئمة فيها، وظهرت عنايتهم الشديدة بها من خلال الضوابط التي وضعوها في بيان هذا الفن وأنواعه، والتي يجب اتباعها من قبل المتصدي لتخریج الأحاديث وعزوها إلى الأئمة الذين أوردوها في كتبهم الحديثية المصنفة.

ولابد من القول إنَّ مسألة التخریج لا تقف فائدتها عند معرفة من أخرج الحديث من الأئمة؛ بل هناك فوائد كثيرة قد نبه أهل العلم إليها، ومن أبرز هذه الفوائد هي: إخراج الرواية من دائرة الغرابة من خلال بيان من وافق ذلك الإمام في إirاده لهذه الرواية، وأنه لم يتفرد بها عن غيره، وهو يعتبر ملحظاً مهماً في قبول الرواية، وعدم ردها بسبب تفرداها، ثم إن هناك أمراً آخر وهو غاية في الأهمية ألا وهو بيان موضع الخطأ في الرواية، من خلال معرفة من وافق ذلك الراوي فيما نقله، وهناك فوائد كثيرة أخرى ومهمة.

وبناءً على ما سبق نجد أن الإمام ابن الجزري رحمه الله يهتم بشكل كبير جداً بكل مفاصل علم التخریج، فتارة تظهر دقته في تخریج الروايات، وتارة تجده يتوسع كثيراً في التخریج، وتارة نجده يختصر الأسانيد ويبين اختلاف الألفاظ بين الروايات ويقارن بينها.

ولهذا فقد جاء هذا المبحث مشتملا على مطالب عدة، لا يقل الواحد منها أهمية عن الآخر، وقد بينت في كل مطلب طريقة الإمام ابن الجزري التي يتعامل بها مع كل نوع من أنواع التخريج التي ضمنتها مطالب هذا المبحث.

المطلب الأول: الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" ولم يذكر لها تخريجا.

بعد الاطلاع على كتاب النشر وجد ما فيه من أحاديث وتقسيمها وجدت أن هناك أحاديث أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه النشر من غير عزو ولا تخريج، وقد بلغ عدد أحاديث هذا القسم خمسة وخمسين حديثا، سأذكر لها خمسة أحاديث للتدليل على الكلام، وأما المواضع الأخرى سأشير لها في الهامش.

الحديث الأول:

قال الإمام ابن الجزري:

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْقَائِلُ: (إِنَّ الْمَاهِرَ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ)^(١). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: وكما نرى هنا فإن الإمام ابن الجزري رحمه الله قد أورد حديث: (إِنَّ الْمَاهِرَ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ) في مقدمة كتابه "النشر"، ولم يذكر له عزوا لكتاب من كتب الرواية، وقد يكون الحامل له على هذا كون الحديث ذكره استشهادا ومناسبة لمقدمة كتاب متعلق بالقرآن الكريم.

(١) نشر القراءات العشر: ٩٣/١.

الفصل الثالث

الحديث الثاني:

قال الإمام ابن الجزري:

فَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ شَقِيقِ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: (قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّكَ تَقُلُ الصَّوْمَ! قَالَ: إِنِّي إِذَا صُمْتُ صَعُفْتُ عَنِ الْقُرْآنِ، وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ)^(١).
انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: هذا نموذج آخر من الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري استشهدا بها من غير عزو لكتاب رواية أو غيره، ومن غير تخريج سوى أنه في هذه المرة ذكر بعض إسناد الحديث فقال: عن شقيق أبي وائل...

الحديث الثالث:

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَوَيْنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدَّ إِلَى أَرْضِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تُرْجَرُ رُءُوسُهُمْ فِي يَوْمٍ ذُو عِلَّةٍ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا^(٢) قَالَ: إِلَّا الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ^(٣). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: وهذا نموذج آخر من الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري استشهدا بها من غير عزو لكتاب رواية أو غيره، ومن غير تخريج سوى أنه في هذه المرة ذكر بعض إسناد الحديث فقال: وَرَوَيْنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

(١) المصدر السابق: ١٠٠/١.

(٢) سورة التين: آية ٥-٦.

(٣) نشر القراءات العشر: ١٠١/١.

الفصل الثالث

الحديث الرابع:

قال الإمام ابن الجزري:

فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَحْتَاجُ فِي حِفْظِهِ إِلَى صَحِيفَةٍ تُغْسَلُ بِالْمَاءِ، بَلْ يَقْرَأُ فِي كُلِّ حَالٍ، كَمَا جَاءَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ: (أَنَا جِئْتُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ)، وَذَلِكَ بِخِلَافِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ لَا يَحْفَظُونَهُ إِلَّا فِي الْكُتُبِ، وَلَا يَقْرَأُونَهُ كُلَّهُ إِلَّا نَظَرًا، لَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ^(١). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: وهنا نرى أن الإمام ابن الجزري رحمه الله قد أورد جزءا من حديث

طويل:

(أَنَا جِئْتُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ)، في بداية كتابه "النشر"، والحديث عن خصائص القرآن العظيم، ولم يذكر له عزوا لكتاب من كتب الرواية، وقد يكون الحامل له على هذا كون الحديث ذكره استشهادا ومناسبة لما يتعلق بخصائص بالقرآن الكريم.

الحديث الخامس:

قال الإمام ابن الجزري:

وَلَمَّا كَانَ فِي نَحْوِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَضَرَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ فَتَحَ أَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبِجَانَ، فَرَأَى النَّاسَ يَخْتَلِفُونَ فِي الْقُرْآنِ، وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ لِلْآخَرِ: قِرَاءَتِي أَصَحُّ مِنْ قِرَاءَتِكَ، فَأَفْرَعُهُ ذَلِكَ، وَقَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ: أَذْرِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ، فَأَرْسَلَتْهَا إِلَيْهِ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ

(١) المصدر السابق: ١/١٠٨.

الفصل الثالث

بْنِ هِشَامٍ أَنْ يَنْسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ: (إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدٌ فِي شَيْءٍ فَارْتَبِعُوا
بِلِسَانِ قُرَيْشٍ؛ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلسَانِهِمْ)^(١). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: وهذا نموذج آخر من الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري
استشهاداً بها من غير عزو لكتاب رواية أو غيره، ومن غير تخريج سوى أنه في
هذه المرة جاء بالقصة كاملة وما حدث في خلافة عثمان رضي الله عنه وما رأى
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه من اختلاف الناس في قراءة القرآن...
وأما المواضع الأخرى سأشير لها في الهامش^(٢).

(١) نشر القراءات العشر: ١١٠/١.

(٢) الحديث الأول: ١١١/١.

الحديث الثاني: ١١٢/١.

الحديث الثالث: ١٣٧/١.

الحديث الرابع: ١٤٤/١.

الحديث الخامس: ١٤٤/١.

الحديث السادس: ١٤٤/١.

الحديث السابع: ١٤٦/١.

الحديث الثامن: ١٤٦/١.

الحديث التاسع: ١٤٦/١.

الحديث العاشر: ١٥٩/١.

الحديث الحادي عشر: ١٥٩/١.

الحديث الثاني عشر: ١٥٩/١.

الحديث الثالث عشر: ١٧٤/١.

الحديث الرابع عشر: ١٨١/١.

الحديث الخامس عشر: ١٨٢/١.

الحديث السادس عشر: ١٨٢/١.

الحديث السابع عشر: ١٨٣/١.

الفصل الثالث

- الحديث الثامن عشر: ٢٠١/١.
- الحديث التاسع عشر: ٢٢٨/١.
- الحديث العشرون: ٢٢٨/١.
- الحديث الحادي والعشرون: ٦٨٧/١.
- الحديث الثاني والعشرون: ٦٨٨/١.
- الحديث الثالث والعشرون: ٦٨٩/١.
- الحديث الرابع والعشرون: ٦٩١/١.
- الحديث الخامس والعشرون: ٦٩٣/١.
- الحديث السادس والعشرون: ٦٩٦/١.
- الحديث السابع والعشرون: ٦٩٩/١.
- الحديث الثامن والعشرون: ٧٤٣/٢.
- الحديث التاسع والعشرون: ٧٦٩/٢.
- الحديث الثلاثون: ٨١٧/٢.
- الحديث الحادي والثلاثون: ٨٢٩/٢.
- الحديث الثاني والثلاثون: ٨٢٩/٢.
- الحديث الثالث والثلاثون: ٨٢٩/٢.
- الحديث الرابع والثلاثون: ١٦٠٠/٣.
- الحديث الخامس والثلاثون: ١٩٤٩/٣.
- الحديث السادس والثلاثون: ٢٢٢٥/٤.
- الحديث السابع والثلاثون: ٢٧٥٤/٥.
- الحديث الثامن والثلاثون: ٢٧٥٦/٥.
- الحديث التاسع والثلاثون: ٢٧٨٦/٥.
- الحديث الأربعون: ٢٨٤٣/٥.
- الحديث الحادي والأربعون: ٢٨٧٨/٥.
- الحديث الثاني والأربعون: ٢٨٧٨/٥.
- الحديث الثالث والأربعون: ٢٨٧٨/٥.
- الحديث الرابع والأربعون: ٢٨٧٨/٥.
- الحديث الخامس والأربعون: ٢٨٧٨/٥.
- الحديث السادس والأربعون: ٢٨٩٢/٥.

الفصل الثالث

المطلب الثاني: الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" وذكر لها تخريجا مختصرا.

بعد الاطلاع على كتاب النشر وجدت أن هناك أحاديث أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر" وقد عزاها إلى كتب السنن وغيرها، وقد بلغ عدد أحاديث هذا النوع من التخريج أربعة وستين حديثا، سأذكر لها ثمانية أحاديث للتدليل على ذلك، وأما المواضع الأخرى سأشير لها في الهامش.

الحديث الأول:

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَوَيْنَا فِيهِ - أي في شعب الإيمان للبيهقي - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ثَلَاثَةٌ لَا يَكْتَرِثُونَ لِلْحِسَابِ، وَلَا تُفْرَعُهُمُ الصَّيْحَةُ، وَلَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ: حَامِلُ الْقُرْآنِ يُؤَدِّيهِ إِلَى اللَّهِ، يَقْدُمُ عَلَى رَبِّهِ سَيِّدًا شَرِيفًا حَتَّى يُرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ، وَمَنْ أَذَّنَ سَبْعَ سِنِينَ لَا يَأْخُذُ عَلَى أَدَانِهِ طَمَعًا، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ مِنْ نَفْسِهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ^(١). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: أورد الإمام ابن الجزري رحمه الله حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ثَلَاثَةٌ لَا يَكْتَرِثُونَ لِلْحِسَابِ...

الحديث السابع والأربعون: ٢٩٠٢/٥.

الحديث الثامن والأربعون: ٢٩٠٦/٥.

الحديث التاسع والأربعون: ٢٩٣٤/٥.

الحديث الخمسون: ٢٩٤١/٥.

(١) نشر القراءات العشر: ٩٨-٩٩.

الفصل الثالث

وقد ذكر قبل إيراده الحديث قال: "وروينا فيه" ويعني بقوله "فيه" كتاب شعب الإيمان للبيهقي الذي كان قد ذكره في حديث قبل هذا الحديث، وهذه طريقة مختصرة جدا لتخريج الحديث، إذ لم يذكر غير كتاب شعب الإيمان.

وبعد الرجوع لكتب الرواية وجدت أن الحديث مروي بالفعل في شعب الإيمان^(١)، وهو كما أورده ابن الجزري بنصه، ولم أقف للحديث على كتاب رواية آخر معتمد، نعم قد رواه أيضا أبو نعيم في الحلية^(٢) بألفاظ قريبة لكنه ليس بكتاب يحتاج لذكره مع شعب الإيمان، مما يدل على دقة عمل الإمام ابن الجزري.

الحديث الثاني:

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَلَفْظُهُ:
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ^(٣).
انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: من الأحاديث التي استدل بها الإمام ابن الجزري في كتابه النشر الحديث المشهور "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" وذكر أن الإمام البخاري رحمه الله رواه في صحيحه، مكتفيا بهذا العزو عن ذكر إسناد أو كتب أخرى فضلا عن عدم الحاجة لذكر حكم على الحديث، فإخراج البخاري للحديث في صحيحه كاف للتعرف على الحكم.

(١) شعب الإيمان: ٢٣٣/٤ رقم [٢٤٤٦].

(٢) حلية الأولياء: ١٠٦/٥.

(٣) نشر القراءات العشر: ٩٩/١.

الفصل الثالث

والحديث في صحيح البخاري^(١)، وهو كما أورده ابن الجزري؛ لكنه مروي كذلك في كتب متنوعة كثيرة تتفاوت طبقاتها فمنها ماهي كتب مقدمة، مثل: مسند الإمام أحمد^(٢)، وسنن أبي داود^(٣)، والترمذي^(٤)، وكتب دونها في الرتبة، مثل: صحيح ابن حبان^(٥)، والأسماء والصفات للبيهقي^(٦).

الحديث الثالث:

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ فِي مُسْنَدِهِ الْكَبِيرِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ يَوْمًا وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَذْكَرُ اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ) لَمَّا قَامَ، فَقَامُوا حَتَّى لَمْ يُحْصَوْا، فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ) فَقَالَ عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: وَأَنَا أَشْهَدُ مَعَهُمْ^(٧). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: بعد التفتيش لم أقف على هذا الحديث في مسند أبي يعلى الموصلي، من حديث عثمان رضي الله عنه، وقد وجدت فيه روايتين إحداهما عن عبدالله بن مسعود والثانية عن أبي هريرة رضي الله عنهما، تذكران نزول القرآن على سبعة

(١) صحيح البخاري: ١٩٢/٦ رقم [٥٠٢٧].

(٢) مسند أحمد ط الرسالة: ٤٧١/١ رقم [٤١٢].

(٣) سنن أبي داود: ٧٠/٢ رقم [١٤٥٢].

(٤) جامع الترمذي: ١٧٣/٥ رقم [٢٩٠٧].

(٥) صحيح ابن حبان: ٣٢٦/١ رقم [٤٠١].

(٦) الأسماء والصفات للبيهقي: ٥٨٠/١ رقم [٥٠٦].

(٧) نشر القراءات العشر: ١٤٧/١.

الفصل الثالث

أحرف ليستا بنص حديث عثمان الذي أورده الإمام ابن الجزري، أما حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ»^(١)، وأما حديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَالْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ - ثَلَاثًا مَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَأَعْمَلُوا، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ»^(٢).

وبعد التفتيش وجدت الحديث في كتاب: المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي للهيثمي، وهو كتاب ألفه الهيثمي بقصد ذكر زوائد أبي يعلى الموصلي في مسنده على الكتب الستة وجعل له ترتيبا مقصودا ذكره في مقدمة كتابه^(٣).

قال رحمه الله: حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ عُبَادَةَ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمًا وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ: أَذْكَرُ اللَّهِ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلِّهَا شَافٍ كَافٍ»، فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَنَا أَشْهَدُ مَعَهُمْ^(٤).

(١) مسند أبي يعلى الموصلي: ٢٧٨/٩ رقم [٥٤٠٣].

(٢) المصدر نفسه: ٤١٠/١٠ رقم [٦٠١٦].

(٣) قال الهيثمي: فقد نظرت مسند الإمام أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي رضي الله عنه، فرأيت فيه فوائد غزيرة لا يفطن لها كثير من الناس، فعزمت على جمعها على أبواب الفقه لكي يسهل الكشف عنها لنفسه وللمن أراد ذلك وسميته: «المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي»، وأسأل الله أن ينفع به إنه قريب مجيب، فذكرت فيه ما تقرد به عن أهل الكتب الستة من حديث بتمامه ومن حديث شاركهم فيه أو بعضهم وفيه زيادة وأنه على الزيادة بقولي: أخرجه فلان خلا قوله: كذا، أو لم أره بتمامه عند أحد منهم، ونحو هذا من الفوائد. المقصد العلي: ٢٩/١.

(٤) المصدر نفسه: ١٢٠/٣ رقم [١٢١٤].

الفصل الثالث

أقول: وجود الحديث في المقصد العلي للهيثم يُلزم منه وجوده في الأصل وهو مسند أبي يعلى الموصلي كما عرفنا مما ذكرناه في الهامش من منهجية كتاب المقصد العلي، لكن بعد التفتيش عليه لم أقف على الحديث في المطبوع من الكتاب. ويبدو لي أن اكتفاء الإمام ابن الجزري بالعزو لمسند أبي يعلى الموصلي كون الحديث من رواية عثمان لم توردته كتب الرواية؛ إذ لم أقف على الحديث إلا في كتاب واحد غير مسند أبي يعلى وهو بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث^(١).

الحديث الرابع:

قال الإمام ابن الجزري:

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَامَ بِآيَةٍ يُرَدِّدُهَا حَتَّى أَصْبَحَ: ﴿إِنْ تُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾^(٢) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ^(٣).
انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: من الأحاديث التي استدل بها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر" حديث أبي الدرداء أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَامَ بِآيَةٍ يُرَدِّدُهَا حَتَّى أَصْبَحَ.... في معنى الترتيل وأنه لابد من التاني في القراءة، وهل الترتيل وقلة القراءة أفضل، أو السرعة مع كثرة القراءة.

(١) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: ٧٣٤/٢. ومسند الحارث غير موجود، وبغية الباحث كما ينبئ هذا العنوان هو في زوائد مسند الحارث على الكتب الستة، كما هو معلوم من طريقة الهيثم في زوائده كما قدمنا في كتاب المقصد العلي.

(٢) سورة المائدة: آية ١١٨.

(٣) نشر القراءات العشر: ٦٨٩/١.

الفصل الثالث

والحديث في سنن النسائي^(١)، وابن ماجه^(٢) بالنص نفسه الذي أورده ابن الجزري، والحديث مروي كذلك في كتب متنوعة كثيرة تتفاوت طبقاتها فمنها ما هي كتب متقدمة، مثل: مسند الإمام أحمد^(٣)، وكتب دونها في الرتبة، مثل: المستدرك للحاكم^(٤)، كلهم من حديث أبي ذر، - وليس أبا الدرداء - .

الحديث الخامس:

قال الإمام ابن الجزري:

وَفِي صَحِيحِ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: (تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ)، قُلْنَا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، قَالَ: (تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)، قُلْنَا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: (تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ)، قُلْنَا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ^(٥). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: من الأحاديث التي استدل بها الإمام ابن الجزري في كتابه النشر في "باب اختلافهم في الاستعاذة" حديث زيد بن ثابت عن التعوذ من عذاب النار والفتن ما ظهر منها وما بطن وفتنة الدجال، وقد عزاه إلى صحيح أبي عوانة، وبعد التفتيش لم أقف على الحديث في صحيح أبي عوانة، وموضع الاستدلال منه الذي أراده ابن الجزري أن الشخص أو الأشخاص المأمورين بالتعوذ يقول: "أعوذ"، ويقولون: "نعوذ"

(١) سنن النسائي: ١٧٧/٢ رقم [١٠١٠].

(٢) سنن ابن ماجه: ٤٢٩/١ رقم [١٣٥٠].

(٣) مسند أحمد ط الرسالة: ٢٥٦/٣٥ رقم [٢١٣٢٨].

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣٦٧/١ رقم [٨٧٩].

(٥) نشر القراءات العشر: ٨٠٦-٨٠٧.

الفصل الثالث

ولا يقول: "أتعوذ" أو يقولون: "نتعوذ"، فالصحابه رضي الله عنهم في الحديث استجابوا لما أراد منهم النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: نعوذ.

والحديث مروي في كتب متنوعة كثيرة تتفاوت طبقاتها، مثل: **صحيح مسلم**^(١)، **والمعجم الكبير للطبراني**^(٢)، **ومصنف ابن أبي شيبة**^(٣)، وغيرها، لكن الحديث فيها فيه زيادة لم يوردها ابن الجزري في النشر هي التعوذ من عذاب القبر، ونص الحديث عند مسلم من حديث "أبي سعيد الخدري، عن زيد بن ثابت، قال أبو سعيد: وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِيهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطِ لِبْنِي النَّجَّارِ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَدَّثَ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبَرُ سِتَّةً أَوْ خَمْسَةً أَوْ أَرْبَعَةً - قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ - فَقَالَ: «مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟ " قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاكِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ.

(١) صحيح مسلم: ٢١٩٩/٤ رقم [٢٨٦٧].

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ١١٤/٥ رقم [٤٧٨٤].

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (عوامة): ٦٧/١٥ رقم [٢٩٧٣١].

الفصل الثالث

الحديث السادس:

قال الإمام ابن الجزري:

وَوَرَدَتْ أَيْضًا بِالْأَفَاطِ تَتَعَلَّقُ بِمَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ:

فَفِي حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: (مَنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ، وَهَذَا لَفْظُهُ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحَيْهِمَا^(١). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: وهنا الإمام ابن الجزري يستدل بجزء من حديث على ألفاظ تتعلق بالتعوذ، وقد عزا الحديث إلى أكثر من كتاب من كتب الرواية، والحديث كما أورده ابن الجزري بنصه، فهو في سنن ابن ماجه^(٢)، وفي سنن أبي داود^(٣)، وفي مستدرك الحاكم^(٤)، وفي صحيح ابن حبان^(٥).

أما تمام الحديث: عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ».

(١) نشر القراءات العشر: ٨١٦/٢.

(٢) سنن ابن ماجه: ٢٦٥/١ رقم [٨٠٧].

(٣) سنن أبي داود: ٢٠٣/١ رقم [٧٦٤].

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣٦٠/١ رقم [٨٥٨].

(٥) صحيح ابن حبان: ٣٦١/٧ رقم [٦٥٩٨].

الفصل الثالث

الحديث السابع:

قال الإمام ابن الجزري:

وَمِنْهَا: رَفَعُ الْيَدَيْنِ؛ لِحَدِيثِ سَلْمَانَ يَرْفَعُهُ: (إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مَنْ عَبْدُهُ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا).

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ حَبَّانَ وَالْحَاكِمُ فِي صَحِيحَيْهِمَا^(١).
انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: استدل هنا الإمام ابن الجزري بحديث سلمان - رضي الله عنه - لبيان أمور تتعلق بختم القرآن العظيم، ومنها رفع اليدين بالدعاء، وعزا الحديث الى أكثر من كتاب من كتب الرواية، والحديث كما أورده ابن الجزري، فقد رواه أبو داود في سننه^(٢)، والترمذي في جامعه^(٣)، وابن ماجه في سننه^(٤)، وابن حبان في صحيحه^(٥)، والحاكم في مستدركه^(٦)، بالنص نفسه.

الحديث الثامن:

قال الإمام ابن الجزري:

وَأَمَّا مَا صَحَّ عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْجَامِعَةِ لِخَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:

(١) نشر القراءات العشر: ٢٩٠٧/٥.

(٢) سنن أبي داود: ٧٨/٢ رقم [١٤٨٨].

(٣) جامع الترمذي ت شاكر: ٥٥٦/٥ رقم [٣٥٥٦].

(٤) سنن ابن ماجه: ١٢٧١/٢ رقم [٣٨٦٥].

(٥) صحيح ابن حبان: ٤٥٢/٥ رقم [٤٧٣٣].

(٦) المستدرک على الصحيحين للحاكم: ٦٧٥/١ رقم [١٨٣١].

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ: أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبْعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي؛ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا (أ، حب، ر^(١))^(٢). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: شرع الإمام ابن الجزري في بيان ما صح من الأدعية الجامعة لخيري الدنيا والآخرة، ومنها "اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ"..... وقد عزا الحديث إلى بعض كتب الرواية، وكانت طريقة العزو هذه المرة بطريقة الرموز وهي طريقة مختصرة، استعملها في آخر الكتاب فقط، ولم يذكر لا في المقدمة من النشر ولا في أثناء الكتاب، ولا قبل أن يذكر هذه الرموز أنه سيستعمل الرموز في الإشارة لكتب الرواية التي أوردت الأحاديث المذكورة.

والحديث كما أورده ابن الجزري، فهو في مسند أحمد^(٣)، وصحيح ابن حبان^(٤)، ومسند البزار^(٥).

(١) هذه رموز الجزري في كتابه: الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها هنا دون شرح، ولكنه بينها في الكتاب المذكور:

فرمز (أ) يعني: الإمام أحمد في مسنده.

و(حب) يعني: ابن حبان في صحيحه.

و(ر) يعني: البزار في مسنده.

(٢) نشر القراءات العشر: ٢٩٣٥/٥

(٣) مسند أحمد ط الرسالة: ٢٤٦/٦ رقم [٣٧١٢].

(٤) صحيح ابن حبان: ٤٩٨/٢ رقم [١٧٥٧].

(٥) مسند البزار: ٣٦٣/٥.

الفصل الثالث

❖ وأما المواضع الأخرى في هذا النوع من التخريج فسأشير لها في

الهامش^(١).

(١) الحديث الأول: ١٠١/١.

الحديث الثاني: ١٠١/١.

الحديث الثالث: ١٠١/١.

الحديث الرابع: ١٤٣/١.

الحديث الخامس: ١٤٦/١.

الحديث السادس: ١٥٧/١.

الحديث السابع: ٦٨٦/١.

الحديث الثامن: ٦٨٧/١.

الحديث التاسع: ٦٨٩/١.

الحديث العاشر: ٦٩٠/١.

الحديث الحادي عشر: ٦٩٩/١.

الحديث الثاني عشر: ٧٩٥/٢.

الحديث الثالث عشر: ٨٠٧/٢.

الحديث الرابع عشر: ٨٠٩/٢.

الحديث الخامس عشر: ٨٠٩/٢.

الحديث السادس عشر: ٢٧٥٢/٥.

الحديث السابع عشر: ٢٧٦٠/٥.

الحديث الثامن عشر: ٢٧٦١/٥.

الحديث التاسع عشر: ٢٨٧٢/٥.

الحديث العشرون: ٢٨٧٦/٥.

الحديث الحادي والعشرون: ٢٨٩٩/٥.

الحديث الثاني والعشرون: ٢٩٠١/٥.

الحديث الثالث والعشرون: ٢٩٠٣/٥.

الحديث الرابع والعشرون: ٢٩٠٦/٥.

الحديث الخامس والعشرون: ٢٩٠٧/٥.

الحديث السادس والعشرون: ٢٩٠٨/٥.

- الحديث السابع والعشرون: ٢٩٠٨/٥.
- الحديث الثامن والعشرون: ٢٩٠٨/٥.
- الحديث التاسع والعشرون: ٢٩١٠/٥.
- الحديث الثلاثون: ٢٩١٢/٥.
- الحديث الحادي والثلاثون: ٢٩١٣/٥.
- الحديث الثاني والثلاثون: ٢٩١٤/٥.
- الحديث الثالث والثلاثون: ٢٩١٤/٥.
- الحديث الرابع والثلاثون: ٢٩١٤/٥.
- الحديث الخامس والثلاثون: ٢٩١٨/٥.
- الحديث السادس والثلاثون: ٢٩١٩/٥.
- الحديث السابع والثلاثون: ٢٩٢٠/٥.
- الحديث الثامن والثلاثون: ٢٩٢٠/٥.
- الحديث التاسع والثلاثون: ٢٩٢١/٥.
- الحديث الأربعون: ٢٩٢٢/٥.
- الحديث الحادي والأربعون: ٢٩٢٢/٥.
- الحديث الثاني والأربعون: ٢٩٣٦/٥.
- الحديث الثالث والأربعون: ٢٩٣٦/٥.
- الحديث الرابع والأربعون: ٢٩٣٧/٥.
- الحديث الخامس والأربعون: ٢٩٣٧/٥.
- الحديث السادس والأربعون: ٢٩٣٨/٥.
- الحديث السابع والأربعون: ٢٩٣٨/٥.
- الحديث الثامن والأربعون: ٢٩٣٨/٥.
- الحديث التاسع والأربعون: ٢٩٣٨/٥.
- الحديث الخمسون: ٢٩٣٩/٥.
- الحديث الحادي والخمسون: ٢٩٣٩/٥.
- الحديث الثاني والخمسون: ٢٩٣٩/٥.
- الحديث الثالث والخمسون: ٢٩٤٠/٥.
- الحديث الرابع والخمسون: ٢٩٤٠/٥.
- الحديث الخامس والخمسون: ٢٩٤١/٥.

الفصل الثالث

المطلب الثالث: الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" معزوة بأسانيد كاملة منه الى القائل، أو من المؤلفين الذين استدلو بها الى قائلها.

بعد الاطلاع على كتاب النشر وجدت أن هناك أحاديث أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه النشر وقد عزاها بأسانيد كاملة منه الى القائل، أو من المؤلفين الذين استدلو بها الى قائلها، وقد بلغ عدد أحاديث هذا النوع من التخريج خمسة أحاديث، سأذكر هذه الأحاديث في نوعين:

النوع الأول: الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" معزوة بأسانيد كاملة منه الى القائل:

الحديث الأول:

قال الإمام ابن الجزري:

وَأَمَّا سُورَةُ الْكَوْثَرِ: فَأَخْبَرَنِي بِهَا الشَّيْخُ الرَّحْلَةُ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَّامَةَ الْمُقَدَّسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِسَفْحٍ قَاسِيُونَ مِنْ دَيْرِ الْحَنْبَلَةِ - ظَاهِرَ دِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ - قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْحَنْبَلِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِالسَّفْحِ أَيْضًا ظَاهِرَ دِمَشْقَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ظَاهِرَ دِمَشْقَ مِنَ السَّفْحِ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُصَيْنِ الْحَنْبَلِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ مَدِينَةِ السَّلَامِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الْمُذَهَّبِ الْحَنْبَلِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ الْقَطِيعِيُّ الْحَنْبَلِيُّ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي بِبَغْدَادَ،

الفصل الثالث

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَغْفَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِغْفَاءَةً، فَرَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، إِمَّا: قَالَ لَهُمْ، وَإِمَّا: قَالُوا لَهُ: لِمَ ضَحِكْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: إِنِّي أُنْزِلْتُ عَلَى آتِفَا سُورَةٍ، فَقَرَأَ - يَعْنِي -: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝﴾^(١) حَتَّى خَتَمَهَا، قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هُوَ نَهْرٌ أُعْطَانِيهِ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - فِي الْجَنَّةِ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آيَتُهُ عَدَدُ الْكَوَاكِبِ، يُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدَاكَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِهَذَا اللَّفْظِ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُسَهْرٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ عَنْ أَنَسِ^(٢). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: وهنا أورد الإمام ابن الجزري الحديث بالإسناد منه إلى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم حكم على الحديث بالصحة، ثم عزا الحديث الى أكثر من كتاب من كتب الرواية، صحيح مسلم^(٣)، وسنن أبي داود من طريق محمد بن فضيل...^(٤)، وسنن النسائي من طريق علي بن مسهر^(٥)، كلاهما محمد بن فضيل وعلي بن مسهر عن المختار بن فلفل عن أنس، به، والحديث بنصه في هذه الكتب كما أورده ابن الجزري سنداً وممتناً.

(١) سورة الكوثر: آية ١-٣.

(٢) نشر القراءات العشر: ٦٥٧/١-٦٥٨.

(٣) صحيح مسلم: ٣٠٠/١ رقم [٤٠٠].

(٤) سنن أبي داود: ٢٠٨/١ رقم [٧٨٤].

(٥) سنن النسائي: ١٣٣/٢ رقم [٩٠٤].

الفصل الثالث

الحديث الثاني:

قال الإمام ابن الجزري:

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْمُقَرَّرُ الْمُجَوَّدُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّامِيُّ بِقِرَاءَةِ ابْنِي أَبِي الْفَتْحِ عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ الْمُقَرَّرُ شَيْخُ التَّجْوِيدِ أَبُو حَيَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْأَنْدَلُسِيُّ سَمَاعًا، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْمُقَرَّرُ الْمُجَوَّدُ أَبُو سَهْلٍ الْيَسْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَرْنَاطِيُّ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْمُقَرَّرُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْعَافِيَةِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْمُقَرَّرُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الزَّجَّانِيُّ.

(ح) وَأَعْلَى مِنْ هَذَا: قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِنَا الْمُقَرَّرِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَلَبِيِّ، أَنْبَأَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ، عَنْ شَيْخِ الشُّيُوخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ وَغَيْرِهِ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ شَيْخُ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّجْوِيدِ أَبُو الْكَرَمِ بْنُ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُنْدَارٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ رِزْمَةَ الْبَزَّازِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعَلَّى الشُّونِيزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنْ جُوَيْرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: جَوِّدُوا الْقُرْآنَ وَزَيَّنُوهُ بِأَحْسَنِ الْأَصْوَاتِ، وَأَعْرَبُوهُ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ، وَاللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُعْرَبَ بِهِ^(١). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: أورد الإمام ابن الجزري في كتابه النشر حديث "جَوِّدُوا الْقُرْآنَ وَزَيَّنُوهُ بِأَحْسَنِ الْأَصْوَاتِ" فقد جاء بهذا الأثر بسنده الى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، ولنا مع هذا الحديث لتوصيف عمل الإمام ابن الجزري فيه وقفان:

(١) نشر القراءات العشر: ٦٩٣/١-٦٩٥.

الفصل الثالث

الوقفه الأولى: قد أورد الإمام ابن الجزري هذا الحديث مسندا منه إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وحوى الإسناد لطائف ومناسبات مكانية وشخصية، فقد ذكر أن التلقي لهذا الحديث عن شيخه إبراهيم بن أحمد الشامي كانت بقراءة من ابن الإمام ابن الجزري أبي الفتح محمد.

ومن اللطائف أنه ذكر رجال هذا الإسناد من شيوخه وشيوخ شيوخه القريبين في طبقات الإسناد بما يدل على مكانتهم فكل شيخ ذكر قبل اسمه أنه المقرئ، ومعها المجود، وشيخ الشيوخ، وشيخ القراءات والتجويد مما يدل على كبير اعتزازه وفخره وتقديره لهم.

الوقفه الثانية: في هذا الإسناد لمسة حديثية إسنادية حيث جاء بحرف (ح) الذي يدل على تحويل السند، فقد أتى لهذا الأثر بطريقتين أحدهما أعلى من الثاني، حيث وقف على "محمد بن إبراهيم الزنجاني" ثم حول السند بالحرف "ح" كما هو مستعمل عند المحدثين، ولم يقم بعزوه لأي كتاب من كتب الرواية.

وبعد التفتيش عن الحديث في كتب الرواية، لم أقف عليه في أي كتاب من كتب الرواية؛ إنما وجدته عند أبي جعفر محمد بن سعدان في كتابه **الوقف والابتداء**^(١)، وابن الأنباري في **إيضاح الوقف والابتداء**^(٢)، وأبي الكرم الشهرزوري في **المصباح**^(٣)، بلفظ "جردوا القرآن....."، وعند القرطبي في تفسيره^(٤).

(١) الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: ٦٨.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: ١٦/١.

(٣) المصباح الزاهر: ١٨٣.

(٤) تفسير القرطبي: ٢٣/١.

الفصل الثالث

الحديث الثالث:

قال الإمام ابن الجزري:

وَاحْتَلَفُوا فِي: ﴿فَرَوْحٌ﴾، فَرَوَى رُوَيْسٌ بِضَمِّ الرَّاءِ، وَانْفَرَدَ بِذَلِكَ ابْنُ مِهْرَانَ عَنْ رَوْحٍ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا.

قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِنَا عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ: أَخْبَرَكَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ؛ فَأَقَرَّ بِهِ، أَنَا عُمَرُ بْنُ طَبَرَزْدَ، أَنَا أَبُو الْبَذْرِ الْكُرْخِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ، أَنَا أَبُو عَمَرَ الْهَاشِمِيُّ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ اللَّؤْلُؤِيُّ، أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ، ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى النَّحْوِيُّ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْرُؤُهَا: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾^(١) تَعْنِي بِضَمِّ الرَّاءِ، أَيِ: الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ كَمَا أَخْرَجَنَاهُ.

وَاتَّفَقُوا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾^(٢) أَنَّهُ بِالْفَتْحِ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْفَرْجُ وَالرَّحْمَةُ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ الْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ^(٣). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: أورد الإمام ابن الجزري في كتابه النشر حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ كلمة ﴿فَرَوْحٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ بضم الراء... وجاء بالحديث بسنده الى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ثم فسر

(١) سورة الواقعة: آية ٨٩.

(٢) سورة يوسف: آية ٨٧.

(٣) نشر القراءات العشر: ٢٦٧٤-٢٦٧٥/٤.

الفصل الثالث

المقصود من الحديث بأن القراءة بضم الراء، وبين معنى كلمة روح أنها الحياة الدائمة، ثم عزا الحديث الى سنن أبي داود^(١)، والحديث وجدته فيه بنصه كما أورده ابن الجزري.

وقد زاد رحمه الله البيان فائدة بذكره كلمة "روح" الواردة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْتِسُّوْا مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ﴾^(٢)، وانها ليست بالمعنى نفسه للكلمة من قوله تعالى: فروح وريحان" بأن معناها ليس الحياة الدائمة؛ بل الفرج والرحمة، فضلا عن الاختلاف في أداء الكلمة بفتح الراء أو ضمها.

النوع الثاني: الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" معزوة بأسانيد كاملة من المؤلفين الذين استدلو بها الى قائلها:

الحديث الأول:

قال الإمام ابن الجزري:

ثُمَّ أَسْنَدَ الدَّانِي مَا أَسْنَدَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ مِمَّا رَوَيْنَاهُ عَنْهُ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الدِّمَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ.

قَالَ هِشَامٌ: وَحَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ فِي سُورَةِ

(١) سنن أبي داود: ٣٥/٤ رقم [٣٩٩١].

(٢) سورة يوسف: آية ٨٧.

الفصل الثالث

آلِ عِمْرَانَ [١٨٤]: ﴿جَاءُوا بِآبَيْتٍ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ﴾ كُلُّهُنَّ بِالنَّبَاءِ^(١). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: وهنا نرى أن الإمام ابن الجزري جاء بهذا الأثر مما أسنده الداني وكذلك ما أسنده الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، ولم يقم بعزوه لأي كتاب من كتب الرواية، فاكتفى بذكره من غير عزو.

وبعد التفتيش عن الحديث في كتب الرواية، لم أقف عليه في أي كتاب من كتب الرواية الحديثية؛ إنما وجدته في الكتب المتعلقة بالروايات القرآنية عند القاسم بن سلام في فضائل القرآن^(٢)، ومن طريقه الداني في جامع البيان^(٣)، وسأنقل هنا نص الحديث مع سبب استدلال الإمام أبي عمرو الداني به لتتضح المسألة لأهميتها ولما تضمنه من توثيق تأريخي لقضية رسم المصحف واحتوائه اختلاف القراءات، قال الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله:

وأقرأني أبو الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسين، عن محمد بن عبدان والحسن ابن أحمد، عن الحلواني، عن هشام ﴿وَبِالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ﴾ بزيادة باء في الكلمتين جميعاً كاللتين في [فاطر: ٢٥] المجتمع عليهما.

وكذلك أقرأني أبو الحسن عن قراءته من طريق الحلواني عن هشام، وعلى ذلك جميع أهل الأداء عن الحلواني عنه، الفضل بن شاذان، والحسن بن أبي مهران، وأحمد بن إبراهيم البلخي وغيرهم.

(١) نشر القراءات العشر: ٢٢٥٣/٤.

(٢) فضائل القرآن للقاسم بن سلام: ٣٣٠.

(٣) جامع البيان: ٩٩٩/٣.

الفصل الثالث

وقال لي فارس بن أحمد: قال لي عبد الباقي بن الحسن، شك في ذلك الحلواني، فكتب إلى هشام فيه، فأجابه أن الباء ثابتة في الحرفين، وهذا هو الصحيح عندي عن هشام؛ لأنه قد أسند ذلك من طريق ثابت إلى ابن عامر، ورفع مرسومه من وجه مشهور إلى أبي الدرداء صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، كما نا خلف بن إبراهيم المقرئ، قال: نا محمد بن أحمد المكي، قال: نا علي بن عبد العزيز، قال: نا القاسم بن سلام، قال: نا هشام بن عمار، عن أيوب بن تميم، عن يحيى ابن الحارث الذماري، عن عبد الله بن عامر، قال هشام: و نا سويد بن عبد العزيز أيضا، عن الحسن بن عمران، عن عطية بن قيس، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء: في مصاحف أهل الشام في سورة آل عمران: ﴿جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ﴾ كُلُّهُمْ بِالْبَاءِ، قال أبو عمرو: وكذا ذكر أبو حاتم سهل بن محمد أن الباء مرسومة في ﴿وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ﴾ جميعا في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان رحمه الله تعالى إلى أهل الشام، وقرأ الباكون بغير باء في الكلمتين على ما في مصاحفهم^(١).

والقراءة بزيادة الباء في كلمتي "الزبر والكتاب" في سورة آل عمران هي قراءة متواترة، قرأ بها الراوي هشام عن الإمام عبد الله بن عامر الشامي، انفرد بها عن جميع القراء الآخرين من أصحاب القراءات المتواترة، أما زيادة الباء في كلمة "الزبر" فهي كذلك من انفردات قراءة ابن عامر الشامي لكنها من رواية ابن ذكوان، وجمهور القراء على عدم وجود الباء في الكلمتين.

(١) جامع البيان: ٩٩٧/٣ - ٩٩٩.

الفصل الثالث

الحديث الثاني:

قال الإمام ابن الجزري:

وَقَالَ الدَّانِي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا نَتَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾^(١) قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: هَذَا قَوْلُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اخْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ الْوَحْيِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَا جِئْتُ حَتَّى اشْتَقْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: ﴿وَمَا نَتَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾^(٢). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: وهنا نرى أن الإمام ابن الجزري جاء بهذا الأثر مما أسنده الداني، ولم يعم بعزوه لأي كتاب من كتب الرواية، بل اكتفى بذكره من غير عزو.

وبعد التفتيش عن الحديث في كتب الرواية، لم أقف عليه في أي كتاب من كتب الرواية الحديثية؛ إنما وجدته في كتب التفسير عند يحيى بن سلام في تفسيره^(٣)، وفي الكتب المتعلقة بالروايات القرآنية عند الداني في جامع البيان^(٤)، وغيرهم.

والأثر كما نرى منقطع فهو من رواية قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة مريم: آية ٦٤.

(٢) نشر القراءات العشر: ٢٧٥٣/٥ - ٢٧٥٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلام: ٢٣٤/١.

(٤) جامع البيان: ١٧٥١/٤.

الفصل الثالث

المطلب الرابع: الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" وذكر الحكم عليها بعد الغزو.

بعد الاطلاع على كتاب النشر وجدت أن هناك أحاديث أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر"، منها ما قام بعزوها مع الحكم عليها، ومنها ما لم يتم بعزوها لأي من كتب الرواية، وقد حكم عليها، سأذكر لها خمسة أحاديث، وأما المواضع الأخرى سأشير لها في الهامش.

الحديث الأول:

قال الإمام ابن الجزري:

وَقَدْ اِخْتَلَفَ فِي الْأَفْضَلِ: هَلِ التَّرْتِيلُ وَقِلَّةُ الْقِرَاءَةِ، أَوِ السَّرْعَةُ مَعَ كَثْرَةِ الْقِرَاءَةِ؟ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ كَثْرَةَ الْقِرَاءَةِ أَفْضَلُ، وَاجْتَبَأُوا بِحَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا) الْحَدِيثُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ.

وَرَوَاهُ غَيْرُهُ: (بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ)^(١). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: أورد الإمام ابن الجزري في كتابه النشر حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - " مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ " في مسألة أيهما أفضل كثرة القراءة أم الترتيل مع قلة القراءة، وقد عزاه الى جامع الترمذي مع نقل الحكم عليه بالصحة، ولم يروه غيره بهذا اللفظ، والحديث وجدته فيه كما أورده ابن

(١) نشر القراءات العشر: ٦٩٠/١.

الفصل الثالث

الجزري، وقد حكم الترمذي عليه بالصحة فقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه»^(١).

أما لفظ: (بُكِّلَ حَرْفِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ) ففي سنن الدارمي^(٢)، والمستدرك^(٣)، وغيرهما.

الحديث الثاني:

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَوَيْنَا بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: صَلَّى بِنَا ابْنُ مَسْعُودٍ الْمَغْرِبَ بِـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٤)، وَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَتَرْتِيلِهِ.

قُلْتُ: وَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، فَمَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مُجَوِّدًا مُصَحَّحًا كَمَا أُنْزِلَ، تَلْتَدُّ الْأَسْمَاعُ بِتِلَاوَتِهِ، وَتَخْشَعُ الْقُلُوبُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ، حَتَّى يَكَادَ أَنْ يَسْلُبَ الْعُقُولَ، وَيَأْخُذَ الْأَلْبَابَ، سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ تَعَالَى يُودِعُهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ^(٥). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: أورد الإمام ابن الجزري في كتابه النشر الأثر الوارد عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه صلى المغرب بِـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.... ولم يقم ابن

(١) جامع الترمذي: ١٧٥/٥ رقم [٢٩٠٩].

(٢) سنن الدارمي: ٢٠٨٤/٤ رقم [٣٣٥١].

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٧٥٥/١ رقم [٢٠٨٠].

(٤) سورة الإخلاص: آية ١.

(٥) نشر القراءات العشر: ٦٩٩/١.

الفصل الثالث

الجزري بعزو هذا الأثر الى أي كتاب من كتب الرواية، وقد حكم على سنده بالصحة.

وبعد البحث والتفتيش وجدت هذا الأثر عند ابن أبي شيبة في مصنفه^(١)، والمزي في تهذيب الكمال^(٢)، وهو كما أورده ابن الجزري نصًا.

وفي سنن أبي داود^(٣)، ومن طريقه في السنن الكبرى للبيهقي^(٤)، بدون محل الشاهد منه الذي يتكلم عن أهمية التجويد وتحسين القراءة، فأخرجه مختصرا عن أبي عثمان النهدي " أَنَّهُ صَلَّى خَلْفَ ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَغْرِبَ فَقَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ".

الحديث الثالث:

قال الإمام ابن الجزري:

وَقَدْ رَوَى أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ عَنِ الْمُطَوَّعِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحُبَابِ عَنْ رُوحِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى يَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ، فَقَالَ لِي: قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى سَلَامِ بْنِ الْمُنْذِرِ فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ، فَقَالَ لِي: قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ، فَقَالَ لِي: قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

(١) مصنف ابن أبي شيبة (عوامة): ٢٣٢/٣ رقم [٣٦١٥].

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٣٨/٢٩.

(٣) سنن أبي داود ت الأرناؤوط: ١١٠/٢ رقم [٨١٥].

(٤) السنن الكبرى للبيهقي: ٥٤٨/٢ رقم [٤٠٣٢].

الفصل الثالث

فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ، فَقَالَ لِي: قُلْ:
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ، فَقَالَ لِي:
قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ،
فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، هَكَذَا أَخَذْتُهُ عَنْ جَبْرِيلَ
عَنْ مِيكَائِيلَ عَنِ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ.

حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَيِّدُ الْإِسْنَادِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ^(١). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: أورد الإمام ابن الجزري في كتابه النشر حديث الاستعاذة عن عبد الله
بن مسعود - رضي الله عنه - أنه قرأ على رسول - صلى الله عليه وسلم - أَعُوذُ
بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ولم يقم ابن الجزري
بعزو هذا الحديث إلى أي كتاب من كتب الرواية، مع أنه قد حكم على الحديث بأنه
غريب وأنه جيد الإسناد.

وبعد البحث والتفتيش لم أجد هذا الحديث في أي كتاب من كتب الرواية،
ووجدته عند الثعلبي في تفسيره^(٢)، والهذلي في الكامل^(٣)، وابن عَرَّاق الكناني في
تنزيه الشريعة^(٤).

(١) نشر القراءات العشر: ٢/٧٩٧-٧٩٨.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٤١/٦-٤٢.

(٣) الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: ٤٧٢.

(٤) تنزيه الشريعة: ٣٠٩.

الفصل الثالث

وهو كما نرى بهذه الصيغة يعد من الأحاديث المسلسلة، حيث تسلسل بقراءة التلميذ الاستعاذة بصيغة: أعوذ بالسميع العليم، ثم تصحيح الشيوخ لهم كيفية الاستعاذة وأنها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم... وهكذا حتى يصل التسلسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل.

الحديث الرابع:

قال الإمام ابن الجزي:

وَهَذَا نَصٌّ فِيْمَا قُلْنَا، فَوَجَبَ أَنْ لَا يُعْتَقَدَ أَنَّ قَصْرَ الْمُتَّصِلِ جَائِزٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ.

وَقَدْ تَتَبَعْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فِي قِرَاءَةِ صَحِيحَةٍ وَلَا شَاذَةٍ، بَلْ رَأَيْتُ النَّصَّ بِمَدِّهِ؛ وَرَدَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيْمَا أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيِّ، فِيْمَا قُرِئَ عَلَيْهِ وَشَافَهَنِي بِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقَدِّسِيِّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الْكَرَّانِيُّ فِي كِتَابِهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِيِّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّايغُ الْمَكِّيُّ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا الْحَافِظُ شَهَابُ بْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ يَزِيدَ الْكِنْدِيُّ قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُقْرَأُ رَجُلًا، فَقَرَأَ الرَّجُلُ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾^(١) مُرْسَلَةً، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا هَكَذَا أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: كَيْفَ أَقْرَأَكَهَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: أَقْرَأْنِيهَا ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ فَمَدُّوْهَا.

(١) سورة التوبة: آية ٦٠.

الفصل الثالث

هَذَا حَدِيثٌ جَلِيلٌ حُجَّةٌ، وَنَصٌّ فِي هَذَا الْبَابِ، رِجَالُ إِسْنَادِهِ ثِقَاتٌ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ^(١). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: أورد الإمام ابن الجزري في كتابه النشر حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه كان يُقْرَأُ رَجُلًا، فَقَرَأَ الرَّجُلُ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾..... وجاء بالحديث بسنده الى ابن مسعود - رضي الله عنه -، وكذلك جعل هذا الحديث نصًّا في الباب وحجة للقراءة بالمد المتصل زيادة على القصر، وانه لم يقف على القراءة بقصره من طريق صحيح ولا شاذ، وقد عزا الحديث إلى الطبراني في معجمه الكبير^(٢)، وحكم على رجال الإسناد بالتوثيق، والحديث كما أورده ابن الجزري نصًّا، لكنه مروي كذلك في كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور^(٣).

الحديث الخامس:

قال الإمام ابن الجزري:

وَمِنْهَا: الْوُضُوءُ؛ لِحَدِيثِ عُمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي، قَالَ: إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قَالَ: فَادْعُهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيَدْعُو. الْحَدِيثُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^(٤). انتهى كلام الجزري.

(١) نشر القراءات العشر: ١٠٠٧/٢-١٠٠٩.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ١٣٧/٩ رقم [٨٦٧٧].

(٣) التفسير من سنن سعيد بن منصور (محققاً): ٢٥٧/٥ رقم [١٠٢٣].

(٤) نشر القراءات العشر: ٢٩٠٦/٥-٢٩٠٧.

الفصل الثالث

أقول: أورد الإمام ابن الجزري في كتابه النشر حديث عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي....، جاء بهذا الحديث في باب التكبير وما يتعلق بالدعاء عَقَبَ ختم القرآن، ولابد من العناية بآداب الدعاء، ومنها الوضوء قبل الدعاء، وقد عزا الحديث إلى **جامع الترمذي**^(١)، ونقل حكم الترمذي على الحديث؛ بأنه: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وتتمة الحديث عند الترمذي: بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَقِّعْهُ فِيَّ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ الْخَطْمِيُّ، والحديث كما أورده ابن الجزري.

والحديث مروي كذلك في كتب متنوعة كثيرة تتفاوت طبقاتها فمنها ما هي كتب متقدمة، مثل: **مسند الإمام أحمد**^(٢)، وكتب دونها في الرتبة، مثل: **المستدرك للحاكم**^(٣).

وللاستزادة من هذا الموضوع فقد شرحتها شرحا مفصلا في فصل الحكم على الحديث؛ فليُنظر هنالك^(٤).

(١) جامع الترمذي ت شاكر: ٥٦٩/٥ رقم [٣٥٧٨].

(٢) مسند أحمد ط الرسالة: ٤٧٨/٢٨ رقم [١٧٢٤٠].

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٤٥٨/١ رقم [١١٨٠].

(٤) ص ٣٧ وما بعدها.

المطلب الخامس: الأحاديث التي أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" وخرجها تخريجاً مطولاً.

بعد الاطلاع على كتاب "النشر في القراءات العشر" وجدت أن هناك أحاديث أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر"، وقد خرجها تخريجاً مطولاً، وقد بلغ عدد أحاديث هذا القسم خمسة عشر حديثاً، سأذكر لها ستة أحاديث للتدليل على الكلام، وأما المواضع الأخرى سأشير لها في الهامش.

الحديث الأول:

قال الإمام ابن الجزري:

وَبَعْدُ: فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَشْرَفُ إِلَّا بِمَا يَعْرِفُ، وَلَا يَفْضُلُ إِلَّا بِمَا يَعْقِلُ، وَلَا يَنْجُبُ إِلَّا بِمَنْ يَصْحَبُ، وَلَمَّا كَانَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ أَعْظَمَ كِتَابٍ أَنْزَلَ، كَانَ الْمُنَزَّلَ عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْضَلَ نَبِيِّ أُرْسِلَ، وَكَانَتْ أُمَّتُهُ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ أَفْضَلَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ مِنَ الْأُمَمِ، وَكَانَتْ حَمَلَتُهُ أَشْرَفَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقُرْأُوهُ وَمُقَرَّبُوهُ أَفْضَلَ هَذِهِ الْمِلَّةِ.

كَمَا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَضِرُ الْحَنْفِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ ظَاهِرَ دِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ نِعْمَةَ الصَّالِحِيِّ سَمَاعًا عَلَيْهِ سَنَةٌ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقُبَيْطِيِّ فِي آخِرِينَ إِذْنَا، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقَرَّبِ الْكَرْخِيُّ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُقَرِّي - يَغْنِي الْحَسَنَ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارَ -، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْعِجْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي

عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْبُرْجُمَانِيُّ - يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ - ،
حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْجُرْجَانِيُّ وَكُنَّا نَعُدُّهُ مِنَ الْأَبْدَالِ، عَنْ نَهْشَلِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْقُرَشِيِّ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَشْرَفُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ.

قال ابن الجزري: نَهْشَلٌ هَذَا ضَعِيفٌ، وَقَدْ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ
مِنْ حَدِيثِ الْجُرْجَانِيِّ هَذَا عَنْ كَامِلٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّاسِبِيِّ عَنِ الضَّحَّاكِ بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ
قَالَ: أَشْرَفُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَلَمْ يَذْكُرْ نَهْشَلًا فِي إِسْنَادِهِ، وَالصَّوَابُ ذِكْرُهُ كَمَا
أَخْبَرْتَنَا سِتُّ الْعَرَبِ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مُشَافَهَةً فِي دَارِهَا بِسَفْحٍ قَاسِيُونَ سَنَةَ سِتِّ
وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، قَالَتْ: أَنَا جَدِّي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَنَا أَبُو سَعْدٍ
الصَّفَّارُ فِي كِتَابِهِ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ سَمَاعًا، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ، أَنَا أَبُو
عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْفَارِسِيِّ إِمْلَاءً، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو
بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْشٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ
الْبُرْجُمَانِيُّ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْجُرْجَانِيُّ، أَخْبَرَنَا نَهْشَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الضَّحَّاكِ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:
أَشْرَفُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ.

كَذَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَهُوَ الصَّحِيحُ^(١). انتهى كلام ابن
الجزري.

(١) نشر القراءات العشر: ٩٤/١-٩٨.

الفصل الثالث

أقول: استعمل الإمام ابن الجزري هنا تخريجا مطولا جدا، فقد جاء بالحديث بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما، وأشار إلى الفرق بين المتن في لفظة "أشرف" و: "أشرف"، ثم حكم على أحد روايته بالضعف؛ وهو: نهشل، ثم قام بعزو الحديث الى الطبراني في معجمه الكبير، وقام بالاستدراك عليه؛ بأنه لم يقم بذكر نهشل في إسناده، وأن الصواب ذكره، ثم ساق الحديث بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما، وعزاه الى البيهقي في شعب الإيمان، وقال: وهو الصحيح.

وبعد الرجوع لكتب الرواية وجدت أن الحديث مروي بالفعل في **المعجم الكبير للطبراني^(١)**، وكذلك في **شعب الإيمان^(٢)**، وهو كما أورده ابن الجزري بنصه.

الحديث الثاني:

قال الإمام ابن الجزري:

فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَتَحَنُّ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغَضَّبًا قَدْ احْمَرَّتْ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).

الْحَدِيثُ لَفْظُ الْبُخَارِيِّ فِي: بَابِ الْحَذَرِ مِنَ الْغَضَبِ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ.

وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوَصِّلِيُّ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ - وَهَذَا لَفْظُهُ نَصًّا - وَأَبُو دَاوُدَ.

وَرَوَاهُ أَيْضًا التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ بِمَعْنَاهُ.

(١) المعجم الكبير للطبراني: ١٢٥/١٢ رقم [١٢٦٦٢].

(٢) شعب الإيمان: ٢٣٣/٤ رقم [٢٤٤٧].

الفصل الثالث

وَرُوِيَ هَذَا اللَّفْظُ مِنَ التَّعَوُّذِ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَمِنْ حَدِيثِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ السُّلَمِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ^(١). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: أورد الإمام ابن الجزري في كتابه النشر حديث سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وقد خرجته تخريجاً مطولاً جداً.

فقد قام بعزو هذا الحديث الى الصحيحين - أي: البخاري ومسلم^(٢) -، ثم قال: إن الحديث لفظ البخاري في: باب الحذر من الغضب في كتاب الأدب^(٣)، وعزاه أيضاً الى مسند أبي يعلى الموصلي من حديث أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعزاه كذلك الى مسند الإمام أحمد^(٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة^(٥) وقال: هذا لفظه نصاً، وعزاه كذلك إلى سنن أبي داود^(٦)، وجامع الترمذي^(٧) من حديث معاذ بن جبل بمعناه.

وقد رجعت للكتب التي ذكرها الإمام ابن الجزري فوجدت الحديث فيها، إلا مسند أبي يعلى الموصلي فبعد التفتيش لم أقف عليه في النسخة المطبوعة التي بين يدي.

(١) نشر القراءات العشر: ٧٩٥/٢-٧٩٧.

(٢) صحيح مسلم: ٢٠١٥/٤ رقم [٢٦١٠].

(٣) صحيح البخاري: ٢٨/٨ رقم [٦١١٥].

(٤) مسند أحمد ط الرسالة: ١٨٣/٤٥ رقم الحديث [٢٧٢٠٥].

(٥) عمل اليوم والليلة للنسائي: ٣٠٧ رقم [٣٩٢].

(٦) سنن أبي داود: ٢٤٩/٤ رقم [٤٧٨١].

(٧) جامع الترمذي ت شاكر: ٥٠٤/٥ رقم [٣٤٥٢].

الفصل الثالث

وقال أيضا: رُوِيَ هذا اللفظ من التعوذ من حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، ومن حديث عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ السُّلَمِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أما حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: عَنِ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا» ثلاثًا، «الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا» ثلاثًا، «سُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» ثلاث مَرَّاتٍ، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمَزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ» قَالَ عَمْرُو: هَمَزُهُ: الْمَوْتَةُ، وَنَفْثُهُ: الشَّعْرُ، وَنَفْخُهُ: الْكِبَرُ.

رواه الإمام أحمد^(١)، وابن ماجه^(٢)، وغيرهما.

وأما حديث ابن مسعود: فقد رواه ابن ماجه في سننه^(٣) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَهَمَزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ» قَالَ: هَمَزُهُ: الْمَوْتَةُ، وَنَفْثُهُ: الشَّعْرُ، وَنَفْخُهُ: الْكِبَرُ.

وهذا تخريج مطول جدا؛ فقد خرَّج الحديث من أكثر من طريق، وعزاه إلى أكثر من كتاب من كتب الرواية، بعضها جاء بها نصا، والبعض الآخر جاء بها بالمعنى.

(١) مسند أحمد ط الرسالة: ٣٠٢/٢٧ رقم [١٦٧٣٩].

(٢) سنن ابن ماجه: ٢٦٥/١ رقم [٨٠٧].

(٣) المصدر نفسه: ٢٦٦/١ رقم [٨٠٨].

الفصل الثالث

الحديث الثالث:

قال الإمام ابن الجزي:

فَأَمَّا سُورَةُ الصَّفِّ: فَأَخْبَرَنِي بِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّيُوخِ الثِّقَاتِ بِمِصْرَ وَدِمَشْقَ وَبَغْلَبَكَّ وَالْحِجَازِ:

مِنْهُمْ الْمُسْنَدُ الصَّالِحُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَدِيقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصُّوفِيِّ الْمُؤَدِّنَ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَجَاهَ الْكَعْبَةِ الْمُعْظَمَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ نِعْمَةَ الصَّالِحِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْجَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ اللَّتِّيِّ الْحَرِيمِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَقْتِ عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ عِيسَى بْنِ شُعَيْبِ الصُّوفِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَوِيهِ السَّرْحَسِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عِمْرَانَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ بْنِ الْعَبَّاسِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: قَعَدْنَا نَقْرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَذَاكُرْنَا فَقُلْنَا: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَمِلْنَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ٢ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ٣ ﴿١﴾ حَتَّى خَتَمَهَا.

(١) سورة الصف: آية ١-٣.

الفصل الثالث

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى خَتَمَهَا،
قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ سَلَامٍ، قَالَ يَحْيَى: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ
الْأَوْزَاعِيُّ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا يَحْيَى، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ الدَّارِمِيُّ:
فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ كَثِيرٍ.

قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الدَّارِمِيُّ، قَالَ السَّرْحَسِيُّ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا السَّمَرَقَنْدِيُّ،
قَالَ الدَّوْدِيُّ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا السَّرْحَسِيُّ، قَالَ عَبْدُ الْأَوَّلِ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الدَّوْدِيُّ، قَالَ ابْنُ
اللَّيْ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ، قَالَ ابْنُ نِعْمَةَ الصَّالِحِيِّ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ اللَّيْ، قَالَ
شَيْخُنَا ابْنُ صَدِّيقٍ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ نِعْمَةَ، قُلْتُ أَنَا: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ صَدِّيقٍ تَجَاهَ
الْكُعْبَةَ الْمُعَظَّمَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ جَلِيلٌ، كُلُّ رَجَالٍ إِسْنَادِهِ ثِقَاتٌ.

وَرَوَيْتُهُ أَيْضًا بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْإِسْنَادِ بِاعْتِبَارِ تَقَدُّمِ سَمَاعٍ مَنْ حَدَّثَنِي بِهِ
وَجَلَالَتِهِ وَجَلَالَةِ شُيُوخِهِمْ وَتَقَدُّمِهِمْ، إِلَّا أَنِّي ذَكَرْتُ هَذِهِ الطَّرِيقَ لِعِظَمِ الْمَكَانِ الَّذِي
سَمِعْتُهَا بِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَعَالِي رِوَايَاتِي، وَلَا أَرْفَعُ سَمَاعَاتِي.

وَقَدْ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي جَامِعِهِ عَنِ الدَّارِمِيِّ كَمَا أَخْرَجْنَاهُ فَوَافَقْنَاهُ
بُعْلُو - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ - وَقَالَ: قَدْ حُوْلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ
الْأَوْزَاعِيِّ: فَرَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ
أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، أَوْ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ.

الفصل الثالث

قُلْتُ: كَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ مُسْلَسَلًا، وَرَوَاهُ
أَيْضًا عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ:

١. عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

٢. وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ.

فَتَابَعَ ابْنُ الْمُبَارَكِ مُحَمَّدَ بْنَ كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ، وَزَادَ بِرِوَايَةِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ
عَطَاءٍ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ، فَيَكُونُ الْأَوْزَاعِيُّ قَدْ سَمِعَهُ مِنْ يَحْيَى وَمِنْ
عَطَاءٍ جَمِيعًا.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا: رَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ نَحْوًا مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ
بْنِ كَثِيرٍ.

قُلْتُ: وَكَذَا رَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مَزِيدٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ كَمَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ سَوَاءً،
وَبِهَذِهِ الْمُتَابَعَاتِ حَسُنَ الْحَدِيثُ وَارْتَقَى عَنْ دَرَجَةِ الْحَسَنِ^(١). انتهى كلام ابن الجزري.

أقول: أورد الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر" حديث عبد الله بن سلام قال:
قَعَدْنَا نَقْرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَذَاكَرْنَا ...

وهنا نجد أن الإمام ابن الجزري جاء بهذا الحديث بسنده إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم، وهو حديث مسلسل بالقراءة بسورة الصف، وهو من الأحاديث التي
خَرَّجَهَا تَخْرِيجًا مَطُولًا جَدًّا.

(١) (نشر القراءات العشر: ٦٥٣-٦٥٧).

الفصل الثالث

فنزى أن الإمام ابن الجزري قام بإيراد هذا الحديث بسنده كاملاً، ثم قام بالحكم على الحديث؛ بأنه حديث جليل، كل رجال إسناده ثقات، وأخبر أن له طريقاً آخر لرواية هذا الحديث بسنده أيضاً، وأعلى من هذا الطريق الذي أورده، ثم بين السبب الذي منعه من إيراده مع علوه وجلالة شيوخه، هو عظم المكان الذي تلقى فيه حديث الباب فقد سمعه في مكة المكرمة، مع أنه لم يكن من أعالي روايته، ولا أرفع سماعاته رحمه الله تعالى.

ثم عزا الحديث الى **جامع الترمذي**^(١)، وأخبر أن الترمذي أخرج هذا الحديث من **طريق الدارمي**^(٢)، وقد وافقه ابن الجزري بعلو.

ثم جاء بمتابعات لهذا الحديث، فقال: **كذا رواه الإمام أحمد**^(٣)، وقال **التِّرْمِذِيُّ** **أَيْضًا: رَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ نَحْوًا مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ**^(٤)، ثم بين أن الحديث **"بِهَذِهِ الْمُتَابَعَاتِ حَسَنَ الْحَدِيثِ وَارْتَقَى عَنْ دَرَجَةِ الْحَسَنِ"** **كَذَا قَالَ رحمه الله.**

وبعد الرجوع لكتب الرواية وجدت أن الحديث مروي بالفعل في الكتب التي عزا إليها الحديث، وهو كما أورده ابن الجزري بنصه، لكنه مروي كذلك في كتب متنوعة كثيرة تتفاوت طبقاتها فمنها ماهي كتب متقدمة، مثل: **شعب الإيمان للبيهقي**^(٥)، وكتب دونها في الرتبة، مثل: **صحيح ابن حبان**^(٦).

(١) جامع الترمذي: ٤١٢/٥ رقم [٣٣٠٩].

(٢) سنن الدارمي: ١٥٤٥/٣ رقم [٢٤٣٥].

(٣) مسند أحمد: ٢٠٥/٣٩ رقم [٢٣٧٨٨].

(٤) جامع الترمذي: ٤١٢/٥ رقم [٣٣٠٩].

(٥) شعب الإيمان: ٧٩/٦ رقم [٣٩٠٧].

(٦) صحيح ابن حبان محققاً: ٤٥٤/١٠ رقم [٤٥٩٤].

الفصل الثالث

الحديث الرابع:

قال الإمام ابن الجزري:

قَالَ الدَّانِي: وَالْإِمَالَةُ وَالْفَتْحُ لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فَاشِيَتَانِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْفُصَحَاءِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَتِهِمْ: فَالْفَتْحُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْإِمَالَةُ لُغَةُ عَامَّةِ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ.

قَالَ: وَعُلَمَاؤُنَا مُخْتَلِفُونَ فِي أَيِّ هَذِهِ الْأَوْجُهَةِ، أَوْجَهَةٌ وَأُولَى.

قَالَ: وَأَخْتَارُ الْإِمَالَةَ الْوُسْطَى الَّتِي هِيَ بَيْنَ بَيْنٍ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْإِمَالَةِ حَاصِلٌ بِهَا، وَهُوَ الْإِعْلَامُ بِأَنَّ أَصْلَ الْأَلْفِ الْيَاءُ، أَوِ التَّنْبِيهُ عَلَى انْقِلَابِهَا إِلَى الْيَاءِ فِي مَوْضِعٍ، أَوْ مُشَاكَلَتُهَا لِلْكَسْرِ الْمُجَاوِرِ لَهَا، أَوِ الْيَاءِ.

ثُمَّ أَسْنَدَ حَدِيثَ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونِ أَهْلِ الْفِسْقِ وَأَهْلِ الْكِتَابَيْنِ.

قَالَ: فَالْإِمَالَةُ لَا شَكَّ مِنَ الْأَخْرَفِ السَّبْعَةِ، وَمِنْ لُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءٌ، قَالَ: يَعْنِي بِالْأَلْفِ وَالْيَاءِ التَّفْخِيمَ وَالْإِمَالَةَ.

وَأَخْبَرَنِي شَيْخُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقِّيُّ الْمُقْرِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا الشَّهَابُ مُحَمَّدُ بْنُ مُزْهَرٍ الْمُقْرِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ الْمُقْرِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُلَاعِبٍ.

(ح) وَقَرَأْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِزِّيِّ، أَنْبَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مَلَاعِبٍ، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّهْرُزُورِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّوَّافِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ الضَّرِيرُ الْمُقَرِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّرِيرُ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿ طه ﴾ وَلَمْ يَكْسِرْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿ طه ﴾ وَكَسَرَ الطَّاءَ وَالْهَاءَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: ﴿ طه ﴾ وَلَمْ يَكْسِرْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿ طه ﴾ وَكَسَرَ الطَّاءَ وَالْهَاءَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: ﴿ طه ﴾ وَلَمْ يَكْسِرْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿ طه ﴾ وَكَسَرَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَهَكَذَا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَهُوَ مُسْلَسٌ بِالْقُرَّاءِ.

وَقَدْ رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي تَارِيخِ الْقُرَّاءِ عَنْ فَارِسِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ بَشْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسَاوِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، فَذَكَرَهُ.

وَأَبُو عَاصِمٍ هَذَا: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، يُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الْمَكْفُوفُ وَيُعْرَفُ بِالْمَسْجِدِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ - شَيْخُهُ - هُوَ الْعَزْرَمِيُّ الْكُوفِيُّ، مِنْ شُيُوخِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَشُعْبَةَ، وَلَكِنَّهُ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، ذَهَبَتْ كُتُبُهُ فَكَانَ يُحَدِّثُ مَنْ حَفِظَهُ فَأَتَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، وَبَاقِي رِجَالِ إِسْنَادِهِ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ^(١). انتهى كلام ابن الجزري.

(١) (نشر القراءات العشر: ١٥٩٩/٣ - ١٦٠٢).

الفصل الثالث

أقول: وهنا نرى ابن الجزري شرع في بيان مسألة الفتح والإمالة ونقل لنا كلام الداني فيما يتعلق بهذا الباب، واستشهد الداني بحديث حذيفة أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا

ثم أورد الإمام ابن الجزري حديث ابن مسعود بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو حديث مسلسل بالقراء كما أخبر بذلك ابن الجزري، وجاء لهذا الحديث بسندين اثنين بطريقة المحدثين، جاء بالسند الأول ثم أتى بحرف (ح) دلالة على تحويل السند، ثم جاء بالسند الثاني، ثم حكم على الحديث بالغرابة وأنه لا يُعرف إلا من هذا الوجه.

ثم عزا الحديث إلى أبي عمرو الداني في تاريخ القراء بسنده، ثم حكم على أحد رواة الحديث بالضعف، وهو: أَبُو عَاصِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وهذا الحديث من الأحاديث التي خرَّجها تخريجا مطولا جدا.

وبعد الرجوع لكتب الرواية وجدت أن الحديث - أي: حديث حذيفة - مروي في المعجم الأوسط للطبراني^(١)، وفي شعب الإيمان للبيهقي^(٢)، وأما حديث عبد الله بن مسعود ففي المستدرك للحاكم^(٣)، وفي المصباح للشهرزوري^(٤)، ومن طريقه السخاوي^(٥) وابن الجزري.

(١) المعجم الأوسط للطبراني: ١٨٣/٧ رقم [٧٢٢٣].

(٢) شعب الإيمان: ٢٠٨/٤ رقم [٢٤٠٦].

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٢٦٨/٢.

(٤) المصباح الزاهر: ١٧٩.

(٥) جمال القراء: ٥٩٨.

الفصل الثالث

الحديث الخامس:

قال الإمام ابن الجزري:

وَأَمَّا الْحَدِيثُ فَأَخْبَرَنِي بِهِ الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ الرَّحْلَةُ وَأَبُو عَمْرٍو وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الْإِمَامُ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقَدِّسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَنَا حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحُصَيْنِ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُذْهَبِ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ فَضِيلٍ وَيزِيدٌ أَخْبَرَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعُوفِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾^(١) فَقَالَ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ - بضم الضاد - ثم قال: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَمَا قَرَأْتُ عَلَى عَلِيٍّ فَأَخَذَ عَلِيٌّ كَمَا أَخَذْتُ عَلَيْكَ.

حَدِيثٌ عَالٍ جِدًّا، كَأَنَّا مِنْ حَيْثُ الْعَدَدُ سَمِعْنَاهُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ.

وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بَنَحْوِهِ.

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ جَمِيعًا مِنْ حَدِيثِ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ بِهِ، وَهُوَ أَصَحُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٢). انتهى كلام ابن الجزري.

(١) سورة الروم: آية ٥٤.

(٢) نشر القراءات العشر: ٢٥٤٧/٤ - ٢٥٤٩.

الفصل الثالث

أقول: أورد الإمام ابن الجزري في كتابه النشر حديث عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾

وهنا نجد أن الإمام ابن الجزري جاء بهذا الحديث بسنده الى عبد الله بن عمر - رضي الله عنه -، وقال: هَذَا حَدِيثٌ عَالٍ جِدًّا، كَأَنَّا مِنْ حَيْثُ الْعَدَدُ سَمِعْنَاهُ مِنْ أَصْحَابِ الْخَافِظِ أَبِي عَمْرِو الدَّانِيِّ، ثُمَّ عَزَا الْحَدِيثَ إِلَى كُتُبِ الرِّوَايَةِ، وَرَجَحَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَنَقَلَ حَكْمَ التِّرْمِذِيِّ عَلَى الْحَدِيثِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي خَرَّجَهَا تَخْرِيجًا مَطُولًا جَدًّا.

ثم قام بعزو الحديث إلى سنن أبي داود، وقال: رواه من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بِنَحْوِهِ^(١)، وعزاه أيضا إلى جامع الترمذي وسنن أبي داود جميعا وقال: وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٢) وَأَبُو دَاوُدَ^(٣) جَمِيعًا مِنْ حَدِيثِ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ بِهِ، وَهُوَ أَصَحُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وبعد الرجوع لكتب الرواية وجدت أن الحديث مروي بالفعل في الكتب التي عزا إليها الحديث، وهو كما أورده ابن الجزري بنصه، لكنه مروي كذلك في كتب متنوعة كثيرة تتفاوت طبقاتها فمنها ما هي كتب متقدمة، مثل: مسند الإمام أحمد^(٤)، وكتب دونها في الرتبة، مثل: المستدرک للحاکم^(٥).

(١) سنن أبي داود: ٣٢/٤ رقم [٣٩٧٩].

(٢) جامع الترمذي: ١٨٩/٥ رقم [٢٩٣٦].

(٣) سنن أبي داود: ٣٢/٤ رقم [٣٩٧٨].

(٤) مسند أحمد ط الرسالة: ١٨٥/٩ رقم [٥٢٢٧].

(٥) المستدرک على الصحيحين للحاکم: ٢٧٠/٢ رقم [٢٩٧٤].

الفصل الثالث

الحديث السادس:

قال الإمام ابن الجزري:

وَأَمَّا الْحَدِيثُ: فَمِنْهُ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الشُّيُوخِ الثِّقَاتِ الْمُسْنَدِينَ، مِنْهُمْ: الرَّئِيسُ الْكَبِيرُ الْأَصِيلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَنْصَارِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ - فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنَ عَشَرَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِدَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ دَاخِلَ دِمَشْقَ - قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقَدِّسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْيَمَنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ الْكِنْدِيِّ وَغَيْرُهُ، أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْمَكِيِّ الْفَقِيهَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَاسِي، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْكَجِّي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟! قَالَ: تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مُسَدِّدٍ عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ بِهِ.

فَكَانَ شُيُوخَنَا سَمِعُوهُ مِنَ الْكُشْمِيهَنِيِّ.

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ الْمُؤَدِّبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ كَمَا أَخْرَجْنَاهُ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الفصل الثالث

فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا جِدًّا حَتَّى كَأَنَّا سَمِعْنَاهُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْفَتْحِ الْكُرُوخِيِّ،
وتوفي الكروخي سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

فَبَيَّنِي وَبَيَّنَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيهِ عَشْرَةُ رِجَالٍ ثِقَةٍ عُذُولٍ،
وَهَذَا سَنَدٌ لَمْ يُوجَدِ الْيَوْمَ - فِي الدُّنْيَا - أَعْلَى مِنْهُ وَلَا أَقْرَبَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعَيْنَايَ عَاشِرُ عَيْنٍ رَأَتْ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١). انتهى
كلام ابن الجزري.

أقول: أورد الإمام ابن الجزري في كتابه النشر حديث "انْصُرْ أَهْلَكَ ظَالِمًا أَوْ
مَظْلُومًا" وجاء بالحديث بسنده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه، ثم حكم على
الحديث بالصحة، ثم عزا الحديث إلى الصحيحين البخاري^(٢) ومسلم^(٣)، وعزاه أيضا
إلى جامع الترمذي^(٤)، ونقل حكم الترمذي على الحديث مع أنه لا حاجة لنقل حكم
الترمذي على الحديث لوجوده في الصحيحين، ثم أخبر أن الحديث وقع له عاليا من
حيث العدد وقلة الوساطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم، وأخبر أن هذا السند
لم يوجد أعلى منه في الدنيا أي: في زمان ابن الجزري، والحديث في هذه الكتب
وجدته كما أورده ابن الجزري.

وأما المواضع الأخرى سأشير لها في الهامش^(٥).

(١) نشر القراءات العشر: ٦٥٨/١-٦٦١.

(٢) صحيح البخاري: ١٢٨/٣ رقم [٢٤٤٤].

(٣) صحيح مسلم: ١٩٩٨/٤ رقم [٢٥٨٤].

(٤) جامع الترمذي: ٥٢٣/٤ رقم [٢٢٥٥].

(٥) الحديث الأول: ٦٨٤/١.

الحديث الثاني: ٢٧٦٦/٥-٢٧٧٥.

الحديث الثالث: ٢٨٦٠/٥-٢٨٧١.

المبحث الثاني

المباحث الحديثية المتعلقة بمصطلح الحديث عند الإمام ابن الجزري في

كتابه "النشر في القراءات العشر"

المطلب الأول: الاختصارات المتعلقة بصيغ الأداء.

أولاً: نص الإمام ابن الجزري في كتابه النشر:

قال الإمام ابن الجزري:

وَالصَّوَابُ ذِكْرُهُ كَمَا أَخْبَرْتَنَا سِتُّ الْعَرَبِ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مُشَافَهَةً فِي دَارِهَا
بِسَفْحٍ قَاسِيُونَ سَنَةً سِتِّ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةً، قَالَتْ: (أَنَا) جَدِّي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
عَبْدِالْوَاحِدِ^(١).

وقال في موضع آخر: طَرِيقُ ابْنِ شَادَانَ، وَهِيَ التَّاسِعَةُ عَنْ ابْنِ مِقْسَمٍ: مِنْ
كِتَابِي ابْنِ خَيْرُونَ [الموضح "٧٠٧" والمفتاح "٧٠٨"] : قَرَأَهَا عَلَى عَمِّهِ أَبِي الْفَضْلِ
أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ، (أَبْنَا) أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَادَانَ^(٢).

الحديث الرابع: ٢٨٨٢/٥ - ٢٨٨٥.

الحديث الخامس: ٢٨٨٥/٥ - ٢٨٩٢.

الحديث السادس: ٢٩١٧/٥ - ٢٩١٨.

الحديث السابع: ٢٩٢٥/٥ - ٢٩٢٦.

الحديث الثامن: ٢٩٢٦/٥ - ٢٩٢٨.

الحديث التاسع: ٢٩٢٨/٥ - ٢٩٣٣.

(١) نشر القراءات العشر: ٩٧/١.

(٢) المصدر نفسه: ٥٤٤/١.

وقال في موضع آخر: قُلْتُ: كَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ مُسْلَسَلًا، وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ، (ثَنَا) ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ^(١).

ثانيا: معنى الاختصارات التي ذكرها الإمام ابن الجزري:

قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

(٤٥ - وَاخْتَصَرُوا أَخْبَرَنَا خَطًّا: أَنَا *** وَاخْتَصَرُوا حَدَّثَنَا: ثَنَا وَنَا)^(٢).

وقال الحافظ العراقي في ألفيته:

(٦٠٤) وَاخْتَصَرُوا فِي كَتَبِهِمْ حَدَّثَنَا *** عَلَى ثَنَا أَوْ نَا وَقِيلَ دَثْنَا

(٦٠٥) وَاخْتَصَرُوا أَخْبَرَنَا عَلَى أَنَا *** أَوْ أَرْنَا وَالْبَيْهَقِيُّ أَبْنَا

وقال السخاوي في شرحه على الألفية:

(واختصروا) أي: أهل الحديث ومن تبعهم، (في كتبهم) دون نطقهم (حدثنا) بحيث شاع ذلك وظهر حتى لا يكاد يلتبس، ولا يحوج الواقف عليه كالذي قبله إلى بيان، وهم في ذلك مختلفون، فمنهم من يقتصر منها (على ثنا) الحروف الثلاثة الأخيرة.

(أو) يلغي أول الثلاثة ويقتصر على (نا) الضمير فقط، (وقيل) يقتصر على (دثنا) فيترك منها الحاء فقط، كما وجده ابن الصلاح في خط كل من الحفاظ: الحاكم، وأبي عبد الرحمن السلمي، وتلميذهما البيهقي، (و) كذا (اختصروا أخبرنا)

(١) نشر القراءات العشر: ٦٥٦/١.

(٢) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية: ٩٣.

الفصل الثالث

فمنهم من يحذف الخاء والذين بعدها، وهي أصول الكلمة ويقتصر (على أنا) الألف والضمير فقط، (أو) يضم إلى الضمير الراء فيقتصر على (أرنا) وفي خط بعض المغاربة الاقتصار على ما عدا الموحدة والراء فيكتب "أخ نا" ولكنه لم يشتهر، (و) كذا اقتصر (البيهقي) وطائفة من المحدثين على (أبنا) بترك الخاء والراء فقط، قال ابن الصلاح: وليس هذا بحسن.

قلت: وكأنه فيما يظهر للخوف من اشتباهها "بأنبأنا" وإن لم يصطلحوا على اختصار "أنبأنا" كما نشاهده من كثيرين^(١).

ولم أقف عند المحدثين على اختلاف في كون هذه المختصرات دالة على الكلمات التي ذكرت معها في الشرح، ف "ثنا" و "نا" مختصر حدثنا، و: "أنا" و: "أبنا" مختصر أخبرنا.

المطلب الثاني: المصطلحات المستعملة في العلو في الإسناد.

أولاً: نص الإمام ابن الجزري في كتابه النشر:

قال الإمام ابن الجزري:

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادٌ لَا مَزِيدَ عَلَى عُلُوِّهِ مَعَ الصِّحَّةِ وَالِاسْتِقَامَةِ، يُسَاوِي فِيهِ أَبُو الْيُمَنِ الْكِنْدِيُّ أَبَا عَمْرٍو الدَّانِيَّ وَأَبَا الْفُتُوحِ الْخَشَّابَ وَابْنَ الْحُطَيْيَّةِ وَنُظَرَاءَهُمْ، وَنُسَاوِي نَحْنُ فِيهِ الشَّيْخُ الشَّاطِبِيُّ مِنْ إِسْنَادِهِ الْمُتَقَدِّمِ، وَمِنْ إِسْنَادِهِ الْآتِي عَنِ الْقَزَّازِ نُسَاوِي شَيْخَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ النَّفْزِيِّ، حَتَّى كَأَنَّنِي أَخَذْتُهَا عَنِ ابْنِ غُلَامِ الْفُرسِ شَيْخِ شَيْخِ الشَّاطِبِيِّ^(٢).

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: ١٠٧/٣.

(٢) نشر القراءات العشر: ٣٦٠/١-٣٦١.

وقال في موضع آخر: وَهَذِهِ أَسَانِيدُ لَا يُوجَدُ الْيَوْمَ أَعْلَى مِنْهَا، وَلَقَدْ وَقَعَ لَنَا فِي بَعْضِهَا الْمُسَاوَاةُ وَالْمُصَافَحَةُ لِلْإِمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَلِبَعْضِ شُيُوخِهِ كَمَا بَيَّنْتُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ^(١).

وقال في موضع آخر: وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ كَمَا أَخْرَجْنَاهُ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا جَدًّا حَتَّى كَأَنَّا سَمِعْنَاهُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْفَتْحِ الْكُرُوخِيِّ، وَتَوَفَّى الْكُرُوخِيُّ سَنَةً ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، فَبَيْنِي وَبَيْنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيهِ عَشْرَةُ رِجَالٍ ثِقَاتٍ عُدُولٍ، وَهَذَا سَنَدٌ لَمْ يُوجَدِ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا أَعْلَى مِنْهُ وَ لَا أَقْرَبَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعَيْنَايَ عَاشِرُ عَيْنٍ رَأَتْ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢).

ثانيا: تعريف المصطلحات التي استعملها الإمام ابن الجزري.

المساواة: من مصطلحات علم الإسناد، قال الإمام النووي: والمساواة في أعصارنا: قلة عدد إسنادك إلى الصحابي أو من قاربه، بحيث يقع بينك وبين صحابي مثلا من العدد مثل ما وقع بين مسلم وبينه^(٣).

المصافحة: من مصطلحات علم الإسناد، قال الإمام النووي: والمصافحة أن تقع هذه المساواة لشيخك؛ فيكون لك مصافحة، كأنك صافحت مسلما فأخذته عنه^(٤).

(١) المصدر السابق: ٦٥٢/١.

(٢) نشر القراءات العشر: ٦٦٠/١.

(٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: ٦١١/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٦١١/٢.

البديل: من مصطلحات علم الحديث، وهو من أنواع العلو، ومعناه: أن يقع للإنسان حديث عن شيخ شيخ إمام معتبر - كالبخاري هنا مثلاً - من غير جهة ذلك الإمام بعدد أقل منه فيما لو رواه من طريق ذلك الإمام عن شيخه، عن شيخ شيخه^(١).

ثالثاً: بيان استعمال الإمام ابن الجزري لهذه المصطلحات.

١. **مصطلح المساواة:** استعمل الإمام ابن الجزري في كتابه النشر مصطلح

المساواة مرتين؟ وكان الاستعمال صواباً وفي محله.

٢. **مصطلح المصافحة:** استعمل الإمام ابن الجزري في كتابه النشر مصطلح

المصافحة مرة واحدة؟ وكان الاستعمال صواباً وفي محله.

٣. **مصطلح البديل:** استعمل الإمام ابن الجزري في كتابه النشر مصطلح البديل

مرة واحدة؟ وكان الاستعمال صواباً وفي محله، وهو أن ابن الجزري قال:

"كَأَنَّا سَمِعْنَاهُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْفَتْحِ الْكُرُوخِيِّ، وَتَوَفَّى الْكُرُوخِيُّ سَنَةً ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةً":

وَالْكُرُوخِيُّ: هُوَ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَهْلٍ (ت: ٥٤٨هـ)

يروى جامع الترمذي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي (ت: ٤٨٧هـ) عن أبي

محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي (ت: ٤١٢هـ) عن أبي العباس محمد بن أحمد بن

محبوب المروزي (ت: ٣٤٦هـ) عن صاحب الجامع أبي عيسى محمد بن عيسى

الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) بسنده المذكور هنا عن محمد بن حاتم بن سليمان الزمّي

(١) ينظر: الغاية في شرح الهداية: ٧٣.

الفصل الثالث

المؤدّب (ت: ٢٤٦هـ) عن محمد بن عبد الله الأنصاري (ت: ٢١٥هـ) عن حميد بن أبي حميد الطويل البصري (ت: ١٤٢هـ) عن أنس رضي الله عنه^(١).

وعليه فبين ابن الجزري وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رجال، كما بين من أخذ عن أصحاب الكروخي في الحديث المذكور، فيعلو إسناد ابن الجزري بنحو ١٥٠ سنة تقريبا، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: ذكر الإمام ابن الجزري مصطلح "المرسل".

أولا: نص الإمام ابن الجزري في كتابه النشر:

قال الإمام ابن الجزري:

فَقَدْ رَوَى ابْنُ مَاجَهَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَهَذَا لَفْظُهُ.

وَالْتَرْمِذِيُّ بِمَعْنَاهُ، وَقَالَ: مُرْسَلٌ، يَعْنِي أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَلْقَ مُعَاذًا ؛ لِأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ سَنَةِ عَشْرِينَ^(٢).

(١) ينظر تراجم المذكورين على الترتيب في سير أعلام النبلاء للذهبي ط الرسالة: ٢٧٣/٢٠،

٣٢/١٩، ٢٥٧/١٧، ٢٧٠/١٣، ٤٥٢/١١، ٥٣٢/٩، ١٦٣/٦.

(٢) نشر القراءات العشر: ٨٠٨/٢-٨٠٩.

وقال في موضع آخر: عن أبي جعفر قال: كان علي بن الحسين رضي الله عنهما - يذكر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحامد، وهو قائم.....

وأبو جعفر المذكور في الإسناد هو: الإمام محمد بن علي الباقر، وعلي بن الحسين هو: الإمام زين العابدين، فألحديث مرسل^(١).

ثانيا: تعريف مصطلح المرسل الذي استعمله الإمام ابن الجزري.

قال ابن حجر: وهو ما سقط من آخره من بعد التابعي هو "المرسل"، وصورته: أن يقول التابعي -سواء كان كبيرا أم صغيرا-: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، أو فعل كذا، أو فعل بحضرته كذا، ونحو ذلك^(٢).

ثالثا: بيان استعمال الإمام ابن الجزري لمصطلح "المرسل".

استعمل الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" مصطلح المرسل مرتين؟ وكان الاستعمال صوابا وفي محله.

الموضع الأول: جاء بحديث التعوذ من الشيطان، وعزا الحديث إلى سنن ابن ماجه، وسنن أبي داود من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل، وعزا أيضا إلى جامع الترمذي، ونقل حكم الترمذي على الحديث بأنه مرسل^(٣)، وبين الترمذي سبب الإرسال فقال: "وَهَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَمَاتَ مُعَاذٌ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَقُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

(١) المصدر السابق: ٢٩٢٨/٥ - ٢٩٣٣.

(٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: ١٠٠-١٠١. ت الرحيلي

(٣) ومراد الإمام الترمذي هنا "بالإرسال" هو مطلق الانقطاع، لا كما هو معروف في قواعد المصطلح من أن المرسل: هو ما أرسله التابعي.

الفصل الثالث

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى غُلَامُ ابْنِ سِتِّ سِنِينَ، هَكَذَا رَوَى شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى^(١).

الموضع الثاني: أورد الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات
العشر" حديثاً في الدعاء وحمد الله تعالى عقب ختم القرآن، وجاء بهذا الحديث بسنده
إلى أن قال: عن أبي جعفر قال: كان عليُّ بنُ الحسين رضي الله عنهما - يذكرُ
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ حَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدٍ، وَهُوَ
قَائِمٌ

وَأَبُو جَعْفَرٍ الْمَذْكُورُ فِي الْإِسْنَادِ هُوَ: الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ، وَعَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ هُوَ: الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، فَالْحَدِيثُ مُرْسَلٌ؛ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ
لَمْ يَدْرِكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ملاحظة: والذين يتبين هنا من خلال هذين المثالين أن الإمام ابن الجزري في
الموضع الأول سار على نهج المتقدمين من أن المرسل هو مطلق الانقطاع، أما في
الموضع الثاني سار على نهج المتأخرين من أهل الحديث على ضوء قواعد
المصطلح، من أن المرسل هو ما أرسله التابعي.

المطلب الرابع: ذكر الإمام ابن الجزري مصطلح "المعضل".

أولاً: نص الإمام ابن الجزري في كتابه النشر:

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ فَرِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي بَرَّةَ - بِإِسْنَادِهِ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهْدَى إِلَيْهِ قِطْفُ عِنَبٍ جَاءَ قَبْلَ أَوَانِهِ، فَهَمَّ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ فَجَاءَهُ سَائِلٌ

(١) جامع الترمذي ت شاكر: ٥٠٤/٥ رقم [٣٤٥٢].

الفصل الثالث

فَقَالَ: أَطْعِمُونِي مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ، قَالَ: فَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْعُقُودَ، فَلَقِيَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ وَأَهْدَاهُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعَادَ السَّائِلُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ آخَرُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ وَأَهْدَاهُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعَادَ السَّائِلُ فَسَأَلَهُ فَاَنْتَهَرَهُ، وَقَالَ: إِنَّكَ مُلِحٌّ، فَاَنْقَطَعَ الْوَحْيُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: قَلَى مُحَمَّدًا رَبُّهُ، فَجَاءَ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: وَمَا أَقْرَأُ؟ فَقَالَ: اقْرَأْ ﴿وَالْضُّحَى﴾ ① ﴿فَلَقَنَهُ السُّورَةَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أُنْبِيَاءًا لَمَّا بَلَغَ ﴿وَالْضُّحَى﴾ ② أَنْ يُكَبِّرَ مَعَ خَاتِمَةِ كُلِّ سُورَةٍ حَتَّى يَخْتِمَ.

وَهَذَا سِيَاقٌ غَرِيبٌ جِدًّا، وَهُوَ مِمَّا انفردَ بِهِ ابْنُ أَبِي بَرَّةٍ أَيْضًا، وَهُوَ مُغْضَلٌ^(١).

وقال في موضع آخر: فَقَدْ رَوَى أَبُو مَنْصُورٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَرْجَانِيُّ فِي كِتَابِهِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ الضَّحَّاكِ فِي الشَّمَائِلِ، كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَرِّ الْهَرَوِيِّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سُلَيْمَانَ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ: "اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً، اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ، وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ، وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ".

حَدِيثٌ مُغْضَلٌ؛ لِأَنَّ دَاوُدَ بْنَ قَيْسٍ هَذَا هُوَ الْفَرَّاءُ الدَّبَّاعُ الْمَدَنِيُّ - مِنْ تَابِعِي

التَّابِعِينَ - يَرْوِي عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعَمٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ^(٢).

ثانيا: تعريف مصطلح "المعضل" الذي استعمله الإمام ابن الجزري.

(١) نشر القراءات العشر: ٢٧٥٣/٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢٩٢٥/٥ - ٢٩٢٦.

الفصل الثالث

المعضل من الأسانيد: قال السخاوي في شرحه على ألفية العراقي: هو ما سقط منه راويان فأكثر على التوالي، وهو من أقسام الضعيف.

١٣٤- وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ *** فَصَاعِدًا وَمِنْهُ قِسْمٌ ثَانٍ

١٣٥- حَذَفُ النَّبِيِّ وَالصَّحَابِيِّ مَعًا *** وَوَقُفُّ مَتْنِهِ عَلَى مَنْ تَبِعَا^(١).

ثالثاً: بيان استعمال الإمام ابن الجزري لمصطلح "المعضل".

استعمل الإمام ابن الجزري في كتابه النشر مصطلح المعضل مرتين؟ وكان الاستعمال صواباً وفي محله.

الموضع الأول: هذا الحديث أخرجه الشهرزوري في المصباح، والداني في جامع البيان، وبيان وجه الاعضال في هذا الحديث في جامع البيان للداني^(٢) من جهتين: الأولى: أن الداني لم يذكر إسناده إلى أحمد بن فرح، والثانية: أن البيهقي لم يصرح بذكر رجال إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما الشهرزوري في المصباح^(٣) فصرّح بسنده إلى ابن فرح بقوله: "أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن موسى الخياط، أن أبا الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمّامي حدثه، قال: أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي بلال، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن فرح المفسّر، حدثنا ابن أبي بزة البيهقي أبو الحسن بإسناده... اهـ. أما وجه الاعضال هنا أن البيهقي لم يصرح بذكر رجال إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) ينظر: فتح المغيث: ١٩٥/١-١٩٩.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع: ١٧٥٠/٤.

(٣) المصباح الزاهر: ٧٥٨.

الفصل الثالث

الموضع الثاني: رواية أبي سليمان داود بن قيس قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول عند ختم القرآن: "اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماماً ونوراً وهدياً ورحمةً، اللهم ذكرني منه ما نسيته، وعلمني منه ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لي حجةً يا رب العالمين".

حديث مفضل؛ لأن داود بن قيس هذا هو الفراء الدبّاغ المدني - من تابعي التابعين - يروي عن نافع بن جبير بن مطعم وإبراهيم بن عبد الله بن حنين.

المطلب الخامس: ذكر الإمام ابن الجزري مصطلح "فهو في حكم المرفوع".

أولاً: نص الإمام ابن الجزري في كتابه النشر:

قال الإمام ابن الجزري:

عن عبد الله بن عباس قال: عرض على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزاً كنزاً، فسرّ بذلك فأنزل الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(١) فترضى فأعطاه في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم، رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريقه.

وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس، ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف؛

فهو في حكم المرفوع عند الجماعة^(٢).

ثانياً: بيان مصطلح "له حكم المرفوع" الذي استعمله الإمام ابن الجزري.

قال الحافظ ابن حجر: هو أن يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الإسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه، ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب، كالإخبار عن

(١) سورة الضحى: آية ٥.

(٢) نشر القراءات العشر: ٢٧٥٦/٥.

الفصل الثالث

الأُمور الماضية: مِنْ بَدْءِ الْخَلْقِ، وَأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ، أَوْ الْآتِيَةِ: كَالْمَلَّاحِمِ، وَالْفِتَنِ، وَأَحْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَذَا الْإِخْبَارِ عَمَّا يَحْصُلُ بِفِعْلِهِ ثَوَابٌ مَخْصُوصٌ، أَوْ عِقَابٌ مَخْصُوصٌ.

وإنما كان له حكم المرفوع؛ لأن إخباره بذلك يقتضي مخبرا له، وما لا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقفا للقائل به، ولا مَوْقِفَ للصحابة إلا النبي صلى الله عليه وسلم، أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة.

فإذا كان كذلك، فله حكم ما لو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو مرفوع سواء كان مما سمعه منه، أو عنه بواسطة^(١).

وقول ابن الجزري: فَهُوَ فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ، المقصود بالجماعة، أي: جماعة أهل الحديث، وهو ما يعرف عندهم بالمرفوع حكما.

ثالثا: بيان استعمال الإمام ابن الجزري لمصطلح "له حكم المرفوع".

استعمل الإمام ابن الجزري في كتابه النشر مصطلح المرفوع حكما مرة واحدة؟ وكان الاستعمال صوابا وفي محله.

والصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنهما وهو من العبادلة وإن كان معلوما أن له روايات إسرائيلية^(٢)؛ لكن مضمون هذا الحديث مما لا علاقة له بذلك؛ بل هو يخبر عن أمر متعلق بهذه الأمة، وسبب لنزول آية ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت الرحيلي: ١٣٢-١٣٤.

(٢) فتح المغيث: ١/١٦٤.

المطلب السادس: ذكر الإمام ابن الجزري مصطلح "زيادة الثقة".

أولاً: نص الإمام ابن الجزري في كتابه النشر:

قال الإمام ابن الجزري:

وَالْخَامِسُ: قَوْلُهُ: وَقَدْ رَوُوا التَّفْسِيرَ فِيهِ مُدْرَجًا فِي الْحَدِيثِ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ فَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا صَرَّحَ بِإِدْرَاجِهِ فِي الْحَدِيثِ، بَلِ الرُّوَاةُ لِهَذَا الْحَدِيثِ بَيْنَ مَنْ صَرَّحَ بِأَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - فَسَّرَهُ بِهِ كَمَا هُوَ فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ وَبَيْنَ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى رِوَايَةِ بَعْضِ الْحَدِيثِ فَلَمْ يَذْكُرْ تَفْسِيرَهُ، وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ فَتَحْمَلُ رِوَايَةُ تَفْسِيرِهِ عَلَى رِوَايَةِ مَنْ لَمْ يُفَسِّرْهُ، وَيَجُوزُ الْإِقْتِصَارُ عَلَى رِوَايَةِ بَعْضِ الْحَدِيثِ إِذَا لَمْ يُخْلَلْ بِالْمَعْنَى، وَهَذَا مِمَّا لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ فِيهِ، وَلَا يَلْزَمُ الْإِدْرَاجُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى، وَأَيْضًا فَغَايَتُهُ أَنْ تَكُونَ رِوَايَةُ التَّفْسِيرِ زِيَادَةً عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى، وَهِيَ مِنْ ثِقَةٍ، وَزِيَادَةُ الثَّقَةِ مَقْبُولَةٌ^(١).

ثانياً: تعريف مصطلح "زيادة الثقة" الذي استعمله الإمام ابن الجزري.

زيادة الثقة وهي من مصطلحات علم الحديث:

أن يروي جماعة حديثاً واحداً بإسناد واحد، ومتن واحد فيزيد بعض الرواة فيه زيادة، لم يذكرها بقية الرواة.

قال الخطيب البغدادي: قال الجمهور من الفقهاء وأصحاب الحديث: زيادة الثقة مقبولة، إذا انفرد بها ولم يفرقوا بين زيادة يتعلق بها حكم شرعي أو لا يتعلق بها حكم، وبين زيادة توجب نقصاناً من أحكام تثبت بخبر ليست فيه تلك الزيادة، وبين زيادة توجب تغيير الحكم الثابت، أو زيادة لا توجب ذلك، وسواء كانت الزيادة في

(١) نشر القراءات العشر: ٢٨٧٤/٥.

الفصل الثالث

خبر رواه راويه مرة ناقصا، ثم رواه بعد وفيه تلك الزيادة، أو كانت الزيادة قد رواها غيره ولم يروها هو، وقال قوم من أصحاب الحديث: زيادة الثقة إذا انفرد بها غير مقبولة، ما لم يروها معه الحفاظ، وترك الحفاظ لنقلها وذهابهم عن معرفتها يوهنها ويضعف أمرها ويكون معارضا لها، والذي نختاره: أن الزيادة الواردة مقبولة على كل الوجوه، ومعمول بها إذا كان راويها عدلا حافظا ومتقنا ضابطا^(١).

وقال ابن عبد البر: إنما تقبل الزيادة من الحفاظ إذا ثبتت عنه، وكان أحفظ وأتقن، ممن قصر أو مثله في الحفظ؛ لأنه كأنه حديث آخر مستأنف، وأما إذا كانت الزيادة من غير حافظ ولا متقن، فإنها لا يلتفت إليها^(٢).

وقال ابن دقيق العيد: إن من حكى عن أهل الحديث - أو أكثرهم -: أنه إذا تعارض رواية مرسل ومسند، أو واقف ورافع، أو ناقص وزائد: أن الحكم للزائد، فلم نجد في هذا الإطلاق، فإن ذلك ليس قانونا مطردا، ومراجعة أحكامهم الجزئية تعرف صواب ما نقول^(٣).

وقال ابن رجب الحنبلي: قال أبو عيسى رحمه الله: ورب حديث أستغرب لزيادة تكون في الحديث، وإنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه، مثل ما روى مالك بن أنس، عن نافع عن ابن عمر، قال: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر في رمضان على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى، من المسلمين: صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، فزاد مالك في هذا الحديث "من المسلمين".

(١) الكفاية في علم الرواية: ٤٢٤-٤٢٥.

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ٣/٣٠٦.

(٣) شرح الإمام بأحاديث الأحكام: ٢٨/١.

الفصل الثالث

وقد قال أحمد في رواية عنه: كنت أتهيب حديث مالك "من المسلمين" يعني حتى وجده من حديث (العمرين) قيل له: أمحفوظ هو عندك "من المسلمين"؟ قال: نعم.

وهذه الرواية تدل على توقفه في زيادة واحد من الثقات، ولو كان مثل مالك، حتى يتابع على تلك الزيادة، وتدل على أن متابعة مثل العمري لمالك مما يقوي رواية مالك، ويزيل عن حديثه الشذوذ والإنكار.

فالذي يدل عليه كلام الإمام أحمد في هذا الباب: إن زيادة الثقة للفظه في حديث من بين الثقات إن لم يكن مبرزاً في الحفظ والتثبت على غيره ممن لم يذكر الزيادة، ولم يتابع عليها، فلا يقبل تفرد، وإن كان ثقة مبرزاً في الحفظ على من لم يذكرها ففيه عنه روايتان، لأنه قال مرة في زيادة مالك "من المسلمين": كنت أتهيبه حتى وجدته من حديث العمرين، وقال مرة: إذا انفرد مالك بحديث هو ثقة، وما قال أحد بالرأي أثبت منه^(١).

وقال الحافظ العلائي: كلام الأئمة المتقدمين في هذا الفن كعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأمثالهم يقتضي أنهم لا يحكمون في هذه المسألة بحكم كلي؛ بل عملهم في ذلك دائر مع الترجيح بالنسبة إلى ما يقوى عند أحدهم في كل حديث حديث^(٢).

وقال الذهبي: وإن كان الحديث قد رواه الثبت بإسناد، أو وقفه، أو أرسله، ورفقاؤه الأثبات يخالفونه: فالعبرة بما اجتمع عليه الثقات، فإن الواحد قد يغلط^(٣).

(١) ينظر: شرح علل الترمذي: ٦٣٠/٢-٦٣٤.

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر: ٦٠٤/٢.

(٣) الموقظة في علم مصطلح الحديث: ٥٢.

وقال الإمام ابن حجر: وزيادة راويهما، أي: الصحيح والحسن، مقبولة، ما لم تقع منافية لرواية من هو أوثق ممن لم يذكر تلك الزيادة؛ لأن الزيادة:

١. إما أن تكون لا تنافي بينها وبين رواية من لم يذكرها؛ فهذه تُقبل مُطلقاً؛ لأنها في حكم الحديث المُستقل الذي ينفرد به الثقة ولا يرويه عن شيخه غيره.

٢. وإما أن تكون مُنافية، بحيث يلزم من قبولها رد الرواية الأخرى؛ فهذه التي يقع الترجيح بينها وبين معارضها؛ فيقبل الراجح ويرد المرجوح.

واشتهر عن جمع من العلماء القول بقبول الزيادة مطلقاً، من غير تفصيل، ولا يتأتى ذلك على طريق المحدثين الذين يشترطون في الصحيح أن لا يكون شاذاً، ثم يفسرون الشذوذ بمخالفة الثقة من هو أوثق منه، والعجب ممن أغفل ذلك منهم، مع اعترافه باشتراط انتفاء الشذوذ في حد الحديث الصحيح، وكذا الحسن!.

والمنقول عن أئمة الحديث المتقدمين: كعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والنسائي، والدارقطني، وغيرهم، اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة وغيرها، ولا يعرف عن أحد منهم إطلاق قبول الزيادة.

وأعجب من ذلك إطلاق كثير من الشافعية القول بقبول زيادة الثقة، مع أن نص الشافعي يدل على غير ذلك، فإنه قال - في أثناء كلامه على ما يعتبر به حال الراوي في الضبط ما نصه -: ويكون إذا شرك أحداً من الحفاظ لم يخالفه، فإن خالفه فوجد حديثه أنقص كان في ذلك دليل على صحة مخرج حديثه، ومتى خالف ما وصفت أضر ذلك بحديثه، انتهى كلامه، ومقتضاه: أنه إذا خالف فوجد حديثه أزيد أضر ذلك بحديثه، فدل على أن زيادة العدل عنده لا يلزم قبولها مطلقاً، وإنما

الفصل الثالث

تقبل من الحفاظ، فإنه اعتبر أن يكون حديث هذا المخالف أنقص من حديث من خالفه من الحفاظ، وجعل نقصان هذا الراوي من الحديث دليلا على صحته؛ لأنه يدل على تحريه، وجعل ما عدا ذلك مضرا بحديثه؛ فدخلت فيه الزيادة؛ فلو كانت عنده مقبولة مطلقا لم تكن مضرة بحديث صاحبها^(١).

الخلاصة: الزيادة من الثقة مقبولة؛ لكن ليست على الإطلاق لابد فيها من التفصيل، وهذا هو رأي المحدثين كما بينت آنفا، أما القول بقبولها مطلقا فهذا على طريقة الفقهاء، والله تعالى أعلم.

ثالثا: بيان استعمال الإمام ابن الجزري لمصطلح "زيادة الثقة".

استعمل الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر" مصطلح زيادة الثقة مرة واحدة، ويتبين مما سبق أن الإمام ابن الجزري سار على طريقة الفقهاء من أن الزيادة من الثقة مقبولة على إطلاقها، وهذا خلاف طريقة المحدثين.

المطلب السابع: ذكر الإمام ابن الجزري مصطلح "قبول الحديث الضعيف إذا كان في فضائل الأعمال".

أولا: نص الإمام ابن الجزري في كتابه النشر:

قال الإمام ابن الجزري:

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت الرحيلي: ٨٢-٨٤.

وقال -أي: البيهقي-: وقد تساهل أهل الحديث في قبول ما ورد من الدعوات وفُضائل الأعمال ما لم يكن في روايته من يُعرف بوضع الحديث والكذب في الرواية^(١).

ثانيا: تعريف مصطلح "قبول الحديث الضعيف في فضائل الأعمال" الذي ذكره الإمام ابن الجزري.

قال الخطيب البغدادي: عن عبد الرحمن بن مهدي، أنه كان يقول: إذا روينا في الثواب والعقاب وفُضائل الأعمال، تساهلنا في الأسانيد والرجال، وإذا روينا في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الرجال^(٢).

وقال ابن الصلاح: يجوز عند أهل الحديث وغيرهم، التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة، من غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرها، وذلك كالمواعظ، والقصص، وفُضائل الأعمال، وسائر فنون الترغيب والترهيب، وسائر ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد، وممن روينا عنه التصحيح على التساهل في نحو ذلك: عبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما^(٣).

وقال الإمام النووي: قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويُستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً^(٤).

(١) نشر القراءات العشر: ٢٩٣٢/٥.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ٩١/٢.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ت فحل: ٢١٠.

(٤) الأذكار للنووي ت الأرناؤوط: ٨.

وقال ابن دقيق العيد: وشرط جواز العمل به: أن لا يشتد ضعفه، بأن لا يخلو طريق من طريقه من كذاب أو مهتم بالكذب، وأن يكون داخلاً تحت: أصل كلي، كما إذا ورد حديث ضعيف بصلاة ركعتين بعد الزوال مثلاً، فإنه يعمل به لدخوله تحت أصل كلي^(١).

وقال السيوطي في تدريب الراوي: وذكر شيخ الإسلام له ثلاثة شروط: أحدها: أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج من انفراد من الكذابين والمتهمين بالكذب، ومن فحش غلطه، نقل العلائي الاتفاق عليه، الثاني: أن يندرج تحت أصل معمول به، الثالث: أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط^(٢).

واعلم أن هناك من خالف وقال بعدم جواز العمل بالحديث الضعيف، قال الزركشي: فقد نازع بعض المتأخرين، وقال: جوازه مشكل؛ فإنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإسناد العمل إليه يوهم ثبوته ويؤدي إلى ظن من لا معرفة له بالحديث الصحة، فينقلونه ويحتجون به وفي ذلك تلبيس، قال: وقد نقل بعض الأثبات عن بعض تصانيف الحافظ أبي بكر بن العربي المالكي، أنه قال: إن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقاً^(٣).

ثالثاً: بيان استعمال الإمام ابن الجزري لمسألة "قبول الحديث الضعيف إذا كان في فضائل الأعمال".

أورد الإمام ابن الجزري حديث علي بن الحسين -زين العابدين- وهو حديث مرسل، ونقل كلام البيهقي في تساهل أهل الحديث في قبول ما ورد في الدعوات

(١) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد: ٢٠.

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: ٣٥١/١.

(٣) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي: ٣١٠/٢.

الفصل الثالث

وفضائل الأعمال ما لم يكن في رواته من يعرف بوضع الحديث والكذب، وهذا يدل على أن الإمام ابن الجزري يرى جواز العمل في الحديث الضعيف في فضائل الأعمال، واستعمل الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر" هذا المصطلح مرة واحدة.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي لا يحمد سواه، ولا يشكر إلا إياه، أحمدته حمدا كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، وفيض عطاياه، وأصلي وأسلم على خير خلقه وخليفه ومصطفاه، محمد بن عبد الله وبعد:

فبعد استعراض فصول هذه الأطروحة ومباحثها وتحليل مادتها العلمية، تبين لي أنّ الإمام ابن الجزري - رحمه الله - لم يكن مجرد قارئٍ للقرآن وضابطٍ لأسانيده؛ بل كان أيضًا محدِّثًا ناقدًا مطلعًا على مناهج المحدثين وأقوال النقّاد، وقد انعكس ذلك بوضوحٍ في مؤلفه "النشر في القراءات العشر".

إذ لم يكن الإمام ابن الجزري يورد الحديث في كتابه إلا عن وعي تام بمستواه من حيث الإسناد والمتن، وكان يميّز بين مراتب الأحاديث، ويستأنس بالضعيف منها في فضائل الأعمال دون أن يبني عليه حكمًا إقرائيًا، وهو بذلك يتّبع منهج أئمة النقد الحديثي.

وبعد إتمام هذه الدراسة العلمية حول الإمام ابن الجزري رحمه الله، وصناعته الحديثية كما ظهرت في كتابه "النشر في القراءات العشر"، خرجت بعدة نتائج مهمة، وفيما يأتي أبرز هذه النتائج.

١. إنّ كتاب "النشر في القراءات العشر" لأصدق برهان وأوضح الأدلة على نباهة مؤلفه وعلو شأنه وسمو مرتبته في هذا الفن الجليل حتى لُقّب بحقّ إمام المقرئين وخاتمة الحفاظ المحققين.

٢. الإمام ابن الجزري بحق مسند عظيم، فقد وضع منهجية علمية لمعرفة الطرق وتحري الضبط والإتقان، تعرف ذلك من خلال تعامله مع الأسانيد.

٣. إن للإمام ابن الجزري رحمه الله فضلاً وديناً في عنق كل مسلم لما حفظ الله به أسانيد القراءات التي اهتم بها كثيراً واعتنى عناية بالغة تظهر علو كعب له ومعرفة بالرجال والأسانيد القرآنية.

٤. اتضح لي من خلال كتابة هذه الأطروحة التأكيد على أحد الأسباب الباعثة على اختيار هذا العنوان، وهي: إثبات أن الإمام ابن الجزري كان مبرزاً في الحديث الشريف وعلومه، ومطلعاً على أقوال المحدثين ومناهجهم، ويستحضر مصطلحاتهم.

٥. تولى الإمام ابن الجزري رحمه الله عدة مناصب مختلفة، منها مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم مشيخة تربة أم الصالح بعد شيخه ابن السلار، وغيرها.

٦. ترك الإمام ابن الجزري لنا مدرسة في العلوم الدينية كبيرة، لا يزال أثرها العلمي على العقول والأذهان، حتى إن أهل عصره لا يقاربونه في كثير من تصانيفه.

٧. منهج الإمام ابن الجزري في الحكم على الحديث يقوم على التحقيق والموازنة بين أقوال النقاد، ولا يكتفي بنقل الحكم دون تمحيص.

٨. بلغ مجموع الأحاديث التي حكم عليها الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" سبعة وأربعين حديثاً مقسمة على النحو الآتي:

- أ. الأحاديث التي حكم عليها ابن الجزري وتوافق مع العلماء عليها: بلغ عددها (٢٥ حديثاً).
- ب. الأحاديث التي حكم عليها ابن الجزري وخالف العلماء عليها: بلغ عددها (٢٥ حديثاً).
- ت. الأحاديث التي انفرد بالحكم عليها: بلغ عددها (٦ أحاديث).
- ث. الأحاديث التي نقل حكم العلماء عليها من غير أن يحكم هو عليها: بلغ عددها (١٦ حديثاً).
٩. بلغ عدد الرواة الذين حكم عليهم الإمام ابن الجزري جرحاً وتعديلاً في كتابه "النشر في القراءات العشر" أربعة عشر راوياً مقسمين على النحو الآتي:
- أ. الرواة الذين حكم عليهم ابن الجزري جرحاً وتعديلاً وتوافق مع العلماء عليهم: بلغ عددهم (٦ رواية)، الرواة الذين حكم عليهم بالجرح: ٣، وأما الرواة الذين حكم عليهم بالتعديل: ٣.
- ب. الرواة الذين نقل حكم العلماء عليهم بالجرح من غير أن يحكم هو: بلغ عددهم (٨ رواية).
١٠. بينت الدراسة أنه في بعض الأحاديث كان يكثر من سرد أسانيد الحديث، لبيان الزيادة أو النقصان فيها، أو بين المتشابه والمختلف من متونها، وهذا السرد يكون لفائدة منها أنها تزيد الأحاديث قوة، أو بيان علة في بعضها.
١١. تنوع التخريج عند الإمام ابن الجزري، فأخذ أشكالاً متعددة، منها: الأحاديث التي أوردتها الإمام ابن الجزري في النشر ولم يذكر لها تخريجاً، ومنها الأحاديث التي كان يوردها ويذكر لها تخريجاً

مختصرا، ومنها الأحاديث التي أوردها في كتابه النشر معزوة بأسانيد كاملة منه الى القائل، أو من المؤلفين الذين استدلوا بها الى قائلها، ومنها الأحاديث التي أوردها في كتابه النشر وذكر الحكم عليها بعد العزو، ومنها الأحاديث التي أوردها في كتابه النشر وخرجها تخريجا مطولا.

١٢. أظهرت هذه الدراسة بعد السبر والتتبع لعمل الإمام ابن الجزري رحمه الله في التخريج وعزو الأحاديث إلى مصادرها من كتب السنّة النبوية دقة الإمام ابن الجزري رحمه الله الكبيرة جدًا في التخريج.

١٣. يستعمل الإمام ابن الجزري التحويل في سوقه أسانيد بعض الأحاديث مما يدل على مكنة ومعرفة حديثة.

١٤. بعض الأحاديث التي نقلها الإمام ابن الجزري وعزاها إلى كتب الرواية لم أجدها في هذه الكتب.

١٥. هناك أحاديث أوردها الإمام ابن الجزري في كتابه النشر، سواء قام بعزوها أم لم يقم، لم أجدها بنصها في كتب الرواية.

١٦. أوضحت الدراسة أن الإمام ابن الجزري في نقد الرجال استعمل مصطلحات الجرح والتعديل الدقيقة مثل: "لا بأس به"، "يكتب حديثه"، "ليس بالقوي"، وغيرها، وكان فيها يسير على طريق أهل الشأن فلم أجد له مصطلحات غير مستعملة أو غير مفهومة.

١٧. حكم على بعض الرواة ونقل حكم العلماء عليهم مثل: إبراهيم بن أبي يحيى، قال لم يوثقه سوى الشافعي، ووجدت من وثقه غيره.

١٨. غالبا ما ينقل كلام شيخه الحافظ ابن كثير من غير التصريح باسمه، وهو ما تبين لي من خلال متابعة النصوص في مصادرها.

١٩. كان الإمام ابن الجزري في بعض الأحيان يبدي رأيه هو سواء كان ذلك في بيان الرواة، أو في مصطلحات علم الجرح والتعديل، أو في الحكم على الحديث، وهذا يدل على سعته وإحاطته وورعه في الحكم.

٢٠. ذكر مصطلحات تتعلق بعلم مصطلح الحديث، ومنها:

أ. ذكر الاختصارات المتعلقة بصيغ الأداء، مثل: (أنا) و (أبنا) و (ثنا)، وذكر كذلك مصطلحات تتعلق في العلو في الإسناد، مثل: الْمُسَاوَاةُ وَالْمُصَافَحَةُ.

ب. وكذلك من المصطلحات التي تتعلق بعلم مصطلح الحديث، ذكر مصطلح "المرسل"، ومصطلح "المعضل"، وذكر مصطلح "فهو في حكم المرفوع"، ونهج في ذلك منهج المتأخرين من أهل الحديث على ضوء قواعد المصطلح.

ت. ذكر الإمام ابن الجزري مصطلح "زيادة الثقة"، وأنها تكون مقبولة، وهو بذلك قد سار على طريقة الفقهاء من أن الزيادة من الثقة مقبولة على إطلاقها، وهذا خلاف طريقة المحدثين.

ث. ذكر الإمام ابن الجزري مصطلح "قبول الحديث الضعيف إذا كان في فضائل الأعمال"، ونقل كلام البيهقي في تساهل أهل الحديث في قبول ما ورد في الدعوات وفضائل الأعمال ما لم يكن في رواته من يعرف بوضع الحديث والكذب، وهذا يدل على أن الإمام ابن الجزري يرى جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

٢١. اهتمام الإمام ابن الجزري بالمتابعات والشواهد لغرض الحكم على الحديث.

أهم التوصيات:

١. ضرورة العناية بدراسة التراث الحديثي عند علماء القراءات، لأنهم جمعوا بين الرواية والدراية، وأثروا الميدان بملاحظات نقدية مهمّة.
٢. يُستحسن إعداد دراسة مقارنة بين منهج الإمام ابن الجزري ومنهج غيره من الأئمة القراء كالشاطبي والداني في تعاملهم مع الحديث.
٣. التوسع في دراسة الصناعة الحديثية عند العلماء الآخرين، وذلك لبيان طرقهم في هذه الصنعة مثل مكّي بن أبي طالب وابن الباذش والطلمنكي.
٤. الاهتمام بكتب الإمام ابن الجزري رحمه الله الأخرى، ودراستها دراسة حديثية.

وفي الختام أقول: إنّ شخصية الإمام ابن الجزريّ تمثل نموذج العالم الموسوعي الذي جمع بين دقة المحدث وتحقيق القارئ وفهم الأصوليّ، وقد استطاع أن يوظّف علم الحديث لخدمة علم القراءات دون إفراط أو تفريط.

وما توصّل إليه هذا البحث يُبرز مدى تكامل العلوم الشرعية في منهج العلماء المتقدمين، ويؤكد أنّ علم الحديث لم يكن حكراً على المحدثين وحدهم؛ بل كان أساساً تُبنى عليه سائر علوم الشريعة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

الفهارس

وتشمل على:

❖ فهرس الأعلام الذين حكم عليهم الإمام ابن الجزري بالجرح أو التعديل.

❖ فهرس المصادر والمراجع مرتبة بحسب الأحرف الهجائية

فهرس الأعلام الذين حكم عليهم الإمام ابن الجزري بالجرح أو التعديل

ت	الاسم	الصفحة
١	أَبَان بن أَبِي عِيَاش فيروز أَبُو إِسْمَاعِيل مولى عبد القيس البصري	١٩٣
٢	إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى	١٦٥
٣	البرزى أَبُو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله	١٨٥
٤	جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي أَبُو عبد الله	٢٠٣
٥	الْحَارِث بن سُرَيْج النقال بالنُّون	١٩٩
٦	حفص بن عُمَر بن حكيم من أَهل الكوفة	١٩١
٧	دَاوُد بن قيس الفراء الدباغ	٢١٩
٨	صالح بن أَبِي صالح	١٧٢
٩	صالح بن بشير بن وادع بن أَبِي الأَقْعَس أبو بشر البصري	١٨٧
١٠	عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي	٢١٧
١١	محمد بن عبيد الله بن أَبِي سليمان العرزمي الفزاري	١٨١
١٢	مقاتل بن دوال دوز	٢٠٨
١٣	موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الرَّبَذِيّ	١٧٤
١٤	نهشل بن سَعِيد بن وردان القرشي	١٦٣

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. إبراز المعاني من حرز الأمان: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية.

٢. إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة المسمى بـ «تحرير النشر»: مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الإزميري (ت: ١١٥٦هـ)، دراسة وتحقيق: خالد حسن أبو الجود، دار أضواء السلف، ط الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٣. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايمار بن عثمان البوصيري الكنايني الشافعي (ت: ٨٤٠هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٤. الإتيان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٥. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٦. أحوال الرجال: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (ت: ٢٥٩هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، حديث أكاديمي - فيصل آباد، باكستان.
٧. اختلاف الحديث (مطبوع ملحقاً بالأم للشافعي): الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٨. الأذكار: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنبوط رحمه الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٩. الإرشاد في معرفة علماء الحديث: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت: ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
١٠. الأسماء والصفات للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
١١. أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي (ت: ١٢٧٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
١٢. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني،

- أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١.
١٣. إعراب القرآن للأصبهاني: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتوراة فائزة بنت عمر المؤيد، ط الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١٤. الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت: ٥٨٤هـ)، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥ هـ.
١٥. إنباء الغمر بأبناء العمر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
١٦. الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عمّان، دار ابن حزم - بيروت، ط الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١٧. إيضاح الوقف والابتداء: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
١٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد ابن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت.
١٩. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن

- سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض -
السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٠. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: أبو محمد الحارث بن محمد بن
داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (ت:
٢٨٢هـ)، المنتقى: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان
بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح
الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، ط الأولى،
١٤١٣ - ١٩٩٢.
٢١. بلوغ المرام من أدلة الأحكام: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن
أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: سمير
بن أمين الزهري، دار الفلق - الرياض، ط السابعة، ١٤٢٤ هـ.
٢٢. تاريخ ابن معين (رواية الدوري): أبو زكريا يحيى بن معين بن عون
بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي
(ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي
وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ط الأولى، ١٣٩٩ - ١٩٧٩.
٢٣. تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي): أبو زكريا يحيى بن معين بن
عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي
(ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث -
دمشق.
٢٤. تاريخ أسماء الثقات: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن
محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ)،
تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية - الكويت، ط الأولى، ١٤٠٤
- ١٩٨٤.
٢٥. تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد
بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد

- كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٢٦. تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ المشاهير وَالْأَعْلَام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى ٢٠٠٣ م.
٢٧. التاريخ الأوسط: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، مكتبة دار التراث - حلب ، القاهرة، ط الأولى، ١٣٩٧ - ١٩٧٧.
٢٨. التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦ هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
٢٩. تاريخ المدينة لابن شبة: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد (ت: ٢٦٢ هـ)، تحقيق: فهم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة، ١٣٩٩ هـ.
٣٠. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٣١. تاريخ جرجان: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت: ٤٢٧ هـ)، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب - بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٣٢. تاريخ خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠ هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم ، مؤسسة الرسالة - دمشق ، بيروت، ط الثانية، ١٣٩٧.

٣٣. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٣٤. التحديد في الإتيان والتجويد: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار - بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٨م.
٣٥. التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ.
٣٦. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة - الرياض، ط الأولى، ١٤١٤هـ.
٣٧. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة - الرياض، ط الأولى، ١٤١٤هـ.
٣٨. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
٣٩. تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان): أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي،

- دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٤٠. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت: ٦٥٦ هـ)، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
٤١. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر . بيروت، الطبعة: الأولى . ١٩٩٦ م.
٤٢. تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ)، تحقيق: خليل بن محمد العربي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، ط الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٤٣. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
٤٤. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط الثالثة - ١٤١٩ هـ.
٤٥. التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت: ٢٢٧ هـ)، دراسة وتحقيق:

- د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصمعي للنشر والتوزيع، ط الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٤٦. تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠ هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٤٧. تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة.
٤٨. تلخيص المتشابه في الرسم: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: سَكينة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥ م.
٤٩. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ١٣٨٧ هـ.
٥٠. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت: ٩٦٣ هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.
٥١. التهجد وقيام الليل: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١ هـ)، تحقيق: مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، الناشر: مكتبة الرشيد - الرياض، ط الأولى، ١٩٩٨ م.

٥٢. تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.
٥٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٥٤. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبَغَا السُّوْدُونِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيوخوني) الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٥٥. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط الأولى، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣.
٥٦. جامع أسانيد ابن الجزري، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن حمود الرويثي، دار المأثور، ط الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٥٧. جامع البيان في القراءات السبع: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٥٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي

(ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

٥٩. جامع بيان العلم وفضله: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٦٠. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٦١. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض.

٦٢. الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.

٦٣. جمال القراء وكمال الإقراء: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين سخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطية - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٦٤. حاشية الشَّهابِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ، الْمُسَمَّاةُ: عِنَايَةُ الْقَاضِي وَكَفَايَةُ الرَّاضِي عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار صادر - بيروت.

٦٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٦٦. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت، ط الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٦٧. خلق أفعال العباد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية - الرياض.
٦٨. الدعاء للطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣.
٦٩. الدعوات الكبير: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، غراس للنشر والتوزيع - الكويت، ط الأولى للنسخة الكاملة ٢٠٠٩م.
٧٠. دلائل النبوة: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٧١. رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد الصباغ، دار العربية - بيروت.

٧٢. الزيادات على الموضوعات، ويسمى «ذيل الآلئ المصنوعة»: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: رامز خالد حاج حسن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٧٣. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: عبد الحليم محمود (المتوفى: ١٣٩٧ هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٧٤. سنن ابن ماجه: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
٧٥. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير ابن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٧٦. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩ هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٧٧. سنن الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ابن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبداللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٧٨. السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي،

- أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٧٩. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٨٠. سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.
٨١. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.
٨٢. سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني (ت: ٤٢٥هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، كتب خانه جميلي - لاهور، باكستان، ط الأولى، ١٤٠٤ هـ.
٨٣. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، ط الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤.
٨٤. سؤالات السلمي للدارقطني: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ)،

- تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و
د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ.
٨٥. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني: علي بن عبد
الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت:
٢٣٤هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض،
ط الأولى، ١٤٠٤.
٨٦. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان
ابن قَائِمَاز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين
بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة ١٤٠٥ هـ -
١٩٨٥ م.
٨٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن
العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود
الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق -
بيروت، ط الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٨٨. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية: تقي الدين أبو
الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق
العيد (ت: ٧٠٢هـ)، مؤسسة الريان، ط السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٨٩. شرح الإمام بأحاديث الأحكام: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن
وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢ هـ)،
حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر،
سوريا، ط الثانية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٩٠. شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم،
محب الدين النُّوَيْرِي (ت: ٨٥٧هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد
سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى،
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٩١. شرح علل الترمذي: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ابن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ط الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٩٢. شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الأولى - ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.
٩٣. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريره: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٩٤. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكبري زاده (ت: ٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت.
٩٥. صحيح ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت.
٩٦. الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٩٧. الضعفاء والمتروكون: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)،

- تحقيق: د. عبد الرحيم محمد القشقرى، أستاذ مساعد بكلية الحديث
بالجامعة الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٩٨. الضعفاء والمتروكون: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي
الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار
الوعي - حلب، ط الأولى، ١٣٩٦هـ.
٩٩. الضعفاء والمتروكون: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن
محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية
- بيروت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ.
١٠٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد ابن
عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي
(ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
١٠١. طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي
(ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤٠٣هـ.
١٠٢. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي
(ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو،
هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثانية ١٤١٣هـ.
١٠٣. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء،
البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد
عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤١٠هـ -
١٩٩٠م.
١٠٤. طبقات خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني
العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن
يحيى التستري (ت ق ٣ هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)،
المحقق: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ
= ١٩٩٣ م.

١٠٥. علل الترمذي الكبير: محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، رتبته على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

١٠٦. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٠٧. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض، ط الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٠٨. العلل لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٠٩. العلل ومعرفة الرجال: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م.

١١٠. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)،

تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١١١. عمل اليوم والليلة: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الثانية ١٤٠٦هـ.

١١٢. غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

١١٣. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية: شمس الدين أبو الخير محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط الأولى ٢٠٠١م.

١١٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩هـ.

١١٥. فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث للعراقي: شمس الدين أبو الخير محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، ط الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

١١٦. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشف): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان

- العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
١١٧. فضائل القرآن للقاسم بن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١١٨. فوائد أبي محمد الفاكهي: عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي، أبو محمد المكي (ت: ٣٥٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الله بن عايض الغباني، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١١٩. الفوائد: أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (المتوفى: ٤١٤هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد - الرياض، ط الأولى، ١٤١٢ هـ.
١٢٠. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
١٢١. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي الشكري المغربي (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
١٢٢. الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٢٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٢٤. الكفاية في علم الرواية: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ابن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبدالله السورقي - إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
١٢٥. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات: بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (ت: ٩٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون - بيروت، ط الأولى، ١٩٨١م.
١٢٦. اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة): أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٢٧. لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
١٢٨. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٢٩. لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط الأولى ٢٠٠٢م.

١٣٠. المتفق والمفترق: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٣١. مَتْنُ «طَبِيبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: محمد تميم الزغبى، دار الهدى، جدة، ط الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
١٣٢. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط الأولى، ١٣٩٦هـ.
١٣٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر ابن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
١٣٤. المحكم في نقط المصاحف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧.
١٣٥. مختصرُ استدراك الحافظ الذهبي على مُستدرك أبي عبد الله الحاكم: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق ودراسة: ج ١، ٢: عبد الله بن حمد اللحيّدان، ج ٣ - ٧: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دارُ العاصِمَة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤١١ هـ.
١٣٦. مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، اختصرها: العلامة أحمد

بن علي المقرئ، حديث أكاديمي، فيصل اباد - باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٣٧. المدخل إلى الصحيح: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥ هـ)، تحقيق: د. ربيع هادي عمير المدخلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الأولى، ١٤٠٤.

١٣٨. المراسيل: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.

١٣٩. المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط الثالثة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٤٠. المستدرک على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.

١٤١. مسند أبي داود الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت: ٢٠٤ هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، ط الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٤٢. مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٤٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٤٤. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو ابن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، عادل ابن سعد (من ١٠ إلى ١٧)، صبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط الأولى (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

١٤٥. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٤٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٤٧. المسند للشاشي: أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البُنْكثي (ت: ٣٣٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

١٤٨. مصابيح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦ هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٤٩. المصاحف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٥٠. المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: أبو الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرُزُورِي (٤٦٢ - ٥٥٠ هـ)، دراسة وتحقيق: د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري.
١٥١. مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايمار بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.
١٥٢. الْمُصَنَّف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة.
١٥٣. المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - الهند، المكتب الإسلامي - بيروت، ط الثانية، ١٤٠٣.
١٥٤. المعالم الأثرية في السنة والسيرة: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت، ط الأولى - ١٤١١ هـ.
١٥٥. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٥٦. معجم ابن الأعرابي: أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد ابن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت: ٣٤٠هـ)، تحقيق وتخرّيج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٥٧. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد - عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
١٥٨. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر - بيروت، ط الثانية ١٩٩٥م.
١٥٩. الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ للطبراني الْمُجَلَّدَانِ الثَّلَاثُ عَشَرَ والرَّابِعُ عَشَرَ: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي.
١٦٠. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط الثانية.
١٦١. المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النَّبَل: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ)، تحقيق: سكيمة الشهابي، دار الفكر - دمشق، ط الأولى: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
١٦٢. المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (المتوفى: ٣٧١هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط الأولى، ١٤١٠هـ.
١٦٣. معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، تحقيق: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م.

١٦٤. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر
مذاهبهم وأخبارهم: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي
الكوفي (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة
الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.
١٦٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد
الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب
العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٦٦. المعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو
يوسف (ت: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة،
بيروت، ط الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
١٦٧. مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: أبو محمد محمود
بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين
العينى (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب
العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
١٦٨. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من
الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين): أبو الفضل زين الدين عبد
الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت:
٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط الأولى، ١٤٢٦ هـ -
٢٠٠٥ م.
١٦٩. المغني في الضعفاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين
عتر.
١٧٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن
بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري

(ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

١٧١. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، ط الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٧٢. مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

١٧٣. المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٧٤. المقنع في رسم مصاحف الأمصار: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

١٧٥. المنتخب من مسند عبد بن حميد: أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي ويقال له: الكشي بالفتح والإعجام (ت: ٢٤٩هـ)، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٧٦. موضح أوهام الجمع والتفريق: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلججي، دار المعرفة - بيروت، ط الأولى، ١٤٠٧ هـ.

١٧٧. الموقظة في علم مصطلح الحديث: شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدَّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، ط الثانية ١٤١٢هـ.
١٧٨. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط الأولى ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
١٧٩. نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، ط الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
١٨٠. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط الأولى ١٤٢٢هـ.
١٨١. نشر القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الثانية، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
١٨٢. النكت على كتاب ابن الصلاح: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١٨٣. النكت على مقدمة ابن الصلاح: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. زين العابدين ابن محمد بلا فريج، أضواء السلف - الرياض، ط الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٨٤. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٨٥. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجلية في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
١٨٦. الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي النحوي المقرئ الضرير (ت: ٢٣١هـ)، تحقيق: أبو بشر محمد خليل الزروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي، ط الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

Summary

This dissertation examines and analyzes the hadith methodology employed by Imām Ibn al-Jazarī (d. ٨٣٣ AH) through his seminal work “al-Nashr fī al-Qirā’āt al-‘Ashr”, one of the most authoritative sources in the field of Qur’ānic readings. The book is regarded by specialists as a scientific standard for the discipline, and some scholars have compared its status among the Qur’ān readers to that of Ṣaḥīḥ al-Bukhārī among the hadith scholars. This is due to its precise treatment of the chains of transmission, variant readings, supplementary narrations, and technical analyses. The researcher aimed to reveal Ibn al-Jazarī’s contribution to hadith criticism, specifically his approach to evaluating chains of transmission and textual content, his method of hadith verification, his assessment of narrators, his use of critical terminology, and his ability to apply hadith methodology in the service of Qur’ānic sciences.

The study adopts a descriptive and analytical methodology, based on a comprehensive induction of all passages in al-Nashr that include hadith judgments or isnād analysis. These passages were then examined in the light of the principles of hadith criticism and compared with the

statements of classical authorities recorded in the main hadith compendia. The material was organized into thematic chapters covering: hadith classification, narrator evaluation (al-jarḥ wa-l-ta'dīl), hadith verification (takh-rīj), and the technical terms employed by Ibn al-Jazarī—such as “the addition of a trustworthy narrator,” “mu‘ḍal,” “musāwāh,” and “muṣāfaḥah.” The study demonstrates the degree to which Ibn al-Jazarī used these terms in accordance with the established conventions of hadith scholars.

Through practical examples, the dissertation establishes that Ibn al-Jazarī possessed a clear and mature critical aptitude. His approach to hadith involves comprehensiveness and analytical precision. He systematically gathers all available chains, distinguishes sound reports from weak ones, cites the statements of earlier critics, and weighs the narrations by considering both external and internal evidence. Among the notable examples is his judgment regarding the narrator Ṣāliḥ ibn Abī Ṣāliḥ, whom he deemed weak—an opinion consistent with the majority of hadith critics, who classified him between weak and unknown. This demonstrates Ibn al-Jazarī’s methodological commitment to balancing and applying the evaluations of earlier scholars.

The study also shows that Ibn al-Jazarī's method goes beyond merely transmitting rulings; rather, he engages in independent analytical reasoning. He examines chains in terms of continuity and interruption, provides arguments supporting the authenticity or weakness of particular narrations, and at times points to inconsistencies or superiority among parallel chains. This is evident in his discussions on the narrations related to the "seven aḥruf," the Prophet's recitation before Jibrīl, and his extensive verification of narrations about seeking refuge (isti'ādhah) and raising the hands (raf' al-yadayn).

By comparing his judgments with those of earlier authorities, the dissertation concludes that Ibn al-Jazarī generally adheres to the principles of classical hadith criticism, while occasionally exercising his own reasoned preference based on broad examination of relevant sources. This confirms his firm grounding in hadith sciences in addition to his distinguished expertise in Qur'ānic readings. Furthermore, the study highlights the scholarly value of al-Nashr not only as a foundational text in qirā'āt but also as a significant reference in hadith verification, offering substantial material in isnād analysis and critical evaluation.

In conclusion, the researcher presents several recommendations, the most important of which are: the need for further study of Ibn al-Jazarī's hadith methodology in his other works; examining the impact of his method on the development of hadith criticism within the literature of Qur'ānic readings; and the importance of utilizing his approach in editing and verifying works of qirā'āt, given his precision in isnād analysis and his clarity in articulating technical concepts.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Al-Iraqia University – Baghdad
College of Islamic Sciences
Department of Hadith and Its Sciences



The Hadith Methodology of Imam Ibn al-Jazarī (d. ٨٣٣ AH) as Reflected in "Al-Nashr fi al- Qira'at al-'Ashr"

**A dissertation submitted to the Council of the College of Islamic Sciences – Al-Iraqia University,
in partial fulfillment of the requirements for the Doctor of Philosophy degree in Hadith Studies
(Specialization: Hadith)**

By the student:

Laith Muhammad Hasan al-Issawi

Supervised by:

Pro. Dr. Qasim Muhammad Ahmad al-Khuzarji

١٤٤٧AH

٢٠٢٥AD